ياسر الفهد

مجلاتنا العربية
و
فن التحرير الصحفي

دمشق – ١٩٩٢ م

الطبعة الأولى

تصميم الغلاف : أكرم أقدار

عنوان المؤلف : سورية ــ دمشق ــ شارع مرشد خاطر
ازبكية ــ بناء العوم

هاتف المنزل : ٤١٠٣٨١

المقدمة

هذا هو كتابنا الخامس ضمن سلسلة كتبنا المتعاقبة حول ظاهرة الصحافة والتي شرعنا في إصدارها منذ عام ١٩٧٥ . والكتاب الجديد يتفق في اهدافه وطريقة معالجته ، التي تجمع بين التوثيق والتحليل والنقد ، مع الكتب الاربعة السابقة . وهو في الحقيقة مكمل لها . ويتضمن الكتاب مجموعة من الدراسات والنظرات الصحفية المبتكرة التي تواكب التطـور الحديث الذي طرا عـلى الصحافة العربية ، عـلى الصعيدين الكمي والكيفي . وذلك بالاضافة الى تعريف بعدد مـن المجلات العربية ، القديمة والحديثة ، وتحليل لخصائصها ونهوجها الصحفية . ونحن في تعريفنا وتحليلنا لهذه المجلات اعتمدنا على معاينة ودراسة عدة اعداد من كل مجلة ، بطريقة مباشرة وعملية ، دون الاستناد الى اية كتابات او تعاريف جاهزة سابقة . اي اننا توخينا الجدة والابتكار ، ولم نعمد الى التقليد . ان الكتابة الى المجلات فن يختلف عن فن تاليف الكتب او كتابة الادب ، او غير ذلك . ولهذا الفن اصوله وخصائصه المميزة . وكتابنـا يشكل محـاولة جادة للمساعدة على ارتقاء هذا الفن ، وارساء اسس سليمـة للتعامل بين الكتاب والمجلات العربية . ونرجو الا يمر وقت طويل قبل ان تتاح لنا الفرصة لنشر الحلقة القادمة من سلسلة الحلقات الصحفية المتتابعة التي آلينا على انفسنا ان نصدرها تباعا ، منذ اكثر من عقد ونصف . والله الموفق .

المؤلف

في قضايا التحرير الصحفي والنشر :

- أشكال الكتابة الصحفية
- هل يقرأ العربي ؟
- هل تجيد فن الكتابة الصحفية ؟
- لغة الكتابة
- صناعة النشر
- الحوار الصحفي
- التجديد الصحفي
- الإثارة الصحفية
- الامانة الصحفية
- الكتاب العربي بين الجدران

الفصل الأول

ـ اشـكال الكتابـة الصحفيـة ـ

عندما يكتب الكاتب ، فان عمله الكتابي قـد يهدف الى نشر كتاب أو القاء محاضرة أو تزويد الاذاعة والتلفاز بتعليـق أو حديث ، أو قـد يكون هذا العمل مخصصا للنشر في الصحافة • ولكل فن من فنون الكتابة طرق وخصائص ومميزات معينة يتسم بها ، فتأليف كتاب مثلا ، يختلف عن فن الكتابة الاذاعية ، كما أن الكتابة للتلفاز ليست مماثلة للكتابة الصحفية التي تشكل موضوع اهتمامنا في هذا المقال • وهنا ، أيضا ، فان الكتابة لصحيفة يومية تختلف عن الكتابة للمجلة • كما أن الكتابة لمجلة أسبوعية اخبارية شيء ، والكتابة لمجلة فصليـة منهجية شيء آخر • الا أن من المؤكد أن الكتابة الصحفيـة يجب أن تتسـم بعدة سمات أبرزهـا سمة التشويق والامتاع • وهذا ما يميز الصحافة عن الكتب المنهجيـة العميقة ، فالقارىء لا يتقبل بحماس على المادة الصحفية الا اذا كانت منسوجة في حلة أخاذة ، ومصهورة ضمن بوتقة جميلة • ولكن التشويق يفترض ألا يصل الى درجة الاثارة المفتعلة والتنميق البراق • كما أنه يجب ألا يحجب عن أعيننا أهمية المضمون العلمي الدقيق وصحة المعلومات والموضوعية والرصانة ، وكذلك أهمية الجدة والابتعاد عن المادة التقليدية المقولبة التي تناولتها الاقلام مرارا وتكرارا • ويرى بعضهم أن جذب القارىء يقتضي أن تكون المادة الصحفية قصيرة من نوع مقالات السـاندوتش ، الا أن بعضهم الآخر يعتقد أن الابحاث والدراسات المطولة هي الاهم •

والآن ، ما أشكال الكتابة الصحفية ؟

يتوزع انتاج الكاتب الصحفي الى طائفـة من الانواع الكتابية التي ينشرها في الصحف والمجـلات العربية ، **فهناك البحث والدراسة والافتتاحية والاستطلاع والتحقيـق واللقاء ، كما وهنـاك النقـد والعرض والتعقيب والخاطـرة والتلخيص** • ونذكـر **ايضا القصة والقصيدة والمسرحية ... الخ** . ويمكن من جانب آخر ، تصنيف الانتـاج الكتـابي الصحفـي الـى عمـل مبتكـر وعمـل مقتبـس وعمـل متـرجـم وعمـل معـد ... الـخ • وهنـاك تـداخـل بـين

بعض أشكال العمل الكتابي • كما أن الحدود الفاصلة بينها ليست دائما حاسمة • فقد يصعب أحيانا التمييز بين البحث والدراسة ، أو بين النقد والتعليق • كما أن المقالة يمكن أن تشمل الدراسة والافتتاحية والاستطلاع وغيرها •

وهناك بالطبع أشكال يمكن التفريق بينها بسهولة كالقصة أو القصيدة أو المسرحية ، مثلا ، وتختلف فائدة كل نوع كتابي بالنسبة للقارىء وللثقافة • كما يتفاوت الجهد الذي يبذله الكاتب في كل منها ، ولكن تحديد مقدار الفائدة الناتجة والجهد المبذول تحديدا واضحا ، أمر غير ممكن ، لأن هذا يختلف بين كاتب وآخر ، كما يختلف عند الكاتب نفسه • فبعض المقالات أو التعليقات القصيرة قد تكون أكثر فائدة من بحث كامل • كما أن الكاتب قد يبذل في كتابة قصة أو افتتاحية قصيرة ، أكثر مما يبذل هو نفسه ، أو كاتب آخر في كتابة دراسة أو استطلاع ميداني •

ولا شك أن لكل لون من ألوان الكتابة الصحفية دوره وعشاقه ••• وتختلف شرائح القراء في درجة إقبالها على هذا اللون أو ذاك • فهناك من يعشق الشعر والقصة ولا يجد أي ميل لقراءة البحث العلمي •• وبالعكس • كما أن هناك من يقبل على الكلمة القصيرة أو الرأي الموجز •• ولا تجد الدراسة المنهجية المطولة سبيلا الى قلبه وذوقه •• وبالعكس • وبعض القراء يهوون التحقيقات والاستطلاعات الميدانية المصورة ويبرمون بقراءة النقد الادبي أو عرض الكتب ••• وبالعكس •

وعلى الرغم من عدم امكانية اصدار أحكام قاطعة ، فان بامكاننا أن نصوغ بعض الآراء والتعميمات المقبولة **فالبحث التجريبي القائم على التجربة والبرهان العملي هو دون ريب من اهم الاعمال الكتابية** . وفي الاقطار المتقدمة كثيرا ما ترسم بعض القرارات والسياسات في الحقول المختلفة في ضوء نتائج البحوث العلمية أو الاقتصادية أو التربوية التي يبذل الباحثون في اجرائها جهودا شاقة دؤوبة ديدنها الدقة وعمادها المثابرة • كما أن المقالات التي تستند الى المعلومات والارقام الصحيحة والمراجع العلمية الموثوقة ، أعظم فائدة وأكثر حاجة الى الجهد ، بصورة عامة من المقالات التي لا تعتمد الا على آراء ونظرات شخصية • ولكن مع ملاحظة أن مقال الرأي الذي يكتبه عالم أو مفكر بارز ، ينطوي على أهمية خاصة •

أما القصيدة الشعرية ، فهي وليدة ما يشبه الالهام ، وقد تنبثق فجأة خلال

ساعات قليلة دون أدنى عناء نتيجة وحي مباغت ... أو قد تستغرق ولادتها أسابيع طويلة من شحذ القريحة وإعمال الفكر واستلهام الخيال .

وللشعر أنصاره وخصومه .. الا أن أحدا لا ينكر فائدته في إثارة العاطفة وصقل المشاعر الانسانية واذكاء الروح الوطنية . والحال يصدق الى حد ما بالنسبة للقصة التي قد تسطع فكرتها في ذهن الكاتب بغتة كالشهاب ، فيكتبها في يوم واحد ، أو قد يظل هذا لفترة طويلة من الزمن ينقب ويجول باحثا عن موضوع لها . وتجد القصة صدى واسعا لدى قواعد عريقة من القراء ، فهي وسيلة ممتازة للتسلية وتزجية أوقات الفراغ ، بالاضافة الى قيمتها التوجيهية والارشادية وما تتضمنه من حكم اجتماعية . ولاستطلاعات المدن التي تستوجب من الكاتب التنقل والقيام بالزيارات الميدانية والتخاطب مع الآخرين ، قيمة قومية هامة لأنها تقيم الجسور بين أجزاء الوطن العربي الفسيح وتعرف المواطن العربي بالاماكن والمدن والمناطق المنتشرة على امتداد هذا الوطن .

أما اللقاءات والمقابلات التي تجريها المجلات مع كبار الاعلام من مفكرين وعلماء وأدباء ، فانها تتحف القراء بآراء هؤلاء الاعلام وأفكارهم القيمة بشأن مختلف القضايا والمشكلات العلمية والثقافية وغيرها . والجهد الصحفي والفكري المبذول في مثل هذه اللقاءات يقع على عاتق معد اللقاء والشخصية التي تجري المجلة المقابلة معها ، في آن واحد ، كما أن كليهما يشتركان عادة في صياغة الاسئلة والاجوبة التي يتضمنها اللقاء .

ونأتي الآن الى الافتتاحية . وتكمن أهميتها في كونها ملفتة للنظر لانها تنشر في مكان الصدارة من المجلة أوالصحيفة . وهي تعالجحدثا راهنا أومناسبة آنية .أيأنها تغطي موضوع الساعة . وهذا ما يميزها بصورة رئيسة عن المقال العادي التقليدي . وكاتب الافتتاحية هو عادة كاتب بارز . وكثيرا ما يكون رئيس التحرير أو أحد أعضاء هيئة التحرير .

ونذكر أيضا مراجعات الكتب وتحليلاتها ، فهذا العمل مفيد لانه يغني القارىء ، الى حد ما ، عن قراءة كتاب بأكمله ، ولا سيما اذا لم يكن في مقدوره اقتناء هذا الكتاب . وتزداد أهمية المراجعة عندما يكون الكتاب حديثا وصادرا في قطر أجنبي متقدم ولا يصل الى أيدي القراء .. ومن العناصر التي تتضمنها المراجعة النقد . وهو مفيد لأنه يحفز الكاتب على مزيد من الدقة والتجويد وتطوير الانتاج .

وهناك كذلك التحقيق الصحفي الذي يغطي مؤتمرا أو حدثا هاما ، أو يتناول بالوصف والتحليل مؤسسة من المؤسسات العلمية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها ، بما في ذلك مهامها وانجازاتها وموظفيها والمشكلات التي تواجهها وطرق حلها • ومثل هذه التحقيقات ليست مفيدة للقارىء فحسب ، وانما للوطن أيضا ، اذ أنهـا تلفت أنظار المسؤولين الى المشـكلات التي تعاني منهـا الاجهزة والدوائر المختلفة في البلاد •

ومن الاعمال الاخرى التعليق السياسي • وفيه يعقب الكاتب الصحفي على حدث أو تصريح أو ظاهرة سياسية ما • ومثل هذه التعليقات مفيدة فقط اذا اتسمت بالموضوعية والحياد • ولكن للاسف ، فان كثيرا منهـا في الصحافة العربية موجهة وهادفة وبعيدة عن الحقيقة والواقع • ولا ننسـى ، كذلك ، الزوايا الصغيرة التي تتناول أمرا ما على طريقة (خير الكلام ما قل ودل) ، في كثير من الاحيان ، بأسلوب تهكمي ساخر •

ولمثل هذه الزوايا عشاق كثيرون بسبب طرافتها وسهولة قراءتها واستخلاص مضمونها • ويتفاوت اهتمـام الصحف والمجلات العربية بنشـر مختلف الاشكال الكتابية الصحفية السابقة ، تبعا لعدة عوامل ، فبعضها تركز على البحوث والدراسات المطولة ، وبعضها الآخر تهتم بفنون الادب ونقده ، ومنها ما تعنى بتحليلات ومراجعات الكتب الاجنبية والعربية • وهذا يتوقف الى حد كبير على طبيعة تخصص المجلة • أما المجلة المنوعة فانها تحاول اقامة التوازن في النشـر بين مختلف أشكال الكتابة الصحفيـة ، فلا تبالغ في الاكثار من نشـر بعضها ولا تهمل نشـر أنواع أخرى • **فلكل لون كتابي نكهته وفائدته** • والمجلة الجامعة أشبه ما تكون بالحديقة الغناء التي تنمو في رحابها مختلف أنواع الورود والازاهير ، فيختار منهـا القارىء ما يحلو ويروق له •

ـ هل يقرأ العربي ؟ ـ

لا معنى لصدور مجلة بدون وجود كـاتب وقارىء . فهل هناك قراء عرب ؟ وما أحوال القراءة في وطننا العربي ؟

على الرغم من أن القراءة هي من المشكلات المطروقة التي كتب فيها الكثير ، فان هناك دائما مجالا لمد جسور جديدة بين الانسان العربي والقراءة . فلكل كاتب وجهة نظره الخاصة في هذا الموضوع ، وبامكانه أن يقاربه من زاوية جديدة تختلف عن الزاوية التي يقاربه منها غيره من الكتاب .

فالآراء والمقترحات تختلف مـن كاتب الى آخر ، وان كانت هنـاك كثير من القواسم التي يتفق عليها الجميـع . أي أن القراءة موضوع قديم وحديث في آن واحد .

ومن جهة اخرى ،فان قضية القراءة على جانب كبير من الاهمية ،حتى ان مجرد ابقائها على بساط البحث الحار والمناقشة المتبصرة هو،بحدذاته ،امر مفيدو ضروري جدا .

لقد كانت أول آية نزلت على الرسول الكريم (إقرأ باسم ربك الذي خلق) . وهذه دعوة كريمة الى التعلم والقراءة . ومع ذلك ، فان العرب متهمون اليوم بأنهم شعب غير قارىء . وقد لا نكون مبالغين اذا قلنا أن مشكلة العزوف عن القراءة عند المواطن العربي ، ربما تفوق في خطرها مشكلة تقييد حرية الكلمة ، وللاسف الشديد ، فانه لا يوجد حل سهل وسحري لمشكلة الانصراف عن القراءة . والمسألة ليست مسألة إجراء مزيد من الابحاث واستخلاص مزيد من النتائج والتوصيات ، بل هي أعقـد من ذلك بكثير ، لأنها ترتبط بالاحوال العامة السائدة في الاقطار العربية . ان القراءة لا تعد مشكلة منفصلة وقائمة بذاتها ، بل متصلة اتصالا وثيقا وأساسيا بالاوضـاع الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية والنفسية والسياسية والامنية العامة ، وان كان لها بعض الجوانب الخاصة بها . ومن المؤكد أن تحسن الاحوال العامة ، من شأنه أن يقود عادة الى تنشيط الاقبال على القراءة . وعلينا أن نلاحظ أن هناك أنواعا من القراءة لاتحتاج الى تشجيع كبير .ومن ذلك القراءة التي يلجأ اليها الفرد بحكم الحاجة أو المصلحة أو الاضطرار . فالطبيب ، مثلا ، يقرأ أحدث الكتب الطبية حتى يواكب التطورات الجديدة في الطب ، ورئيس التحرير ومعاونوه يقرؤون أصول المقالات ، كي يقوموها ويبتوا بصلاحيتها للنشر أو بعـدم صلاحيتها ، والمواطن العادي يقرأ

الصحف اليومية حتى يلم بأخبار الساعة ، ويبقى على صلة بالاحداث الراهنة ، والقاضي يقرأ مستندات الدعاوي كي يصدر الاحكام بشأنها ... الخ . ونذكر أيضا قراءة المتعة .. وتهدف الى مجرد الترويح عن النفس وتزجية أوقات الفراغ ، فالقارىء هنا يبحث عن التسلية بقراءة القصص والاشعار والنبذ والطرائف وغير ذلك . وبالنسبة لهذين النوعين من القراءة ، القراءة للاضطرار والقراءة للاستمتاع ، يبدو أنه لا توجد أزمة ، لأن هنالك دافعا داخليا أو حافزا ذاتيا كافيا لحث القارىء على القراءة ، دون حاجة كبيرة الى الاقناع الخارجي . وتظهر المعضلة الحقيقية ، عندما يتعلق الامر بالقراءة الهادفة الى نيل الثقافة ، أي القراءة من أجل القراءة ، وفي سبيل العلم والمعرفة وحدهما . ولسوء الحظ فان الكثرة الكثيرة من القراء ، يقرؤون ، على ما يبدو ، بسبب الحاجة ، والقلة القليلة فقط منهم يقرؤون لهدف ثقافي بحت . وما نحتاجه نحن العرب ، بالفعل ، تشجيع هذا الضرب الاخير من القراءة . ان الفرق بين الانسان المتحمس للقراءة والانسان الزاهد بها ، هو في نظرنا ، كالفرق بين الجسم السليم والجسم العليل ، أو بين النهر المتدفق والنهر الجاف ، أو بين الصحراء القاحلة والحديقة الغناء ، أو فلنقل ، مرة واحدة ، انه كالفرق بين الحضارة والتخلف .

وحتى في حالة وجود ميل للقراءة ، فان لطبيعة المادة المقروءة أهمية ، أيضا ، فالمهم قراءة المادة العلمية الثقافية العميقة والمفيدة ، لا المادة الغثة الهزيلة والسطحية . وتختلف الاهتمامات القرائية عند المواطنين العرب ، من حيث النوع ومدى العمق وغير ذلك ، باختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية ، وباختلاف الظروف المحيطة بهم ، فهناك الفتيان والمراهقون والقارئون غير المثقفين ، والذين لا تحلو لهم الا قراءة المادة الخفيفة أو المثيرة أو المسلية ، وهناك المثقفون المتوسطون الذين يقبلون على الكتب والمقالات العادية . أما المفكرون والاكاديميون فيهوون الانكباب على الكتب المنهجية العميقة والدراسات والبحوث المحكمة . ونذكر أيضا المختصين الذين ينقطعون الى قراءة المواد الاختصاصية ذات الصلة بتخصصاتهم .

ومن جهة ثانية ، نجد أن الميل الى قراءة المادة المطولة ، العميقة والجدية ، يشتد وينتعش في الظروف اليسيرة ، وفي حالات الشعور بالامن والطمأنينة والاستقرار والسعادة . أما في أوقات الشدة والتوتر والضيق فان مادة القراءة المفضلة تصبح المادة القصيرة والخفيفة ، نسبيا .

ونأتي الآن الى بيت القصيد ولب الموضوع ، أي الى الطرق التي يمكن اتباعها لتشجيع القراءة وخدمة قضيتها • والنقطة الجوهرية ، هنا ، ان الدولة ، وحدها ، هي التي تستطيع أن تسهم بشكل رئيس في دعم قضية القراءة • أما الافراد ، فان أدوارهم محدودة نسبيا • وعلى كل حال ، فان بوسع الكتاب والمسؤولين عن النشر أن يفعلوا الكثير لجعل القراءة محببة الى الناس •

وتلوح في ذهننا الآن بعض الافكار التي نأمل أن تشكل لبنة جديدة في صرح الجهود التي يبذلها كثير من الكتاب في سبيل اثارة الميل الى القراءة عند المواطن العربي :

اولا ــ تحسين الظروف المعاشية والاجتماعية والنفسية للمواطن العربي •

وهذا ، للاسف ، أمر يصعب التحكم به لأن تحقيقه يرتبط بسلامة الاوضاع العامة في البلاد • ان رب المنزل الذي يلهث وراء توفير لقمة العيش لافراد أسرته ، أو الانسان القلق الذي يفتقر الى الطمأنينة والثقة بالمستقبل ، لا يتسعه أن يضع القراءة ، الا في مرتبة متأخرة من سلم اهتماماته ، مهما كان مثقفا وتواقا الى الارتشاف من ينابيع العلم والمعرفة • واعادة مثل هذا الانسان الى حظيرة القراءة لا تتحقق بمجرد اقناعه بأهمية ذلك ، وانما بتحسين ظروف معيشته ، وهذا أمر يخرج عن نطاق الثقافة الى نطاق أوضاع الوطن بأكملها • وهنا وجه الصعوبة •

ثانيا ــ توعية الناس ، ولا سيما الاطفال ، بواسطة أجهزة الاعلام (الصحافة والتلفاز والاذاعة) والتربية (المعلمين والاداريين) والاسرة (الآباء والامهات) ، بأهمية القراءة ، حتى يعتادوا على النظر اليها بوصفها من ضرورات الحياة لا من كمالياتها •

ثالثا ــ تحسين مادة القراءة بطرق شتى ، ومنها توفير تنوع أكبر في المطبوعات الموجودة في الاسواق ، وفي موضوعاتها ، حتى يستطيع كل قارىء أن يجد المادة التي تروق له ، وتنسجم مع ميله ، فهنالك كثير من المختصين والمثقفين العرب الذين يرغبون في قراءة كتب أو مجلات معينة تلائم اهتماماتهم وتخصصاتهم ، ولكنهم لا يتمكنون من العثور عليها في أسواقهم ، في حين انها قد تتوافر في أقطار عربية أخرى • وهذه المشكلة لا يمكن حلها الا عندما تخف القيود التي تعرقل حركة انتقال المطبوعات بين الاقطار العربية • ومن الطرق الاخرى لتحسين مادة القراءة وترغيب

الناس اليها ، ربط المادة الكتابية المنشورة بعناصر المتعة والتشويق والسهولة ••
وهذه مسؤولية الكتاب والمسؤولين عن النشر •• فالناس كثيرا ما ينصرفون عن القراءة ، عندما يجدون أن المادة المنشورة تتسم بالجفاف أو التعقيد أو الترديد الدعائي المضجر • ولا شك أن تعاون المعنيين بقضايا الثقافة والنشر على تقديم المنشورات المختلفة في طبق شهي جذاب ، سهل التناول ، ومستساغ الطعم ، سيساعد دون ريب على إقبال مزيد من الناس على القراءة • وحتى البحوث والدراسات الاكاديمية المحكمة ، ينبغي السعي الى تقديمها مسبوقة بمقدمات ومداخل توضيحية مشوقة تغري القارىء ، وتثير شهيته الى القراءة ، بدلا من الاصرار على تقديمها مشفوعة بأكداس المصطلحات والتعبيرات الفنية الغامضة والافكار الجافة •

رابعا — وضع المطبوعات المختلفة في متناول اكبر عدد من الناس • وهذا يمكن ان يتم بطريقتين :

آ — تمكين المكتبات العربية من التوسع في اعارة الكتب والمجلات ، بانواعها ، فمعظم هذه المكتبات لا تسمح لمرتاديها بالمطالعة ، الا داخل جنباتها ، وقليل منها فقط توفر فرص الاعارة خارجها • وقد يستلزم توسيع الاعارة نفقات اضافية ، ولكنها ليست بالكبيرة •

ب — تخفيض اسعار الكتب والمجلات . وهذا أمر ينطوي على صعوبة أكبر ، لأنه يتضمن جوانب اقتصادية ومالية واسعة ، بالاضافة الى الجوانب الثقافية •

وبعد ، فان ما قدمناه في هذه العجالة ، ليس الا ملاحظات متواضعة نأمل أن تسهم في اضافة القليل الى الكثير الذي سبقنا اليه غيرنا • ولا شك أن المشكلة أكبر بكثير من أن تعالج بملاحظات عابرة ، وان الطريق نحو انبثاق انسان عربي مولع بالقراءة مازالت طريقا غير سالكة بعد •• ومتخمة بالعقبات الكأداء ، مهما تعددت الدراسات وتنوعت البحوث الخاصة بالقراءة • وأختم مقالتي هذه مرددا مطلع أول سورة من القرآن الكريم نزلت على الرسول محمد ، ﷺ ، الا وهي « إقرأ باسم ربك الذي خلق » •

ـ هـل تجيـد فـن الكتابـة الصحفية ؟ ـ

ونتنقل الآن من القارىء الى الكاتب ، ومن القراءة الى الكتابة . وفي الحقيقة فان الكتابة كلمة بسيطة في الظاهر ، ولكن مضامينها ومدلولاتها واسعة جدا .. فلولاها لما انتشر علم ولا امتدت ثقافة ، ولبقيت المعرفة بجميع فروعها حبيسة الجدران ومتقوقعة في الشرانق ، وبدونهـا لما كانت هناك صحافـة ولا كانت كتب او مطبوعات مختلفة .

وباختصار فان الحضارة لم ترسخ أقدامها ، الا بعد أن أشرقت شمس الكتابة وبعدها الطباعة . وقد كتب الكثيرون في موضوع الكتابـة وأدلوا بأدلائهم فيه . ولكننا ، هنا ، لن نتناول الموضوع بالطريقة التقليدية المألوفة التي تتمثل بالحديث على مبادىء الكتابة ، أو عناصرها ، أو أساليبها ، بل اننا سنطرقه من منطلق محدد ومن زاويـة خاصة ، مقترحـين بعض التوصيات التي يمكـن أن تسهم في رفـع مستوى العمل الكتابي ، آملين أن نمد جسرا جديدا من الجسور بين الكاتب والكتابة . وللكتابة ، كما هو معروف ، عدة أنواع ، كالكتابة النثرية والكتابة القصصية والكتابة المسرحية والكتابة الشعرية . وسنهتم هنا ، حصـرا ، بالكتابة النثريـة التي تشمل المقالات والابحاث والدراسات والكتب ... الخ .

وللكتابة ، أيضا ، درجات ، فمنها الرديء الذي قد يضر أكثر مما ينفع ، ومنها المتوسط الذي يفيد بدرجة محدودة ، ومنها الجيد الذي يغني الفكر ويثري الثقافة ، ومنها الرائع الذي يسهم في احداث الطفرات الحضاريـة والقفزات الفكرية ويؤدي الى تطور المجتمعات . وهدفنا الآن تقديم تصورنا الخاص حول بعض العوامل التي يمكن أن تجعل من العمل الكتابي عملا قيما ونافعا يزود القارىء بثقافة موضوعية رفيعة ، ويفتح أمامه طريق العلم ، وينير درب المعرفة .

اولا ـ ان مضمون العمل الكتابي ينبغي ان يتسم بالسلامة والدقة والخلو من الاخطاء والمغالطات والتزوير ، بمعنى أن المعلومات والبيانات الواردة فيه يجب أن تكون صحيحة وصادقة وغير زائفة . وهذا هو الاساس الاول الذي يقوم عليه كل عمل كتابي ناجح . وانه لمن المؤسـف أن بعض الكتب والمقالات ، وحتى البحوث المحكمة ، قد تتضمن أخطاء علمية أو لغوية أو أخطـاء في الاسماء أو التواريخ أو الارقام أو التقديرات المختلفة ، ممـا يؤدي الى ترسيخ معلومـات غير صحيحة في الاذهان ، بكل ما ينطوي عليه ذلك من خطر علمي كبير . ومن جهة ثانية ، فان مـن

الضروري ، عند ايراد المعلومات ، التفريق بين الحقيقة العلمية الموثقة والثابتة ، وبين الرأي الشخصي الذي قد يكون سليما أو غير سليم • وبعض الكتاب يخلطون بين الحقيقة والرأي ، فيعرضون آراءهم الخاصة بوصفها حقائق ثابتة ، أو يقدمون حقائق معروفة ، وكأنها آراؤهم أو استنتاجاتهم •

ثانيا ــ ان العمل الكتابي يجب ان يضيف جديدا في مجال موضوعه •

فالاعمال التي تكتفي بتكرار حقائق أو معلومات متداولة معروفة ، لا تنطوي على فائدة كبيرة ، لأنها تعكس جهدا تجميعيا لا ابداعيا • وليس معنى الجدة أن يكون العمل برمته وفي كل حرف من حروفه مبتكرا وجديدا ، بل ان الكاتب يمكن أن يستند الى بعض الحقائق والمعلومات والبيانات والاخبار الثابتة المنشورة هنا أو هناك ، في هذه المجلة ، أو ذاك الكتاب ، ثم يصهرها في بوتقة عنوان واحد ، بعد أن يفندها ويربطها بمعلومات أخرى ، ويبين رأيه فيها ويضيف اليها من استنتاجاته وخبرته وتحصيله العلمي السابق • وهذا يختلف بالطبع عن اقتباس الحقائق والمعلومات من المراجع المختلفة وتجميعها في موضوع واحد دون ادخال التغيير والتجديد فيها •

يقول توفيق الحكيم في كتابه (الادب وبداه) : « الخلق ليس معناه أن تخرج من العدم وجودا ، وانما الخلق في الادب ، وفي الفن ، وربما في كل شيء ، أن تنفخ روحا في مادة موجودة » • ومن مظاهر الجدة ، أيضا ، طرح أفكار وآراء جديدة مخالفة للمسلمات والمقولات والتقاليد الخاطئة السائدة في المجتمع • فالكاتب ينبغي ألا يسلم بجميع المفاهيم التي يتبناها الناس بحكم العادة ، بل عليه أن يناقش الخاطىء منها ، وينقده ، ويقترح البديل عنه ، حتى لو أغضب ذلك الرأي العام ، لأن الحوار ، ونقد الواقع الراهن ، وعدم القبول بما يتنافى مع العقل والمنطق ، شرط أساسي للتطوير والتغيير •

وقد وعى سقراط هذه الحقيقة عندما قال : « ان حياة لا تنتقد غير جديرة بأن تعاش » • وهو الذي قال ، أيضا ، في مقام آخر : « أنا كالذبابة التي تلسعكم • وهذه اللسعات ضرورية لخيركم وخير المدينة » •

ثالثا ــ ان لطريقة صياغة العمل الكتابي اهمية كبيرة ، ولا سيما في مجال القدرة الاقناعية ، فالكاتب ينبغي أن يكتب بأسلوب يقنع معه القارىء بما يريد أن

يقول ، ومهما كانت الكتابة جميلة ومشرقة ، فانها لا تحقق هدفها ، اذا لم تؤثر في القارىء تأثيرا ينجم عنه اقتناعه بوجهـة نظر الكاتب . وكما يقول الجاحظ فإن : « المعاني مطروحة في الطريق ، والمعول على الصياغة » .

رابعا ـ ان الكتابة الرفيعة والمفيـدة هي التي يكون لها هـدف عام وموضوعي لا شخصي او دعائي . وهذا يوجب علـى الكاتب أن يقـدم المعلومات والحقائق والبيانات ، كما هي في الواقع دون تحريف ، مستهدفا مصلحة القراء ، لا أن يطرحها بالطريقة التي يزينها له هدف شخصي أو مصلحة خاصة ، فمثلا ، اذا قام كاتب بنقد عمـل أدبي لمؤلف صديق أو خصم له ، فان هـذا النقد ينبغي أن يرمي الى كشف الحقيقة وحدها وبيان الواقع دون التأثر بكون المؤلف صديقا أو خصما .

خامسا ـ التوضيح والتفسير والتعليل من ضـرورات العمل الكتابي الناجح ،

فبعض الكتّاب ، يشيرون ، أحيانا ، الى مصطلحات أو أسماء أو نظريات أو نتائج ، مفترضين أن القارىء قد اطلع عليها من قبل ، في حين أن هذا القارىء قد لا تكون له أية معرفة بها ، مما يوقعه في الارتباك والعجز عن فهم المقصود من اشارات الكاتب . ولتلافي مثل هذا الوضع يحسن بالكاتب أن يعمد دائما الى التوضيح والتفسـير وإزالة الغموض ، آخذا في الحسبان أن القارىء لا يمكن أن يكون قد اطلع على كل شيء .

سادسا ـ ان الكاتب الصادق هـو الذي يكتب في الحقـل الذي يهتم به ويتقنه اكثر من غيره . وذلك بقدر ما يدخل هذا الحقل ضمن اختصاصه وخبرته ومطالعاته مما يكسب كتاباته مصداقية ودقة . والكاتب يحلق أكثر في آفاق التجويد ، كلما كان الموضوع الذي يطرقه مألوفا لديه . أما الذي يتصـدى لحقول لا يعرف عنها الا القليل ، فانه يقع في الضعف أو الخطأ ، أو ربما الإسفاف .

سابعا ـ ان كـلام الكاتب يجب ان يكـون ذا معنى ومغـزى لا مجرد صفوف من الكلمات والفقرات والجمل المفرغة من المعاني ، والتي لا تنطوي على أية أفكار هامة ، مما يحول الكتابة الى لعب بالالفاظ وتصيد للعبارات الانشائية . فاذا كانت الصياغة عنصرا هاما في الكتابة ، فان الافكار والآراء والمعلومات ، هي أيضا هامة ، بل انها ، كما يرى الكثيرون ، الاكثر أهمية ، وذلك خلافا لرأي الجاحظ الذي سبق أن أوردناه والذي يحل الصياغة منزلة أعلى من منزلة المعاني .

ثامنا ـ يستحسن ان يستشهد الكاتب ، بين كل حين وآخر ، وحيثما كان ذلك

ممكنا ، بأقوال كبار المفكرين والاعلام ، وحكمهم ، فهذا يساعد على إغناء العمل الكتابي واضفاء الروح العلمية عليه .

تاسعا ــ يحسن الكاتب صنعا ، عندما يغمس قلمه في مداد الحياة العملية المعاصرة، مقتربا ما وسعه الاقتراب من معاناة الناس ومشكلات المجتمع وقضايا العلم والثقافة ، ومبتعدا بقدر المستطاع عن المجردات والقضايا السفسطائية .

وبعد ، فهذه مجرد ملاحظات وتأملات عجلى متواضعة تنبع من صميم الخبرة الصحفية والادبية . وهنالك دون ريب عوامل أخرى كثيرة غير التي ذكرناها ، يمكن أن تسهم في جودة العمل الكتابي ورفعته .

وسننتقل في الصفحات القادمة الى جانب آخر في موضوع الكتابة . وهو المتعلق باللغة التي يستعملها الكاتب في كل لون كتابي .



ـ لغـــة الكتابـــة ـ

المقدرة اللغوية عنصر أساسي في الكتابة وأداة رئيسة يحتاجها الكاتب حتى يكون قادرا على امتطاء صهوة الابداع الكتابي الرفيع • وهي بالطبع ليست الشرط الوحيد ، فهنالك ، أيضا ، عناصـــر أخرى كالموهبـــة الخلاقة والفكر النير والدأب الطويل • ولكن اللغة تبقى الوسيلة الاكثر فاعلية في التعبير • ومع أن الكاتب يفترض أن يستعمل أسلوبا لغويا واحدا ذا طابع مميز في جميع أعماله ، ولا سيما اذا كانت هذه الاعمال تتمحور حول تخصص كتابي واحد كالمقالة أو القصة أو الشعر ، الا أن عليه أن يغير هذا الاسلوب ، الى حد معين ، اذا كان يتنقل في كتابته بين تخصصات معرفية مختلفة كالعلم والادب وغيرهما ، مع الحفاظ على نسبة من الطابع الاسلوبي المشترك • وموضوع اهتمامنا في هذا المقال يدور حـــول الاسلوب اللغوي الذي يتعين على الكاتب استخدامه في كل مجال كتابي • فالكاتب كما أسلفنا ، قـــد يطرق ألوانا مختلفة من الكتابة ، أو يختص بفن كتابي واحد ، فهنالك كتّاب علميون وكتاب أدبيون وكتاب صحفيون وكتاب موسوعيون •• الخ •

وعلى الرغم من الاختلاف النســـبي للاسلوب بين لغة العلم ولغة الادب ولغة الصحافة واللغة الموسوعية ولغة الترجمة ، وغيرها ، فان هنالك قاسما مشتركا يجب أن يسود جميع الكتابات ، أيا كان صنفها أو شكلها • وهذا القاسم هو سلامة اللغة وجودة السبك ووضوح التعبير وجزالة التراكيب •

والآن ، لنبدأ بلغة الكتابة الادبية ، فهذا النوع مـــن الكتابة يستلزم تعبيرا لغويا جميلا ، وصورا بديعية وكتابات ادبية ، أي ان العنصر الجمالي فيها ينطوي على اهمية قصوى • وهنالك بالطبع اختلافات لغوية بالنسبة لكل جنس مـــن أجناس الادب • فالقصيدة تحتاج الى جمل مجنحة ترتاد أوسع آفاق الخيال ، وكذلك الى تعبـــير موسيقي وقواف موزونـــة وزخم عاطفي ، فضلا عـــن التكثيف اللغوي الذي يتم بواسطته التعبير عن مدلولات واسعة ومعاني غنية بعبارات قليلة مختصرة • أمـــا القصة أو الرواية ، فانها عـــلى العكس من ذلـــك تحتاج الى لغـــة فضفاضة سخية تستخدم فيها كلمات كثيرة وجمل غنية لوصف معاني وأفكار قليلة ، كما أنها تستلزم دقة لغويـــة في وصف الشخصيات والحركات والمشـــاعر والمناظر ، في حين تتطلب المسرحية لغة حوارية ومعاني مطروقة وكلمات دارجة • وللنقد الادبي أيضا لغته التي

تختلف نسبيا عن لغة فنون الادب • فهي ينبغي أن تكون لغة واضحة وجزلة ومتينة السبك ، وبعيدة عن الخيال ، ولا حاجة فيها للمبالغة في الصور الجمالية • أما في مجال العلم ، فان اللغة المستعملة أكثر سهولة من لغة الادب من ناحية ، وأكثر صعوبة **فالكتابة العلمية لا تحتاج الى صور بديهية جميلة ، بل الى لغة سهلة واضحة •**

ولكن هناك من جهة ثانية مشكلة التعبيرات الفنية والاصطلاحية • وقد دار ومازال يدور جدل حول مدى قدرة لغتنا العربية على التعبير عن المفاهيم العلمية الحديثة • ولا شك أن الكاتب يواجه هذه المشكلة العويصة التي يعود سببها الاساسي الى عدم تأصل التطور العلمي والتقني في بلادنا العربية ، وبالتالي اضطرارنا الى الاعتماد على استيراد العلم والتقانة من الخارج مما يؤدي الى صعوبة لغوية كبيرة في صياغة المفاهيم والتعبير عن الظواهر العلمية الحديثة • وعلى الرغم من جهود المجامع اللغوية العربية في توحيد معاني المصطلحات ، الا أن الحل الكامل للمشكلة لا يأتي الا عندما يتحقق تطور علومنا وتقاناتنا العربية على مستوى محلي• مما سيؤدي بدوره الى تطور لغتنا العربية ونشوء مصطلحات وتعابير تستوعب التطورات الجديدة • والامر نفسه ينطبق على المضمار الطبي حيث هناك حاجة لاستخدام لغة خاصة على درجة عالية من العلمية ، وتحتاج الى قدرة على شرح نتائج الصور الشعاعية والتحليلات المخبرية وأسماء الادوية الطبية وغير ذلك •

ولا يقتصر تباين اللغة على التفاوت بين اللغة العلمية واللغة الادبية ، بل انه يمتد الى مضامير أخرى ، فهناك مثلا **لغة الصحافة التي ينبغي ان تتسم ببعض الخصائص كالاثارة والجاذبية** ، فالصحيفة اليومية أو الدورية لا تروج وتنتشر الا اذا استطاعت أن تجذب القارىء وتستحوذ على اهتمامه بالتعابير الطريفة والمثيرة والجذابة • ولا ننسى أيضا ضرورة توافر الوضوح والبساطة والمرونة في الاسلوب الصحفي اللغوي ، فالصحف سلعة شعبية يطلع عليها أناس من مختلف المستويات العلمية والمشارب الثقافية ، ومنهم قراء يحوزون على ثقافة بسيطة • ومثل هؤلاء لا يمكنهم ادراك المعاني والافكار في الصحف الا اذا قدمت بلغة مبسطة لا تستعصي على الافهام • أما المجلات الفكرية المتخصصة أو المنهجية ، ولا سيما الفصلية ، فان لغتها يمكن أن تكون أعلى مستوى ، لأن قراءها هم عادة من المفكرين والمثقفين المتخصصين •

ويمكننا ان نذكر ايضا لغة الترجمة •• وهي لغة صعبة ، لانها تستلزم تقيدا

صارما بالنص الاصلي . ويجد القارىء العادي صعوبة في فهم هذه اللغة ، إما بسبب سوء الترجمة ، أو لعدم قدرة المترجم على نقل روح النص أو لوجود مصطلحات وتعبيرات ليس لها مقابل عربي واضح . واذا حاول المترجم أن يتفادى الغموض ويترجم بلغة واضحة جميلة ، فانه قد يضطر الى الابتعاد عن المعاني الاصلية . ولا شك أن تغيير المعنى يعد أسوأ من الغموض اللغوي . وهكذا فقد تكون لغة الترجمة أصعب من لغة أي شكل كتابي آخر لأنها تنطوي على تقيد والتزام وعدم قدرة على التصرف . وبعد ، فان لغة الكاتب تتفاوت من حيث الاسلوب والصور الجمالية والتعابير الاصطلاحية ، بين كل شكل كتابي وآخر . وعندما نتحدث على اللغة ، فاننا بالطبع ، نقصد اللغة العربية الفصحى ، ونستبعد نهائيا اللغة العامية التي كانت تستعمل أحيانا في بعض الصحف العربية القديمة والتمثيليات الاذاعية والتلفازية ، ثم تقلص استعمالها استجابة للاصوات القوية التي ارتفعت منادية باستبعاد اللغة العامية في جميع أشكال الكتابة .



ـ صناعـة النشـر ـ

ما فائدة الكتابة وتدبيج المقالات اذا لم يتبعها نشر يتيح للقارىء أن يطلع ع ما كتبه الكاتب ؟ ولكن اذا كان هناك من يعتقد ان النشر مسالة يسيرة ، فقد ابتع عـن الصـواب .

ونحن عندما نتحدث عن النشر ، فان حديثنا يمكن أن يكون حديثا مزدوج يشمل مشكلتين مستقلتين ومنفصلتين عن بعضهما بعضا ، وان كانت تجمعهما ر واحدة وتقرب بينهما خيوط مشتركة .

المشكلة الاولى ، ترتبط بصناعة النشر ، من حيث كونها تجارة خاسرة لا من المردود المادي بقدر ما تدر الصناعات الاخرى .

أما المشكلة الثانية فتشمل جانبين ، الاول يتعلق بالصعوبات التي يواجهه الكتّاب الناشئون بشـكل خاص في نشـر انتاجهـم الفكري والادبي في الك والدوريات والصحف ، والثاني يتصل بعدم قدرة بعض المجلات على الحصول ـ ما يكفي من المادة الكتابية الجيدة والصالحة للنشر على صفحاتها .

ولنبدأ بالمشكلة الاولى المتمثلة بصناعة أو تجارة النشر والتي تتضمن الطب والتوزيع والبيع ، بالاضافة الى نفقات التحرير ، أي نفقات مادة النشر .

والغريب أن جميع الصناعات تقريبا ، كصناعات النسيج والاغذية والاسا والالكترونيات وغيرها ، تدر على أصحابها أرباحا ماديـة تكبر أو تصغر ، وفة لتقلبات السوق ، ولكن صناعة النشر ، أو فلنقل صناعة نشـر العلم والثقافة ، وحدها صناعة خاسرة لا تدر الربـح الا في حالات خـاصة محدودة . فلو قد تكاليف إصدار أية مجلة أو كتاب ثم أجرينـا تقديرا لمبيعاته لوجدنـا أن احت الخسارة فيه أكبر من احتمال الربح . ولهذا الوضع الغريب أسبابه ونتائجه . و أهم أسبابه قلة عدد القراء ، فلكـل صناعة زبائن ومستهلكون . ومن المعروف زبائن صناعة النشر التي تنتج لنا الكتب والمجلات هم القراء . وللاسف الشـديد فان عدد القراء العرب قليل جدا ، نسبيا ، بالقياس الى ما يجب أن يكون عليه الحال ويعود ذلك الى عوامل عدة منها :

آ ـ تفشي الامية ، والتي تزيد نسـبتها في كثير من الاقطـار العربية على ٥٠٪

وهذه الامية تنشب أظفارها في الجسد العربي بصورة تدعو الى الاستغراب • على الرغم من كل ما نقرأ ونسمع عن برامج ومخططات وترتيبات يجري تنفيذها ، هنا وهناك ، لتعليم الكبار واستئصال شأفة الجهل •

ب ـ عدم الوعي الكامل بأهمية القراءة وبدورها الرئيس في التطوير الفكري والثقافي •

جـ ـ ان المصاعب الاقتصادية التي تعاني منها معظم الاقطار العربية تجعل الكثيرين من الناس يفضلون شراء المستلزمات المعيشية الاساسية كالاغذية والملابس والادوية ، بدلا من اقتناء المطبوعات غالية الثمن ، والتي يعدونها من الكماليات •

د ـ إن ضآلة المردود المادي للعمل الفكري والثقافي ، بالمقارنة مع مردود العمل اليدوي والتجاري أصبحت تدفع بعدد غير قليل من الناس ، في ظل تزايد الصعوبات المعيشية ، الى تفضيل الانغماس في الاعمال التي تدر أرباحا مادية مغرية بدلا من الاقبال على التثقف والتزود بأسباب العلم والمعرفة من خلال اقتناء الكتب والدوريات •

هـ ـ منافسة الراديو والتلفاز للكتب والصحافة ، فالناس يقضون أوقاتا طويلة في الاستماع الى أجهزة الراديو ومشاهدة برامج التلفاز بثمن زهيد ، وبطريقة تلقائية سهلة يشترك فيها السمع والبصر ، مما يترك القليل من الوقت لقراءة المطبوعات • أما السبب الثاني لازمة صناعة النشر ، فيكمن في ازدياد نفقات التوزيع ، ولا سيما عندما يتم توزيع مطبوعة ما في قطر آخر ، غير القطر الذي تصدر فيه أصلا • وفي بعض الحالات تكون المسافات الفاصلة بين مكاني النشر والتوزيع شاسعة جدا • فهناك مثلا مطبوعات عربية كمجلة المستقبل أو صحيفة الشرق الاوسط ، تصدر في أوروبا وتوزع في الاقطار العربية ، مع كل ما ينطوي عليه النقل من قارة الى قارة من تكاليف جسيمة • ومن الاسباب الاخرى غلاء أسعار الطباعة • وهذا ناجم جزئيا عن كون معظم تجهيزات الطباعة العربية مستوردة من الخارج ، ولا تصنع محليا ، مما يؤدي الى رفع ثمنها وثمن تشغيلها •

وهناك بالطبع أسباب أخرى مسؤولة عن الوضع الحالي لصناعة النشر • واذا

انتقلنا من الاسباب الى النتائج ، نجد أن الوضع المذكور ينطوي على أخطار ثقافية كبيرة ، منها تهيب المثقفين الافراد من نشر كتب عـلى نفقاتهم ، أو إصدار مجلات خاصة بهم ، الامر الذي يجعـل الدولة المول الرئيســي شبه الوحيد للمطبوعات المختلفة . فالحكومات تعد الكتب والمجلات خدمـات ثقافية تمولها كما تمـول المدارس . لذلك فاننا اليوم نجد أن معظم المجلات العربية رسمية تتولاها الوزارات والمؤسسات التابعة للدولة ، والتي تقوم أيضا بتمويل واصدار عدد كبير من الكتب الموضوعة أو المترجمة .

أما المجلات الخاصة ، فان عددها قليل نسبيا ، وكثير منها تحصل على إعانات ومساعدات من مصادر مختلفة لتغطية نفقات اصدارها ، مما قد يشكل خطرا على نزاهة بعضها ، ولا سيما اذا كانت مجلات سياسية ، فكثير من الجهات ، لا تقدم عونا الى المجلة ، الا وفق شروط تحد من حريتها وتجعلها مضطرة الى مسايرة أيديولوجية أو خط سياسي أو اقتصادي معين . وبذلك تبتعد بدرجة ما عن الموضوعية والحياد والصـدق .

وبالنسبة للكتب التي ينشرها الافراد ، فبعضها يخسر ، وبعضها الآخر لا يدر الا ربحا ضئيلا . أما الكتب الرابحة فهي تلـك التي يكون مؤلفوها من الكتّاب العمالقة ، أو تكون من الكتب المرجعية القيمة جدا أو النادرة ، أو من الكتب التي يفيد منها طلاب الجامعات والمدارس ضمن مناهجهم الدراسية .

وهناك بعض الكتب الدعائية التي يتلقى أصحابها دعما ماليا من بعض الجهات التي يهمها نشر مثل هذه الكتب ، ترويجا لافكار معينة هادفة .

وللاسف نقول ان الطريـق الى تحسـين اقتصاديات صناعة النشر ، وجعلها صناعة رابحة ، طريق طويلة جدا ومزروعة بالعقبات الكأداء ، فالقضاء على الامية ، أو تخفيض معدلاتها ، وتحسين المستويات المادية للناس لزيادة قدراتهم على شـراء المطبوعات ، وتأسيس صناعات محليـة لصنع آلات الطباعـة وتجهيزاتها ، داخل الاقطار العربية ، وشن حملات إعلامية واسعة ، لتوعية الناس بأهمية القراءة ، كلها أمور معقدة تحتاج الى جهود ضخمة تبذل على مدى سنين طويلة ، وربما على مدى عقـود .

إن عدم قدرة صناعة النشر على مجاراة الصناعات الاخرى في مجال تحقيـق

الربح ، أو على الاقل ، تغطية النفقات ، هي مشكلة حساسة جدا • لذلك ، فـان جهودا أساسية يجب أن تنصب على حل هذه المشكلة ، لما لها من انعكاسات سيئة على الحركة الفكرية والثقافية •

بقي أن نذكر ، أننا في هذا المقال ، ركزنا على الجوانب الاقتصادية والمالية التي ترزح صناعة النشر تحت وطأتها • ولكن هذا لا يعني أنها المشكلة الوحيدة ، فهناك مشكلات أخرى كمشـكلة القيود عـلى حرية النشر ، وصعوبـة انتقال الصحف والدوريات والكتب ، من قطر عربي الى آخر ، وفقدان المواد الاولية كالورق ، بين كل حين وآخر ، أو غلاء أسعارها الفاحش ، في بعض الاقطار • كل هذه المشكلات ، بالاضافة الى المشكلة المالية تجعل المثقف الكاتب يفكر أكثر من مرة قبل أن يقـدم على أي مشروع كبير من مشاريع النشر •

ولننتقل الآن الى المشكلة الثانية المتعلقة بالنشر ، بشكل عام ، وما ينطوي عليه من ملابسات وصعوبات :

فالمشكلات التي تواجه الكاتب في أثناء ممارسته فنه الكتابي كثيرة ومعقدة • واحدى هذه المشكلات تتعلق بالنشر • فمهمة الكاتب لا تنحصر في التحليق في آفاق الثقافة والمعرفة وانتاج العمل الكتابي الرفيع بل لا بد له من نشر عمله حتى يتعمم ويفيد منه جميع القراء ، فلا قيمة لعمل كتابي يبقى حبيسـا ضمن دروج المكاتب • وينطوي النشر على تعقيدات متعددة الجوانب • وسنعنى الآن بجانب هام محدد من هذه الجوانب ويتعلق بحرية الكاتب في نشر ما يريد نشره • فهل يستطيع الاديب أو المؤلف أن يكتب كل ما يرغب في كتابته وينشره في الصحف والدوريات والكتب كما يشاء ؟ أم أن عليه أن يكتب ما يريده المسؤول عن النشر ، أو على الاقل ، أ يراعي رغباته ويستجيب لمطالبه ، ويتجاوب مع تعليماته ؟ ولا يدخل في حسابنا ، ما تمارسه الدولة من حد لحرية الكلمة فتمنع بموجبه الكاتب من كتابة ونشر مـ يتعارض مع اتجاهاتها السياسية والايديولوجية • فهذا أمر معروف ولا يدخل ضمن اهتمامنا هنا • وما يعنينا الآن نوع آخر مـن أنواع الحد من حرية الكاتب والذي قد يمارسه بعض المسؤولين ، سواء في دور النشـر أو في المؤسسات الصحفية • والمشكلة في الحقيقة أكبر مما تبدو في الظاهر ، ولا يدرك أبعادها الكاملة الا مـن كابدها على الصعيد العملي ، فالكاتب اذا كتب حسب ما يتراءى له وحده ، ويتلاءم مع منظوره الفكري وما يؤمن به ، بصرف النظر عما يرضي المسؤول عن النشـر ،

فإن بعض مقالاته ستصطدم بعقبة النشر وتتكدس لديه ، فما جدوى الكتابة اذا لم يتبعها نشر ؟

ولكن ••• اذا كتب الكاتب ما يرضي المسؤول عن النشر حتى يوافق على نشر عمله ، فانه بذلك يتخلى عن هويته الثقافية ، ويتنكر لما يؤمن به ، ويضطر الى الكتابة بلسان غيره • ان لكل مجلة هدفا ايديولوجيا وخطة تحريرية وسياسية صحفية خاصة بها ، وهي لا تنشر الا المواد التي تنسجم مع اتجاهاتها • وبالاضافة الى السياسة العامة للمجلة ، فان لكل مقوّم فيها نظراته وآراءه الخاصة ، فقد يقوم مختص مقالا ما بطريقة ايجابية ثم يقوم مختص آخر المقال نفسه ، بطريقة سلبية • اذن ماذا يفعل الكاتب ازاء كل هذه المشكلات ؟

هل يصر على مواقفه وأفكاره وآرائه ، فتسد في وجهه الكثير من أبواب النشر ، أم يساير ويعبر عن بعض الافكار التي لا يؤمن بها ، فيناقض ذاته ؟ ثم هل يستطيع الكاتب أن يرضي أذواق المقوّمين الصحفيين ويكيف آراءه وفقا لآرائهم ؟ وأكثر من ذلك هل بإمكانه ، اذا أرسل مقالا الى مجلة ، ان يعرف سلفا من الذي سيقوم بتقويم مقاله ؟ وتزداد مشكلة النشر صعوبة عندما يتعلق الامر بالمقال السياسي • فمثل هذه المقالات تخضع لقيود عديدة • وهي لا تجاز للنشر الا اذا راعت شروطا كثيرة وانسجمت مع الاتجاهات السياسية للمجلات التي تنشر فيها ، وللقطر الذي تصدر فيه كل مجلة • وهذا ليس بالامر اليسير •

والآن : ما هي الحلول الممكنة للجانب الذي أتينا على ذكره من مشكلة النشر ؟

آ ـ عندما يتعلق الامر بالكتب التي قد يصدرها كاتب ما على نفقته الخاصة ، فان جزءا كبيرا من المشكلة يُحل لأن الكاتب هنا لا يحتاج الى موافقة الناشر على أفكاره • ولكنه مع ذلك يواجه ، بالاضافة الى قيود الرقابة الاعلامية ، مشكلة ما اذا كان عليه أن يكتب ما يؤمن به وما ينسجم مع أفكاره ومبادئه ، أم ما يتلائم مع الافكار الدارجة في المجتمع وما يلبي رغبات القراء واهتماماتهم القرائية، حتى يقبل هؤلاء على اقتناء كتابه •

ب ـ هناك موضوعات وأفكار وأعمال كتابية تتضمن خطوطا يمكن أن يتفق عليها الجميع دون استثناء تقريبا ، ولا سيما في المجال الثقافي والادبي والعلمي ، مما يسهل عملية النشر ، فقصيدة جميلة أو قصة مميزة ، أو مقال طبي يعرض

اكتشافا جديدا ، أو مقال علمي يشرح أحدث المنجزات في أحد فروع العلـم ، أو اقتراح وجيه لحل مشكلة ثقافية أو أدبية قائمة ، كلها أعمال يمكن للكتاب أن يطرقوا أمثالها فيضمنوا نشرها الى حد ما ، لأنها لا تنطوي على التباسات أو عناصر تستدعي احتمال رفض النشر .

جـ ـ بالنسبة للافكار والآراء والموضوعات المثيرة للجدل ، والتي يمكن أن تختلف حولها الآراء وتتفاوت الاحكام يستحسن اللجوء الى حل توفيقي ، اذ ان على الكاتب في هذه الحالة أن يفكر بنقاط الالتقاء بينه وبين المجلة ويبتعد عن نقاط الخلاف ، فيرضي نفسه ويرضي المجلة في آن واحد ، ويكون ذلك بتقديم آراء معتدلة مرنة لا تخرج على قناعته ولا تتعارض مع خط المجلة . وعلى المجلات أيضا أن تتحمل قسطا من المسؤولية في هذا المجال ، فتدرك أن رفض مقـال ما لكاتب يشكل استنزافا لجهده ووقتـه . لذلك فان هذا الرفض ينبغي أن يقوم على أسباب وجيهة وأسس موضوعية عندما يكون المقال برمته غير صالح للنشر من وجهة نظر المجلة . أما اذا كانت هنـاك بعض النقاط أو الافكار أو الفقرات التي لا تتلاءم مع الخط العام للمجلة أو مع وجهة النظر الخاصة لمقوّم المقال ، فان من الواجب أن تتصـل المجلة بالكاتب وتتفـق معه على تعديل المقال . وهناك مجلات تجري التعديل اللازم مباشرة من تلقاء ذاتها ، عندما يكون هذا التعديل طفيفا ولا يمس جوهر المقال . ومع أننا مـن حيث المبدأ نؤيد نشر مقال الكاتب بجميع حذافيره دون أي تغيير ، باستثناء تصحيح بعض الاخطاء العفوية ، اللغوية منها والعلمية ، الا أن نشر المقال بعد إجراء تعديل طفيف عليه يظل أفضل من رفضه لأسباب جزئية ، أو اعتباطية .

د ـ يستطيع الكاتب أن يختار المجلات التي تتوافق اتجاهاتها الصحفية العامة مع اتجاهاته الفكرية . وعليه في هـذه الحالة أن يطّلع على أعداد كثيرة من كل مجلة حتى يلـم الماما كاملا بأهدافها واهتماماتها والموضوعات التي تفضـل نشرها ، وذلـك حتى يكتب في القضايا التي تهـم المجلة ولا تخرج عن دائرة اهتماماتها ، مما يمكنه من أن يضمن لمقاله نسبة معقولة من احتمال القبول .

هـ ـ بالنسبة لاحتمال تفاوت التقويم بـين مقوّم وآخر ، تلجأ كثير من المجلات الى أسلوب التحكيم . فاذا قوّم محكم مقالا تقويما سلبيا وقومه آخر تقويمـا ايجابيا ، فان المجلة تختار محكما ثالثا لترجيح رأي أحد المحكمين السابقين .

ولا شك أن هذا النهج يوفر درجـة معقولة من الموضوعية والحياد العلمي • وهو يعد في صالـح الكاتب والمجلة عـلى حد سواء ، لأنه يحمي الكاتب من محاذير التقويم الذاتي المزاجي ويفتـح أمامه سبلا أفضـل للنشر الموضوعي الذي يعتمد على جودة المادة الكتابية • كما أنه يتيح للمجلة نشر موضوعات موثوقة من الناحية العلمية •

لقد ركزنا حتى الآن على مظهر محدد من مظاهر مشكلة النشر • ولكن هناك بالطبع اشكالات أخرى كثيرة مرتبطة بالمشكلة ، نذكر منها على سبيل المثال :

١ ــ ان كاتبا قد يزود مجلة بمقال يرتبط بمناسبة آنية أو بأحداث معينة • ثم تمضي بعض الاسابيع أو الاشـهر فتطرأ تطورات جديـدة تلغي الاحكام والنتائج السابقة • وفي هـذه الحالة يفقد المقال جدتـه وارتباطه بالاوضاع الراهنة ويتجاوزه الزمن ، فتصبح المجلـة عاجزة عن نشـره حتى لو أرادت ذلك • ويستطيع الكاتب تجنب مثل هذا الاشكال بالتركيز على كتابة الاعمال التي لا تتأثر بالزمن لفترة طويلة • وقـد يبدو هذا صعبا في زمن تتعاظم فيه ثورة المعلومات وتتسارع التطورات العلميـة وتأتينا الاخبار فيه كل يوم بما هو جديد • الا أن هناك حقائق وقيمـا ومعلومات يمكن أن تبقى ثابتة لفترات طويلة من الزمن • والدليل على ذلك أن كثيرا من كتب التراث مازالت حتى اليوم منارات علمية يهتدي بهديها الدارسون والباحثون عن العلم • أما اذا رغب الكاتب في كتابة موضوعات ترتبط بمناسبات أو تشمل مضامين قابلـة للتغير ، فان عليه أن يتفق مع المجلة على ترتيبات معينة حتى يضمن نشر انتاجه في الوقت المناسب ، وقبل أن يتجاوزه الزمن ، وتسبقه الاحداث •

٢ ــ وهناك أيضا الإشكال المتعلـق بشهرة الكاتب ومكانتـه الاجتماعية ومركزه الوظيفي ، فبعض المجلات تخصص جلّ صفحاتها للكتاب المشهورين أو الذين يتبوؤون مراكز هامة ، في حين لا تفرد الا جزءا يسيرا من صفحاتها للكتاب غير المعروفين بالنسبة لها • وقد يقوم كاتب ما بجهد غير عادي في تدبيج مقال أو نظم قصيدة أو حياكة قصة ، باذلا كل ما في وسـعه ، حتى يخرج عمله حاملا جميع مقومات الانتاج الجيد ، مضمونا ولغة وأسلوبا • ومع ذلك فإن عمله قد لا يجد طريقه الى النشر ، لا لشيء ، الا لأن صاحبه لم يدخل بعد دائرة أضواء

الشهرة أو المكانة الاجتماعية البارزة • وثمة إشكال آخر يتعلق بتأثير عامل العرض والطلب • فهناك مجلات رائجة وواسعة الانتشار تصلها أعداد هائلة من المقالات الجيدة الصالحة للنشر ، مما لا تستطيع صفحاتها المحدودة استيعابها جميعها ونشرها ، فتتكدس لديها المقالات وتتراكم • وعندما يبعث كاتب مرموق بمقال رفيع المستوى وعالي الجودة الى مثل هذه المجلات قد يفاجأ بعدم نشر مقاله • والسبب أن المجلات المذكورة يصلها أضعاف أضعاف ما تحتاجه وما تتسع له صفحاتها ، ولا سيما اذا كانت فصلية أو نصف سنوية ، مما يضطرها آسفة الى إهمال نشر موضوعات جديرة فعلا بالنشر •

والجانب المقابل في صعوبات النشر يتصل بالمجلات ، فعلى الرغم من الازدياد الكمي لعدد الكتاب ،ولعدد المقالات المعروضة للنشر ، فان هناك نقصا في عدد الكتّاب العمالقة والاصيلين ، وكذلك في عدد البحوث والاعمال ذات المستوى الرفيع • وهذا الوضع يجعل بعض الصحف والمجلات غير قادرة على الحصول على حاجتها من المقالات الجيدة التي تناسبها •

وهناك بالطبع اشكالات أخرى متعلقة بالنشر • ونحن هنا لم نقدم سوى بعض التوضيح والامثلة القليلة حول هذا الموضوع •



ـ الحـوار الصحفـي ـ

اذا ظلت مجلاتنا العربية تختار الطريق السهلة الآمنة في عرض الافكار التقليدية المكرورة ، فانهـا لن تأتي بجديـد يحقق التطور السـريع المنشود في الحيـاة العربية

ذلك أن المشكلات العويصة المعقدة التي تثقـل كاهل المجتمع العربي ، وتسـمم ينابيع حياته ، اليوم ، لا يمكن مواجهتها ومغالبتها ، الا بتبني آراء ونظرات جديدة جريئة تتجاوز الافكار والمسلمات التقليدية الخاطئة • وهذا ما يجب أن تضطلع به (زوايا الرأي والحوار) في الصحافة العربية •

وهذه الزوايا كثيرة ومتنوعة ، ولا سيما في الصحف اليومية ، وفي المجـلات الاسبوعية والشهرية المنوعة • وتقترن زوايا الرأي ، عادة ، باتاحة الفرصة أمـام الكتاب والقراء للرد على الآراء المعروضة ومناقشتها والتعقيب عليها وابداء الملاحظات بشأنها • وقد يؤلف الرأي مقالا صغيرا مسـتقلا وقائما بذاته ، أو قد تكون هناك آراء فرعية متفرقة وصغيرة ، ضمن المقال العادي • ويختلف (مقال الرأي) عـن المقال العلمي أو الادبي ، مثلا ، في أن أفكاره تعبر عن وجهة خاصة وفريدة يتبناها الكاتب • وكثيرا ما تكون هذه الافكار مثار جدل وأخذ ورد ، لعدم وجود مقاييس ثابتة للحكم عليهـا والجزم بصحتها ، أو بعدم صحتهـا ، في حين أن المقال العادي يتضمن ، في معظم الحالات ، أفكارا ومعلومات وحقائق متداولة وشائعة لا تستدعي الكثير من الخلاف • ويواجه كاتب الرأي ، اذا كـان رأيه جديـدا وجريئا ، ويثير حساسيات أو مشـكلات سياسية أو اجتماعية أو دينية ، صعوبات عديدة ، ومنهـا صعوبة نشر رأيه في الصحيفة ، في حين أن المقال العادي يكون أقرب الى النشـر • ويصطدم كاتب الرأي بثلاثة أشكال من الرقابة :

آ ـ الرقابة الاعلامية الرسمية التي تمنع نشر آراء سياسية أو ايديولوجية غـير مقبولة لدى الدولـة • وهذه الرقابة أمرهـا معروف ، ولا حاجة للافاضة في الشرح حولها •

ب ـ الرقابة الاجتماعية ، ففي مجتمعنا العربي المعاصـر كثير من المتشددين الذين يرفضون رفضا قاطعا ونهائيا ، وبدون أي جدل ، النظرات الجديدة التي تخالف ما ترسخ في عقولهم الباطنة ، عـلى مدى السنين • فهؤلاء الناس ، يقاومون

بشدة ، الافكار والمسلمات التي تتعارض مع معتقداتهم المتمكنة ، ويسدّون جميع المنافذ أمام أي نقاش حر حولها • وأصحاب مثل هذه المواقف المتعنتة والمتشنجة ، يقفون حجر عثرة كأداء أمام أي تطور اجتماعي أو فكري سليم •

جـ ـ رقابة الصحيفة نفسها ، فلكل صحيفة خط فكري تسير عليه ، ونهج صحفي تنهجه ، وكل مادة كتابية تبتعد ، كثيرا ، عن هذا الخط أو النهج ، أو تتعارض مع السياسة التحريرية الثابتة للصحيفة ، يفوتها قطار النشر ولا تلقى سوى الاهمال • وهذا ، طبعا ، لا ينفي أن بعض الصحف ، انطلاقا من ايمانها الذي لا يتزعزع بحرية الرأي ، كثيرا ما تنشر آراء لا تتفق مع وجهات نظر المسؤولين في الصحيفة • واذا كان صاحب الرأي الجريء الحر ، يواجه خطر احتمال اهمال رأيه وعدم نشره ، فان نشر هذا الرأي ، اذا قيّض له أن ينشر ، يعرض الكاتب لاخطار أكبر • وفي التاريخ العربي والعالمي ، القديم منه والحديث ، أمثلة كثيرة لا تحصى على أشخاص جاهروا بآرائهم ، سواء منها المنطوقة أو المنشورة ، فلاقوا أشكالا مختلفة من العقاب • ونذكر من بين هؤلاء ، على سبيل المثال : سقراط وغاليله وبشار بن برد والكواكبي والزيات •

ولعل من المناسب هنا أن نشير الى أحدث مثال حي على خطورة المجاهرة بالرأي الجديد ، وهو مثال الكس اوديه ، رئيس الرابطة الاميركية العربية لمكافحة التمييز العنصري ، الذي لقي حتفه ، في أواخر عام ١٩٨٥ ، في الولايات المتحدة ، بتأثير تفجير تخريبي متعمد ، بعد يومين فقط من ابدائه رأيا صريحا حرا حول اختطاف الباخرة الايطالية أكيلي لاورو ، وهو حادث الاختطاف المعروف الذي شغل الرأي العام العالمي لفترة من الزمن • وقد تم اغتيال اوديه في بلد يقال أنه يوفر حرية الرأي للجميع •

وبسبب الاخطار المترتبة على نشر الرأي الحر ، نجد أن معظم الصحف العربية تتحفظ ، وتضع القيود على نشر آراء الكتاب الصريحة ، إما لمجاراة رقابة الدولة ، أو لمسايرة الرأي العام وعدم اغضاب الجمهور • وهي ، غالبا ما تفضل نشر الآراء المعتدلة البعيدة عن التطرف والمغالاة والنقد المر اللاذع • ولكن ! هل يصلح هذا اللون من الكتابات المعتدلة لتحليل المشكلات والقضايا العربية الراهنة ، ولرسم طرق حلها ؟

إن الامة العربية تمر اليــوم ، بأوضاع استثنائية لا تحسد عليها ، ولا بد من تغيير هذه الاوضاع ، على أن يتم هــذا التغيير بصورة أساسية وجذرية ، لأن أي تحسن خارجي وظاهري لا قيمة له طالما أنه لا يصل الى الجذور ويلامس الاعماق • ولعل أهم خطوة في هذا الطريق تتمثل بتمهيد السبيل أمام التخلي عن كثير من الافكار العتيقة الخاطئــة التي عشعشت في نفوس بعض الناس ، وترسبت في لا شعورهم ، الى درجة من العمق ، أصبحوا معها ينزلونها منزلة الحقائق الثابتة التي لا يعتورها شك ، ولا تحوم حولها ريبة • وهؤلاء يثورون ويمورون ، وتغلي مراجل غضبهم ، عادة ، عندما يحاول انسان التشكيك بصحة أفكارهم ، أو وضعها موضع المناقشة • اننا اليوم في أمس الحاجة الى اعادة النظر في مثل هذه الافكار البالية ، والى طرحها على بساط المناقشة ، وصولا الى نظرات جديدة تساير التطور وتتماشى مع حضارة القرن العشرين •

واذا عدنا الى التاريخ ، نستقرىء أحداثه ونستلهم عبره ، نجد أن الانتفاضات القومية العظيمة والاصلاحات الاجتماعية والدينية الجذرية والقفزات العلمية المثيرة لم تتحقق الا على هدى نظرات وآراء جديدة لم يعهدها الناس من قبل ، فهل كان يقيض للاسلام ، لولا التعاليم السماوية الجديدة التي بشر بها الرسول العظيم محمد ، أن يقضي على الاوهام والخرافات والمعتقدات الوثنية الزائفة التي كانت سائدة قبل ذلك ؟ ! وهل كان يمكن للتطورات العلمية والطبيـــة الرائعة أن تشق مجراها لولا الافكار العلمية الجديدة التي جاء بها أمثال نيوتن وباســتور وماركوني وفلمنج ؟ وهل كان يمكــن للاصلاحات الاجتماعية والدينيــة العظيمة أن تتحقق في أوروبا ، لولا انتشار الافكــار الاصلاحية الجديــدة التي حملهــا أمثال جان جــاك روسو وبرتراند رسل ؟ !

وهكذا ، فــان من الطبيعي ، أن الآراء المعتدلة التي تســمح معظم الصحف العربية بنشرها ، اليوم ، لا تساعد على تحقيق التغيير المنشود ، نحو الاحسن ، في حياتنا المعاصرة ، بشتى مظاهرها ، الا ، بطريقة بطيئــة للغاية • وحتى يمكننا حث الخطى ، والاسراع في عملية التغيير والتطوير ، لا بد من افساح المجال أمام نشر آراء أكثر جرأة وجدة وصراحة ، مع توفير الفرص ، أيضا ، للرد على هذه الآراء وتفنيدها • ونحن لا نطمح ، الآن ، الى تحقيق طفرة سريعة انقلابية عن طريق نشر آراء ثورية ، تؤدي الى قلب أوضاع السياسة والمجتمع في الوطن العربي ، رأسا على عقب ، بين

عشية وضحاها ، لأن هذا غير ممكن من الناحية العملية ، في ظل الظروف السـائدة . بل أن كل ما نأمل به ، في هذه الفترة ، أن يكون بوسعنا انجاز التغيير بطريقة أسرع مما هي الآن ، نسبيا . وفي سبيل الوصول الى ذلك ، لا بد من القضاء على سلسلة المخاوف والموانع التي تؤدي الى حجب الرأي السليم الجسور وحرمان القراء منه ، فالكاتب يحجم عن الخوض في الموضوعات الحساسة التي يستهجنها الرأي العام ؛ لأنه يخشى رفض الصحيفة نشر رأيه ، والصحيفة بدورها ، تحسب حسابا للرقابة الرسمية ، وللجمهور ، والدولة لا تستطيع أن تسمح بنشر بعض الافكار الجديدة ، حتى لو كانت هي نفسها تؤمن بهـا ، خوفا من ردة فعـل المجتمع (أي أن الرقابة الرسمية تخاف أحيانا من رقابة الجمهور !) ، والقـارىء يخاف من نفسه ، لأنه لا يجرؤ على تقبل أفكار تتنافى مع ما اعتنقه وآمن به من مسلمات ، على مدى فتـرة طويلة من الزمن .

وهكذا لا بد من كسر هذه الحلقة المفرغة ، والقضاء على المخاوف السـابقة ، وفسح المجال أمام الحوار والاثبات والبرهان والمجادلة لتحل محل التعصب والتصلب والعناد والتشنج ... وبذلك يتمهد الطريق أمام تصحيح كثير من القناعات الخاطئة التي ورثناها عن الماضي ، وبالتالي تكوين أحكام وقيم جديدة تسهم في خلق مجتمع عربي متطور جديد .

وتقع مسؤولية تحقيق ذلك على عاتق جهات أربع :

آ ـ فعلى الدولة أن تخفف ، قليلا ، من قيودها على الآراء السياسية .

ب ـ ومن واجب الصحيفة أن تكون أكثر تساهلا في نشر الافكار الجديدة ، حتى لو تعارضت الى حد ما ، مع الافكار السائدة .

جـ ـ وعلى المجتمع أن يتبنى منطق العقل المفتوح ، بدلا من العقل المغلق المترمت ، وان يكون أكثر استعدادا لمناقشة النظرات الجديدة التي تناقض الافكـار الشـائعة .

د ـ وعلى الكتّاب أنفسهم ، أن يغامروا بكتابة آراء جديدة ، وبتزويد الصحف بها ، حتى لو كان حظها من احتمال النشر ضعيفا .

ان من واجب هـذه الاطراف الاربعـة ، أن تواجـه مسـؤولياتها ، وتقدم

التضحيات اللازمة ، في سبيل تغيير الفكر العربي المعاصر تغييرا ايجابيا نحو الاحسن ، والسير بالاوضاع العربية ، في طريق أفضل .

وبالطبع ، فاننا عندما ندعو الى مراجعة الافكار القديمة ، واستبدالها بأفكار جديدة ، فاننا نقصد الافكار الجديدة ، البناءة والايجابية . فالحرية سلاح ذو حدين ، والافراط في حرية الرأي لا يقل خطرا عن التفريط به . ولا بد من التفريق بين الافكار المخلصة المفيدة ، والافكار الهادفة البراقة التي تخفي السم في الدسم ، فليس كل رأي جديد رأيا صائبا ، بالضرورة . ولا شك أن الحوار الحر والمناقشة الصريحة هما اللذان يسمحان بالتفريق بين الغث والسمين وبين الصالح والطالح .

واذا كان الكتاب العرب ، ينادون عادة بحرية الصحافة ويطالبون الحكومات باطلاق حرية الكلمة ، فان من واجبهم أيضا ، أن يقرنوا ذلك بمطالبة المجتمع والناس بفتح الطريق أمام حرية مناقشة الافكار والمعتقدات والاحكام والقيم والتقاليد المختلفة ، أو على الاقل السماح بوضعها موضع التساؤل والشك ، بدلا من التشبث الارعن والتمسك الاعمى بها ، وذلك من أجل الوصول في نهاية المطاف الى قناعات جديدة بشأنها ، وبالتالي الى الاحتفاظ بما تثبت صلاحيته وتتأكد صحته ، منها ، والتخلي عما يستبين خطؤه وينكشف زيفه وبطلانه . وليتأكد الجميع ، بأن بعض ما نحمله من أفكار ومسلمات ، مهما كنا واثقين من صحتها وسلامتها ، قد تكون أفكارا خاطئة وزائفة هيمنت واستحوذت علينا ، من كثرة تكرارها من السلف الى الخلف .



ـ التجديـد الصحفـي ـ

لا بد لكل مجلة عربية من ان تاتي بجديد بين كل حين وآخر ، والا فسوف يفوتها القطار ويملها القراء .

إن المقومات أو الخصائص التي يمكن أن تقود الصحافة في طريق الازدهار والرواج والانتشار ، عديدة ويصعب حصرها . ويمكننا أن نذكر منها على سبيل المثال سمو الهدف ، وصحة المعلومات ، وجودة المادة وارتفاع المستوى ، والدقة العلمية ، والقدرة على مواكبة الاحداث ، والابتعاد على الغوغائية والدعائية ، وغير ذلك . ولا شك أننا نستطيع أن نضيف الى هذه العناصر (الجدة والتجديد) اللذين يعدّان من أبرز عوامل الصحافة الناجحة المتطـورة . أما (الجدة) فانها تتضمن معنيين :

آ ـ نشر المعلومات والحقائق والاخبار ذات المضمـون الاصيل الجديد المواكب للتطورات الحديثة ، ولا سيما العلمية والطبية ، والمتماشي مع المستجدات في مختلف الحقول ، والمساير لكـل ما يطرأ على ساحة الاحداث السياسية أو الثقافية أو العامة . فالقارىء يقبل عادة على كل ما هو جديد ومبتكر وحديث ، وينصرف عن المقالات التقليدية التي تتضمـن معلومات معروفة وقديمة أكل عليها الدهر وشرب وكلت الاقلام من كثرة ترديدها . ونذكر كأمثلة عـلى الموضوعات التي تناولتها الصحف والمجلات مرارا وتكرارا ، حتى عافها القراء : موضوع (الخوف عند الاطفال) أو (مخاطر التدخين) أو (أهمية القراءة) أو (فوائد الفيتامينات) أو (مساوىء الافراط في دلال الطفل) أو (منافع الرياضة) ، وغير ذلـك من المقالات المشـابهة التي أصبح تكـرار نشرها في الصحافة وكذلـك في الكتب العامة والمدرسيـة يشكل ضغوطا على أعصاب القراء . ولكن ليس معنى ذلك أن أية كتابة عن الخوف أو التدخين أو الفيتامينات أو الرياضة ، مثلا ، هي حديث مُعاد ومكرور ، وبالتالي مكروه وممجوج ، اذ أن هذه الموضوعات يمكـن طرقها من خلال وجهـات نظر حديثة ترتبط بالمستجدات في الحقول السابقة . وفي هذه الحالة يمكـن الكتابة عن (علاج دوائي أو نفسي جديد لمشكلة الخوف عند الاطفال) أو (لمشكلة الادمان على التدخين) أو عن (فوائد جديدة لبعض الفيتامينات كـانت مجهولة من قبل)

أو عن (ابتــداع طرق مبتكــرة لحث الشبــان على الانقطــاع الى المطالعة والاستمتاع بعالمها الساحر) أو عن (اكتشافات حديثة حول أهمية بعض أنواع الرياضة البدنية غير المرهقة كالمشي) • والأمر نفسه ينطبق على حقل الكتابة عن الاعلام •• فهناك مقالات عن هذا العلم أو ذاك ، تتضمن معلومات قديمة مُعادة تتكرر باستمرار في مجلة أو أخرى ••• ونجد أصولها في الموسوعات أو الكتب • وتدور هذه المعلومات حول تفاصيل ودقائق حياة العلم ومؤلفاته وآرائه • وحفاظا على الجدة ، فان المجلات الراقية لا تقبل الا الكتابات التي تتضمن تحليلات ومقارنات حول العلم وأفكــاره ، بدلا من تلك التي تكتفي بتسجيل المعلومات الاولية الخاصة به والمنشورة هنا وهناك •

ب ــ أما المعنى الثاني للجدة ، فانه يتجلى في نشر المواد التي لم يسبق نشرها من قبل • فالمجلة التي تنشــر مقالا تم نشره في وقت ما في كتاب أو مجلــة أو صحيفة ، لا تكون في الواقع قد أتت بأي جديد بالنسبة للقارىء ، مهما كانت المعلومات التي يتضمنها المقــال قيمة وحديثــة • وهذا ما يشــار اليه عادة بتعــددية أو ازدواجية النشر التي تسعى الصحافة الى تفاديها ، الا في حالات خاصة محدودة كأن يكون المقال هاما جدا ، مثلا •

ولننتقل الآن الى الشــق الثاني من الموضــوع ، ونعني (التجديد) • وهو يختلف عن الجدة في كونه يتعلق بالشــكل والاسلوب والتنــوع أكثر مما يرتبط بالمضمون المعرفي • والمقصود به تجديد الاخراج والابواب والزوايا ، والى حــد ما الكتّاب • وهذا التجديد من العوامل الهامة التي تجعل القارىء في حالة تشوق دائم ، فالمجلة أو الصحيفة ، التي تســير على نسق ثابت لا يتغــير ، أو تتبع وتيرة واحدة لاتتبدل ، وتتقوقع ضمن قالب غير متحول ، انما تحكم على نفسها بالجمود ، وتفرض على قارئها الاصابة بالملل والضجر ، مهما كانت المعلومات التي تقدمها له جديدة وطازجة ومفيدة •

لا بد اذن ، للمجلــة من التحرك والتطــور باستمرار وعــدم البقاء في بوتقة الكمون ، فالالوان والخطوط والرسومات وطريقة الاخراج ، يستحسن أن تتغير بين كل مجموعة وأخرى من الاعداد ، أو بين كل عدد وآخر أو كحد أقصى ، بين كــل مساحة وأخرى من العدد نفسه • وهذا الاحتمال الاخير يحدث عندما يكون التجديد

في قمّة أولويات سياسة المجلة • والاهم مما سبق ، بالطبع ، تجديد الابواب والزوايا • وليس المقصود هنا أن تختفي بعض الزوايا وتندثر الى الابد لتحل محلها زوايا جديدة ، بل أن التناوب بين الزوايا هو الافضل • وفي هذه الحالة تظهر بعض الزوايا في أعداد وتحتجب مؤقتا في أعداد أخرى لتعود بعد ذلك الى الظهور في فترة لاحقة ، وهكذا • أما عندما يثبت أن بعض الابواب أو الزوايا قد استهلكت أغراضها بصورة كاملة ولم يعد القراء يقبلونها أو يرحبون بها ، فان الافضل إلغاءها واستحداث أشكال جديدة عوضا عنها • ويستحسن أن يشمل التجديد الكتّاب أيضا • وهذا يعني تنويع الاقلام وعدم الاقتصار على عدد محدود من الاسماء • ولكن هذا يجب الا يمنع السماح لبعض الاسماء اللامعة أو أسماء بعض الكتاب الذين يعملون داخل جهاز تحرير المجلة ، بالظهور بصورة دائمة أو شبه دائمة في أعداد المجلة المتتالية ، في حين يقتصر التغيير والتجديد على الاسماء الاخرى •

ويمكن أن يشمل التجديد أيضا أنواع المعارف والاشكال الكتابية ••• فالمجلة المنوعة التي يغلب على مجموعة من أعدادها طابع أدبي ، يستحسن أن تسود في مجموعة أخرى منها السمة العلمية • والمجلة المتخصصة الادبية مثلا التي تكثر من القصص والقصائد في اعداد ، يجدر بها أن تفعل الشيء نفسه بالنسبة للدراسات والنقد في أعداد أخرى • كما أن المجلة التي تكثر من التحقيقات الصحفية والريبورتاجات الميدانية ، وتقصر في نشر مراجعات الكتب وتحليلاتها ، مثلا في مجموعة من الاعداد ، عليها أن تعوض عن هذا التقصير في مجموعة أخرى • وبذلك تكتسب كل مجموعة من الاعداد خصائص تختلف عن خصائص مجموعة أخرى • وهذا الاختلاف يحقق نوعا من التجديد •

ومن أجل الوصول الى تجديد فعال ، تلجأ بعض المجلات ، بين كل حين وآخر ، الى طريقة استفتاء القراء لمعرفة آرائهم حول الزوايا التي لم يعد لاستمرارها في نظرهم فوائد تذكر ، ولتقصي اقتراحاتهم بشأن ما يرون ادخاله من زوايا جديدة • وهذا ما سبق أن فعلته مجلتا الفيصل وعالم الفكر ، مثلا • وسنأتي على ذكر أمثلة عن بعض الزوايا أو الابواب التي يمكن للمجلة أن تنشرها بصورة متناوبة حتى يساعد ذلك على اكسابها طابعا تجديديا ، علما بأن الفرق بين الزواية والباب فرق تقريبي وغير حاسم ، وان كان من المتعارف عليه أن الباب أكبر من الزواية ويضم عدة زوايا :

١ ـــ عرض عدة كتب أجنبية أو عربية ذات موضـــوع مشترك ومتشابه ، ونقدها ، والمقارنة بينها في مقال واحد بدلا من عرض ونقد كل كتاب على حدة •

٢ ـــ تقديم نقد وتعقيب على بعض موضوعات المجلة التي نُشرت في أعداد سابقة • وفي الوقت نفسه نشر ردود أصحاب المقالات الاصلية على النقد • وهـــذا يعني أن يُنشر في العدد نفسه نقد بعض المقالات والرد على النقد • وهذا العمل ليس سهلا ، لانه يستلزم من جهاز التحرير أن يقوم بالاتصال بالكاتب وتزويده بنص التعقيب على مقاله ، والحصول منه على الرد ، حتى يُنشر التعقيب والرد على التعقيب ، في آن واحد •

٣ ـــ نشر مراجعة ونقد لكتاب ثم نشر رد المؤلف الاصلي على هذه المراجعة في العدد نفســـه •

٤ ـــ تقديم خلاصات عن أهـــم المقالات التي ستنشـــرها مجلة ما في عدد قادم أو في أعداد قادمة •

٥ ـــ نشر مقتطفات أو خلاصات عن مقالات سبق نشرها بأقلام بعض كتّاب القمة في أمهات المجلات العربية أو الاجنبية • وهذا ما تفعله أحيانا مجلة العربي •

٦ ـــ نشر رأي لكاتب يتعارض مع رأي المجلة • ثم التعقيب على هذا الرأي من قبل المجلة نفسها لابداء وجهة نظرها ودحض حجج الكاتب •

وهذه طبعا مجرد أمثلـــة محدودة • ولا شـــك أن مجلاتنا العربيـــة أدرى بما يناسبها مـــن أبواب وزوايا متجددة تســـتطيع بها أن تشـــد القارىء وتجذبه الى صفحاتها بصورة دائمة ومستمرة ، دون أن يصيبه أي كلل أو ملل •



ـ الاثــارة الصحفيــة ـ

إن الدور الكبير الذي تؤديــه الصحافة العربية (أو الصحافة بشكل عام) في تثقيف الجماهير وتنويرها وتوجيهها ، وفي إبقائها على صلة بالاحداث والمستجدات ، وكذلك في حل مشكلات الحياة والمجتمع ورسم الطرق المؤدية الى تحقيق التقــدم والتطور بشتى أشكالها ، دور معروف ولا حاجة لتأكيد أهميته أو ابراز قيمته • وهو مكمل لدور التربية ، وربما لا يقل أهمية عنه ، بل انه يمتاز بأن نتائجه قريبة المدى ، وفي متناول اليد ، في حين أن تأثير التربية لا يظهر الا على المدى البعيد جدا • وحتى تحقق الصحافة رسالتها الجليلة على أكمل وجه ، يتعين عليها أن تكون صادقة مع نفسها ، وفية لاهدافها ، موضوعية في معالجتها • وبالتأكيد فاننا لا نستطيع أن نزعم بأن الصحف والمجلات ، في أي بلد من العالم ، تلتزم التزاما كاملا بمقومات الصحافة الناجحة ، فبعضها ، قد تحيد ، لسبب أو لآخر ، عن ذلك ، وتسلك مسالك أخرى غير سليمة أو تتبع نهوجــا لا تؤدي الى النتائج المرجــوة التي يتوخاهــا المثقفون من الصحافة • وسنتناول هذا الموضوع الآن من وجهة النظر المتعلقة بالصحافة العربية بالذات ، فهذه الصحافة تعاني اليــوم من مشكلات عديدة منها عــلى سبيل المثال لا الحصر : تقييد حرية الكلمة ، وصعوبة انتقال الصحف والمجلات من قطر عربي الى آخر ، والسرقات الصحفية ، وغياب التشريعات العملية الصارمة الخاصة بمنع ومعاقبة الانتهاكات والمخالفات الصحفية وعــدم قدرة الصحيفة الخاصــة على تغطية نفقات اصدارها من خلال مواردها الذاتية ، وغير ذلــك • ويمكننا أن نضيف الى هــذه المشكلات صحافــة الاثارة والابتذال • ففي هــذه الصحافة لا قيمة للحقائق الثابتة والمعلومات الصادقة والارقام الصحيحة ، بل المهم فقط اثارة اهتمام القارىء بأيــة وسيلة حتى لو كانت على شكل توقعات كاذبة أو أخبار ملفقة أو قصص وهميــة أو دغدغات رخيصة للمشاعر • وذلك كله بهدف بيع عدد أكبر من النسخ ولتحقيق مزيد من الربح ، حتى لو تم ذلك على حساب الصدق وأمانة الرواية •

فبعض المجلات السياسية ، مثلا تروج بأن تطورات سياسية بالغة الخطورة على وشك أن تقع الآن ، أو خلال الصيف أو الشتاء أو الخريف القادم ، مثلا ، وأن من شأن هذه التطورات أن تؤدي الى قلب الامور رأسا على عقب والى تغيير المعادلات الحالية وتبديل موازين القوى • وعندما يمضي الزمن وتنقضي الشهور ، يتبين أن

ما ذكرته هذه الصحيفة هو كلام بكلام ، وأن شيئا مما تنبأت به لم يتحقق ، فتفقد هذه هيبتها ، وتنعدم الثقة بهـا . وبعض المجلات الطبية تتحـدث عن علاجات أو بلاسم سحرية جديدة تقضي على هذا المرض المستعصي أو ذاك بين عشية وضحاها ، أو تزيل الآلام بلمح البصر ، في الوقت الذي يكون فيه هذا المرض قد حيّر الاطباء وأعياهم ، فوقفوا أمامه مكتوفي الايدي عديمي الحيلة . كما أن بعضها تطلع علينا بأخبار عن أدوية جديدة للقضاء على الشيخوخة وتجديد الشباب واستعادة القوى الواهنة . ومن المجلات الفنية ما تختلق أخبارا وهمية أو مبالغا فيها عن طلاق فنان من فنانة ، أو عن واقعة حب أو زواج جديد خيالي بـين مغني ومغنية . وهنـاك مجلات أخرى تنشر قصصا ومغامرات بوليسية مثـيرة تعكس أدبا غثاليس مـن شأنه غير امتصاص أوقات فراغ الشباب والشابات وإلهائهم عن ارتشاف معين الثقافة الجادة الرصينة ، فكل هذه التلفيقات والتهويلات ، سواء منها ، السياسية ، أم الطبية أم الفنية ، أم غيرها ، لا ترمي الا الى اثارة حماس القراء والهاب مشاعرهم لغايات تجارية بحتة .

والمجلات التي تلجأ الى مثل هذا النهج قد تنتشر وتروج لبعض الوقت . ولكن مع مرور الزمن لا بد أن ينكشف سترها ويتعرى زيفها ، فيدبر عنها القراء المثقفون الواعون بعد أن يدركوا بأن ما تعرضه من أخبـار أو معلومات مزخرفة وموشـاة بالذهب لا أساس له من الصحة ولا يمت الى الحقيقة بصلة . وفي بعض الحـالات ، تعود أسباب هذه التقليعة الصحفية الى العوامل المالية . فالصحيفة التي لا تستطيع في الاحوال العادية الاعتماد على مبيعاتها لتأمين مصروفاتها ، قد تلجأ الى حيل الاثارة حتى تبيع اعدادا أكبر من نسخها ، مما يؤدي الى زيادة دخلها . وبعض هذه الصحف قد تتبنى أساليب أخرى كالتوسع في نشـر الاعلانات التجارية على صفحاتها ، أو التماس العون المادي من الدولة ، أو من جهات أخرى لقاء نشر أفكار معينة تناسب هذه الجهات . وبالطبع ، فان الصحف أو الدوريات الرسمية التي تنفق عليها الدولة من خلال وزاراتها أو جامعاتها أو مؤسساتها المختلفة ، أو تلك التي تتبع جمعيـات ثقافية لا تهدف الى الربح المادي ، ليست بحاجة الى اللجوء لاسلوب الاثارة المفتعلة ، لأن تمويلها متوافر بشكل طبيعي ، وبصرف النظر عن قيمة مبيعاتها .

وعلينا ان نلاحظ ان هناك فرقا جوهريا بين الاثارة المصطنعة والتشويق المعقول ، فصحيح أن المضمون القيم والافكار الموضوعية والدقة العلمية وجدة المادة المنشورة

وأصالتها هي العناصر الاساسية التي توليها المجلات الجسادة الرصينة الدرجات الاولى من سلم اهتمامها ، الا أن هذه المجلات لا تستطيع اغفال أهمية الشكل الجميل والعرض الجذاب ، اذ لا بد بالطبع من تشويق القراء واثارة اهتمامهم ، بالاسلوب الادبي الاخاذ أو بالصور والرسومات والخطوط والاخراج الساحر ، أو بالعناوين والخلاصات الملفتة للنظر ، أو بالسبق الصحفي ، أو بتجديد الزوايا ، أو بغير ذلك . وبتعبير آخر فان القارىء لا يقبل بحماس على قراءة المادة العلمية ، مهما علت قيمتها وعظمت فائدتها ، الا اذا قدمت له ضمن اطار مشوق ومقبول ، وفي طبق زاه جميل وهكذا فان الشكل والمضمون عنصران متكاملان ، ولا يمكن لأيــة مجلة أن تتجاهل أهمية أي منهما . كما أن التشويق الصحفي نهج مشروع لا غبار عليه ، بل انه مطلوب وضروري . أما اعتراضنا فانه ينصب على ما تلجأ اليه بعض الصحف من مبالغـات وتهويلات ونسج للاكاذيب وترويج للشائعات بطريقة مبتذلة رخيصة وبهدف خداع القارىء والهاب مشاعره وبالتالي تحقيق ربح مادي غير مشروع . ان مثـل هـذه الممارسات الصحفية تشكل خطرا على صحة المعلومات وتهديدا للموضوعية العلمية وتقويضا لمبدأ الامانة الصحفية . وللقضاء على هذه الظاهرة غير الصحية في الصحافة العربية ، هنالك عدة طرق :

١ ــ عندما يكون نهج الإثارة والابتذال شكلا من أشكال السياسة التحريرية الفاشلة والعاجزة عن توفير ما يكفي من المـادة الصحفية العلمية الرصينـة الصالحة للنشر ، فان الحل يكمن في تغيير هذه السياسة من قبل المجلة مباشرة ، وانتهاج خط جديد يقوم على أساس تحري الحقيقة العلمية وصحة المعلومات وحدهما بعيدا عن كل زخرفة وتنميق وتهويل .

٢ ــ حينما يكـون السبب ماليا وناجما عـن عـدم التوازن بـين دخـل المجلـة ومصروفاتها ، فان على الدولة أن تمد يد العون المادي الى الصحف والمجلات ، ولا سيما التي يصدرهـا الافراد ، والتي لا تسمح لهـا قيمة مبيعاتها بتغطية نفقات اصدارها من تحرير وادارة وتوزيع ونثريات مختلفة .

٣ ــ ان الدولة يجب أن تتحمل مسؤولياتها في مجال مراقبة الصحافة المبتذلة ومنـع صدور المجلات الفنية أو الطبية أو القصصية البوليسية الرخيصة التي تتاجر بنشر القصص والفضائـح الملفقة والاخبار المثـيرة لعواطف القراء المراهقين والمراهقات ، والمفسدة لقيمهم الاخلاقية ، وبالحديث عـن الادوية والعقاقير

والوصفات بشكل لا يعتمد على أي أساس علمي وطبي سليم ، وكذلك تلك التي تكثر من نشر الاعلانات التجارية المضللة التي تروج لسلع أو أدوية أو خدمات معينة لغايات ربحية ، دون أن يكون لهذه الاشياء المعلن عنها فوائد حقيقية للمستهلك . ودعوتنا الى اشراف الدولة على الصحافة هنا لا تتعارض مع ما نطمح اليه من صحافة متحررة من قيود الرقابة الاعلامية ، لأن الحرية الحقيقية للصحافة هي الحرية المسؤولة التي لا تسمح بالاباحية المفرطة أو الابتذال المفسد .

ونحن في الوقت الذي نطالب فيه برفع يد الرقابة عن الكلمة الصادقة البناءة التي تدعو للخير وتنصر الحق وتنافح عن العدل ، فاننا ننادي أيضا بتشديد القبضة على الكلمة الرخيصة المبتذلة التي تخدع القراء ، وتضيع أوقاتهم سدى ، وتلهيهم عن ارتياد منابع الثقافة الحقيقية .



ـ الأمانة في التعامل الصحفي ـ

ان التعاون بين الكتاب والمؤسسات الثقافية والصحفية يشكل احد الاعمدة الاساسية التي تعتمد عليها عملية نشر العلم والثقافة والمعرفة . وبالطبع كلما كان هذا التعاون أمينا وسليما ، أضحى مردوده أفضل ، ونتائجه أكثر ثمرة . وللاسف ، تقع اليوم في الساحة الصحفية العربية ، بعض الانتهاكات والتجاوزات التي تشوه أحيانا صورة هذا التعاون وتعرقل مسيرته الصحيحة . ولنأخذ بالتحديد العلاقة بين الكاتب والمجلة ، والتي قد تتخذ شكلا قطريا محليا محدودا أو شكلا قوميا عربيا واسعا . وهذا الشكل الاخير هو موضع اهتمامنا وبيت القصيد في هذا المقال . ان هنالك اليوم حركة تعاون صحفي نشطة بين الكتاب والمجلات ، ولا سيما المجلات ذات النهج العربي الكامل والمنتشرة في شتى البقاع العربية ، والتي أضحت الآن من أبرز المنابر الواسعة التي يتبارى الكتاب على صفحاتها لعرض ومناقشة مختلف المشكلات التي يعاني منها العرب اينما كانوا . وهذه الحركة ذات مضامين قومية تكاد تطغى على مضامينها الثقافية . كما أنها تقوم بدور توحيدي يتجلى في المساعدة على تشييد البنى الفكرية والروحية المشتركة بين المواطنين العرب . ومن الضروري تخليص هذه الحركة من الشوائب التي تعكر صفوها .

وحتى تستقيم الامور ، فان من واجب الكاتب الذي يكتب لأية مجلة عربية ، ألا يكتفي بتقديم انتاج علمي قيم وجديد لها ، بل عليه أن يقرن ذلك بالالتزام بقواعد الاخلاق والنزاهة وأمانة التعامل الصحفي كما يتعين على المجلة بدورها أن تطبق المقاييس السليمة والموضوعية في النشر ، وأن تتعامل مع الكاتب الاصيل والامين بأصالة وأمانة . ولكن الامور للاسف لا تسير دائما على هذا المنوال . فهنالك بعض أدعياء الكتابة الذين يرتكبون أشكالا مختلفة من مخالفات النشر ، بهدف الكسب السريع غير المشروع فيسيئون الى المجلات والثقافة والقراء . وربما يكون عدد هؤلاء في ارتفاع ، نظرا لتزايد اغراءات النشر، ولعدم وجود اجراءات عملية زاجرة لمعاقبة الانتهاكات ، وكذلك لعدم قدرة محرري المجلات على الاحاطة بكل ما ينشر في مئات الصحف والمجلات العربية ، وبالتالي كشف انتهاكات النشر . ومن جهة ثانية فان بعض المجلات لا تقدر عمل الكاتب ، وما يبذله من جهد ، فتقصر تجاهه من بعض النواحي . ولكن عدد هذه المجلات آخذ بالتقلص ، لحسن الحظ ، مما يجعل المشكلة

الثانية أقل أهمية من المشكلة الاولى المتمثلة بمخالفات أدعياء الادب . وتتبدى هذه المخالفات ، سواء أسمينا أصحابها بالادعياء أو المتطفلين أو لصوص الادب ، أو الكتاب المنحرفين أو غير ذلك ، في ممارسات عديدة مازال هؤلاء يتفننون في اتقانها وتطويرها إمعانا في التعمية . ونذكر منها الآن السرقة الصحفية وتعددية أو ازدواجية النشر . وفي تاريخ الصحافة العربية والعالمية حوادث وقصص لا تقع تحت حصر حول سرقات صحفية وأدبية مشينة يندى لها الجبين . ويصل الامر أحيانا الى حد سرقة كتب أو دواوين شعر أو روايات كاملة ، بدلا من الاقتصار على سرقة المقالات أو الدراسات القصيرة . ونظرا لأن السرقة الكاملة أكثر قابلية للانكشاف ، فان لصوص الكتابة أصبحوا يلجؤون الى تقانات أكثر تقدما قد تتجلى في سرقة فقرات معينة من كتب أو مقالات . وفي هذه الحالة قد تكون فقرات المقال برمتها مسروقة أو أن السارق قد يحذف منها بعض الجمل أو يضيف أخرى ، إما لاستكمال الافكار أو للتمويه . وتكمن خطورة هذه الطريقة في أن اكتشافها أكثر صعوبة . والشيء نفسه ينطبق على اعادة نشر المقال مرة ثانية أو عدة مرات بصورة متعمدة ، اذ كثيرا ما يلجأ أصحاب هذه الممارسات الى تغيير العنوان الاصلي والعناوين الفرعية للمقال ، بالاضافة الى تبديل بعض الجمل أو الافكار تبديلا طفيفا لا ينطوي على أي جهد مهم . ومثل هذه التعديلات تدل على نية مبيتة للخداع . ولكن علينا أن نلاحظ أن ازدواجية النشر تحدث أحيانا بطريقة غير مقصودة بسبب تقصير المجلة في اعلام الكاتب حول صلاحية أو عدم صلاحية مقاله للنشر ، مما قد يدفع بالكاتب بعد شهور طويلة من الانتظار غير المجدي الى إرسال مقاله الى مجلة أخرى . وعلى كل حال ، فحتى لو لم تعلم المجلة الكاتب بمصير عمله بسبب كثرة الاستفسارات الواردة اليها ، فان عليه أن يفكر أكثر من مرة ، قبل أن يبعث بعمله الى مجلة ثانية . وهكذا فعلى الرغم من أن مخالفات النشر تقع بالدرجة الاولى على عاتق أدعياء الكتابة ولصوص الادب ، فاننا لا نستطيع أن نعفي المجلات أيضا من مسؤولياتها في هذا المجال . فبعضها يقصر في الرد على الكتاب واعلامهم بمصير أعمالهم ، وبعضها الآخر تنشر لاشخاص لا تعرف شيئا عن منزلاتهم الاجتماعية وخلفياتهم الثقافية . ولا شك أن مفهوم الامانة الصحفية أو أمانة التعامل الصحفي عند الكاتب أو المجلة ، أوسع بكثير من مجرد تجنب السرقة الصحفية أو التزام المجلة بالرد على الكاتب ، فهو يشمل أمورا أخرى كثيرة بالطبع . فالامانة عند الكاتب

تعني ، ضمن ما تعنيه ، الكتابة بأصالة وموضوعية ، والتعمق في البحث ، والحفاظ على صدق الكلمة ، وتجنب النفساق ، وتوخي الجـدة والحياد العلمي ، والاشارة بوضوح الى المراجع والمصادر وغير ذلك .

أما عند المجلة ، فان الامانـة تتضمن امورا عديدة منها جـودة المادة وجدتهـا وجديتها مع استبعاد المزاجية والتعصب والتحيز الشخصي عند تقويم انتاج الكاتب .

وهكذا ، فان مفهوم الامانة الصحفية واسع ورحب ولا يقف عنـد حدود ضيقة . ولكننا ركزنا في هذا المجال على النواحي التي تستلزم حلا عاجلا والمتعلقة بمخالفات النشر . فهذه المخالفات ولا سيما السرقات الصحفية تسمم جو الثقة بين الكـاتب والناشر ، وتجعل كثيرا من المجلات العربية تتخوف وتتشكك عندما تصلها اعمال كتّاب غـير معروفين لديها ، بدرجة جيـدة ، فتتردد في نشر هذه الاعمال التي قد تكون على درجة عالية من الجودة لئلا تكون منشورة من قبل .

حلـول عمليـة :

ونأتي الآن الى أهم نقطة في الموضوع : ما العمل وما الحل ؟

هناك في تصورنا ضربان مـن الحلول ، حل جذري بعيد الامد ، وحل سريع مؤقت . أما الحل الاول فيمكـن أن يتحقق في رأينا بإصـدار تشريعات صحفية أو أدبية قابلة للتطبيق وملزمة ، يتم بموجبها معاقبة مخالفات النشر . والجهات التي يفترض أن تصدر مثل هذه التشريعات وتتولى تنفيذها يمكن أن تكون عربية قومية كالجامعة العربية والمنظمات الثقافية التابعة لها ، أو كالاتحاد العام للادباء العرب ، مثلا ، أو قطرية محلية ، كاتحادات الكتاب أو وزارات الثقافة والاعلام . ولا يكفي بالطبع اصدار التشريعات اللازمة التي قد يكون بعضها موجود فعلا ، بل لا بد أيضا من تفريغ عناصر كافية من الكتاب الموظفين لاكتشـاف الانتهاكات واصدار قوائم سوداء بأسماء المتحايلين ولصوص الكتابة . ولكن من المؤكد أن الوصول الى الحل الجذري سوف يستغرق زمنا طويلا . ومن الخطـأ أن نقف مكتوفي الايدي حتى يأتي ذلك الحل ، اذ لا بد من اتخاذ اجراءات عاجلة لمواجهة المشكلة . وتلجأ بعض المجلات كمجلة الناقـد الى تخصيص زاويـة صغيرة باسـم (سرقات) ضمن باب (أخبار وراء الافكار) ، تظهر بـين كل حين وآخر ، لفضح السـرقات الصحفية ، ليس ضمن نطاق المجلـة وحدها ، وانما عـلى مسـتوى الوطن العربي بأكمله .

ونحن ندعو هنا الى تعزيز هذه الزاوية وتشجيعها •وترى بعض المجلات كالعربي أن الحل يكمن في نشر أسماء الكتاب المنحرفين مع صور الوثائق التي تثبت انتهاكاتهم على صفحات المجلة التي يسيئون اليها ، وبعد ذلك قيام المجلة المذكورة بابلاغ باقي المجلات بأسماء هؤلاء حتى تأخـذ حذرها منهم • أما مجلـة الفيصل ، فانها تواجه المشكلة بالحصول على تعهد من الكاتب بأن العمل الذي زودها به غير منشور من قبل • وتحذر مجلات أخرى كالمجلة الثقافية والقافلة والناقد مثلا ، الكتّاب ، بطرق مختلفة من تزويدها بأعمال سبق نشرها •

وهذه الطرق مجديـة دون ريب ، ولكن هنالك بالطبع حـاجة الى اجراءات أخرى • وهو ما نعتقد أن الكتـاب العرب مدعوون لتقديـم آرائهم ومقترحاتهم بشأنه على صفحات مجلات واسعة الانتشـار • ونحن نرى أن الاجراءات التالية مفيـدة :

آ ـ على المجلة أن تدقق جيدا في وضع كل كاتب تنشر له ، فبعض المجلات العربية ، ولا سيما منها محدودة الانتشار ، تنشر جزافا (لكل من هب ودب) دون أن تكون لديها أية فكرة عن أوضاع من تنشـر أعمالهم • وهذا الاهمال يوقعها في فخ نشر مقالات سبق نشرها • ويستحسن أن تطلب المجلة من الكاتب الذي تود أن تنشر له لاول مرة ، أن يملأ استمارة حول سيرته العلمية والثقافية ، وأن تتحقق بطريقة ما من صحة المعلومات التي يوردها • وهذه الطريقة يمكن أن تعطي فكرة معقولة عن مدى جدارة الكاتب بالثقة • وتستطيع المجـلات الاستعانة بمراسليها ومندوبيها الذين يعملون خارج الاقطار التي تصدر فيها هذه المجلات ، وذلك في سبيل تعرف الكتّاب عن كثب واستكشاف خلفياتهم العلميـة •

ب ـ يستحسن أن تخصص كل مجلة موظفا أو أكثر تنحصر مهمته في الاطلاع على الادبيات والمنشورات المختلفة ، القديمـة منها والحديثـة ، بهدف اكتشاف ما يمكن اكتشافه من المخالفات •

جـ ـ يمكن لكل مجلة أن تمنح جوائز مالية للقراء الذين يتمكنون من اكتشـاف انتهاكات صحفية •

د ـ يمكن ، عندما تكون الانتهاكات شديدة ، كالسرقات الادبية بالجملة ، اللجوء الى محاكم خاصة .

وبعد ، فمهمـا اختلفت الوصفـات ، وتنوعت الحلـول ، فان الضمير الحي والحرص على السمعة الادبية ، يبقيان من أهم عوامل الردع الصحفي . ولكن لما كان المتطفلون على الكتابة أو لصوص الادب يفتقرون أصلا الى الوجدان الاخلاقي والسمعة الادبية ، فان الطريقة الوحيدة لمنعهم من تسميم حياتنا الادبية ومن تشويه صورة التواصل الصحفي العربي ، تتمثل بعدم التهاون معهم وبمعاقبتهم عقابا حقيقيا وسريعا ، لأن عدم لجـوء المؤسسات الثقافية العربية الى مثل هـذا العقاب ، حتى الآن ، هو الذي يشجع هؤلاء على انتهاك حرمة الكتابة والادب .



ـ الكتاب العربي بين الجدران ـ

تختلف الآراء وتتباين الاحكام عند تقييم وضع الكتاب العالمي ، فمن النقاد من يرون انه مازال سيد الموقف ، لا تعلو على منزلته منزلة ولا ينازعه منازع من وسائل التثقيف . ومنهم من يزعمون بأن التلفاز ، بشكل خاص ، قد اختطف وميضه ووضعه في الصف الخلفي وجرده من كثير من زبائنه التقليديين • وليس من السهل أن نجزم قطعا بما اذا كان هذا الرأي أو ذاك ، أقرب الى الصواب • ولكن ، اذا احتدم جدل أو خصام بشأن مكانة الكتاب ، بشكل عام ، فان الحال تختلف عندما يتعلق الامر بالكتاب العربي ، اذ أن جميع الاختلافات تتلاشى هنا ، ليحل محلها اجماع كامل على أن هذا الكتاب يمر بمحنة حقيقية ليس بسبب منافسة التلفاز أو الاذاعة أو الفيديو له ، وانما بسبب عوامل أخرى كثيرة تنفرد بها أوضاعنا الثقافية • فالكتاب العربي يجتاز الآن أزمة حادة تشمل مختلف جوانب تأليفه وطباعته ونشره وتوزيعه • وهو يعاني من تدهور كمي يتجلى في انخفاض معدلات ما يصدر من كتب في مختلف الاقطار العربية كما تثبت ذلك احصائيات اليونسكو الموثقة ، ومن تدهور كيفي يتمثل في ظهور العديد من الكتب الركيكة والمبتذلة والدعائية التي تفتقر الى المواصفات العلمية للكتاب الحقيقي • وقد بينت احصائية لليونسكو نشرت عام ١٩٨٣ أن الدول العربية هي من الدول التي ينخفض فيها معدل اصدار الكتب ، بدرجة كبيرة ، ففي حين تصدر السعودية مثلا ٢١٨ عنوانا لكتاب كل عام ، والجزائر ٢٧٥ ، وتونس ١١٨ وليبيا ٤٨١ ، نجد دولة كالولايات المتحدة تصدر ٨٥٠٠٠ عنوان لكتاب كل عام ، يقابل ذلك ٨١ ألفا في الاتحاد السوفيتي و ٤٨٠٦٩ في بريطانيا و ٣٢٣١٨ في فرنسا • الا أن مصر العربية تظل على كل حال ، في موقع أفضل من باقي الدول العربية في مجال معدل انتاج الكتب ، اذ أنها تصدر سنويا زهاء ١٦٨٠ كتابا • ولكن أبرز مشكلات الكتاب العربي قلة عدد القراء • وهذا يعود الى أسباب عديدة لا تقع تحت حصر ، ومنها :

* منافسة وسائل الأعلام المختلفة للكتاب ، ولا سيما الاذاعة والتلفاز •

* ضعف ميل المواطن العربي العادي الى القراءة التثقيفية وتوجهه في معظم الحالات نحو قراءة المتعة أو القراءة المرتبطة بحاجات معينة كتلك التي تتم من أجل تقديم الامتحان مثلا •

* كما أن مشاغل الانسان العربي المعاصر الملحة والصعوبات المعيشية القاسية التي تواجهه في العصر الحديث تجعله أكثر ميلا الى قراءة الصحف والمجلات ولا سيما المقالات والاخبار القصيرة منها ، قراءة سريعة عابرة ، من الانكباب على الكتب المطولة وقراءتها قراءة متأنية عميقة .

* هذا فضلا عن ارتفاع سعر الكتاب ارتفاعا كبيرا يفوق امكانات أصحاب الدخل المحدود .

* على أن أكبر سبب لقلة عدد القراء هو عزلة الكتاب العربي وسجنه داخل أسوار القطر الذي يصدر فيه . فهذا يعد اليوم من أكبر المحن التي تنخر في أوصال الثقافة العربية المعاصرة . واذا كنا نستطيع أن نفهم الاسباب الكامنة وراء منع دخول كتب سياسية أو ايديولوجية الى قطر عربي أو آخر ، فليس هناك أي مبرر على الاطلاق لعدم انتشار الكتب الثقافية والعلمية البريئة ، التي لا تتضمن أي دعايات أو ترويجات تسيء الى هذه الجهة أو تلك ، أو تحرج هذا القطر أو ذاك . فمثل هذه الكتب ينبغي أن تتوافر لها حرية الانتشار في جميع الاقطار العربية دون أية عوائق مصطنعة .

ومن المؤسف أن العزلة لا تقتصر على الكتب التي يطبعها الافراد على نفقاتهم الخاصة ، وانما تشمل أيضا الكتب التي تنشرها الوزارات والمؤسسات والمعاهد الرسمية والخاصة وذلك باستثناء حالات قليلة ، نذكر منها على سبيل المثال كتب دار الهلال المصرية وكتب سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب والكتب التي تصدرها مجلة العربي ضمن سلسلة كتب العربي . وعلى الرغم من اجماع المفكرين والمثقفين على خطورة مشكلة انزواء الكتاب العربي ، واقتناع المسؤولين بضرورة فك هذا الانزواء ، فان المشكلة مازالت قائمة ولم يطرأ عليها أي تحسن . وبالاضافة الى ما تسببه هذه المشكلة من قلة عدد القراء بسبب انحصار معظم القراء ضمن شرنقة القطر العربي الذي يظهر فيه الكتاب ، فان هناك عواقب اقتصادية وقومية هامة . فمن الناحية الاقتصادية ، من المعروف أنه كلما ازداد عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب ، قلت تكلفة النسخة الواحدة منه ، لذلك فان اقتصار توزيع الكتاب العربي ضمن قطر واحد تقريبا ، يعني أن المؤلف مضطر الى طباعة عدد محدود من النسخ ، مما يؤدي الى ارتفاع تكاليف النسخة الواحدة . وبالتالي الى ارتفاع ثمن بيعها . وهذا يسفر عن ابتعاد كثير من القراء عن الاقبال

على قراءة الكتاب ، حتى في القطر الذي يصدر فيه • أما من الناحية القومية ، فان وضع الكتاب في متناول القراء في جميع الاقطار العربية ، من شأنه أن يساعد على توحيد الافكار والتطلعات العربية ، وتحقيق تواصل ثقافي شامل بين المثقفين العرب اينما كانوا • في حين أن تقوقعه ضمن جدران قطر واحد يحرم الثقافة والفكر العربيين من ذلك •

وهكذا فان المسؤولين العرب عن حركة النشر مدعوون الى ايلاء مشكلات الكتاب العربي على نحو عام ، وموضوع توسيع نطاق توزيعه على نحو خاص ، أولوية كبرى • ويجب أن تشمل الجهود في هذا المجال المستويين القطري والقومي •

وعلى عاتق المؤسسات الثقافية العربية تقع مسؤولية مباشرة في الجهود الرامية الى فك عزلة الكتاب العربي • وعلى الرغم من وجود أسباب سياسية وتجارية وتنظيمية لهذه العزلة ، فاننا نعتقد أن هذه الاسباب قابلة للحل بصورة نسبية ومؤقتة ، على أقل تقدير • فيمكن السماح في الوقت الحاضر بانتقال الكتب الثقافية والعلمية دون الكتب السياسية التي تستدعي الجدل ، أما الاسباب التجارية فتجري مواجهتها بتسهيلات جمركية ونقدية ، والاسباب التنظيمية يتم التغلب عليها بتضافر جهود مؤسسات النشر والتوزيع القطرية والقومية وتعاونها في اتخاذ خطوات واجراءات فعالة لتسهيل انتقال الكتاب • ان الطريق الى تشجيع الكتاب العربي ودعم انتشاره ولا سيما في مجال العمل على زيادة عدد قرائه ، واضحة ومعروفة وقناعة المسؤولين بذلك متوافرة • ويبقى اذن التصميم والعزيمة وارادة التنفيذ •

مجـلات عربيـة قديمـة

الادب	شـــعر
	القصـة
دعوة الحق	الكتاب العربي
الكـاتب	القبـــس

الفصل الثاني

مجلات عربية قديمة

إن كل دارس مهتم بقضايا الصحافة العربية لا يستطيع أن يقصر اهتمامه على حاضرها واتجاهاتها الراهنة ، بل لا بد له من الرجوع الى ماضيها والغوص في بطون أيامها السالفة ، متقصيا أحوالها وأوضاعها ومتفحصا غاياتها وسياساتها وكاشفا النقاب عن اتجاهاتها وخططها الصحفية السابقة • ليس ذلك فحسب ، بل ان عليه أن يتأمل مستقبلها سابرا أغواره ، ومتكهنا باتجاهاته القادمة في ضوء المعطيات الصحفية المتوافرة ، وراسما الطرق الكفيلة بالتأثير ايجابا في هذا المستقبل • أي أنه لا مناص لكل باحث متعمق آلى على نفسه أن يتبع النهج العلمي الصحيح ، في أي حقل من حقول المعرفة ، من اقامة الجسور العريضة بين الماضي والحاضر ، ومن ثم التوجه نحو المستقبل • ولا شك أن فتح صفحة الصحافة العربية القديمة من شأنه أن يشرع أمامنا أبواب تاريخ الصحافة العربية ، على مصراعيه ، وبكل ما يزخر به هذا التاريخ من عطاءات أدبية ومنجزات ثقافية • كما أن ذلك يعرفنا برواد الصحافة العرب الذين أضاؤوا المصابيح الاولى ، وحملوا على عواتقهم مهمة تحقيق النهضة الصحفية في بواكيرها • ولكن عبارة الصحافة العربية القديمة قد تثير بعض الالتباس ، من الوجهة الزمنية • فمتى بدأت هذه الصحافة والى أي عهد من عهود الماضي والى أية سنة من سنواته تنتمي ؟ ليست هناك في الحقيقة فترة محددة تعرف بفترة الصحافة القديمة • والامر يعود الى الافتراض التقريبي • ولعل بامكاننا القول بأن معظم المجلات العربية القديمة رأت النور في منتصف القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر • ونذكر من هذه المجلات على سبيل المثال (المجلة التجارية) التي ظهرت في مصر عام ١٩٤٨ ، ومجلة (أعمال الجمعية السورية) التي صدرت في لبنان عام ١٨٥٢ ، ومجلة (مرآة الاخلاق) التي أنشئت في سورية عام ١٨٨٦ • ونذكر أيضا مجلة (زهرة بغداد) التي تأسست في العراق عام ١٩٠٥ • وهناك مجلة (الاصلاح) التي ظهرت في ليبيا عام ١٩٢٠ ، ومجلة (الحمامة) التي صدرت في الاردن عام ١٩٢٣ • ولكن المجلات العربية لم تبدأ في الازدهار الحقيقي الا خلال الفترة الواقعة بين الثلاثينات والستينات من القرن التاسع عشر •

وفي كتابنا (عالم الصحافة العربية والاجنبية) الذي أصدرناه في عام ١٩٨١ ، كنا قد ألقينا بعض الاضواء على باقة من المجلات العربية القديمة مثل **المقتطف وابولو والفصول والطليعة والناقد والنقاد والمضحك المبكي والصباح والدنيا(١) وحوار والغربال واللغات والروضة وغيرها .**

وبعد ذلك قدمنا في كتابنا (الموجب والسالب في الصحافة العربية) الذي أصدرناه في عام ١٩٨٦ تحليلات لكتب تدور حول مجلات عربية قديمة مثل السياسة والرسالة .

والآن ، في كتابنا الحالي ، نتابع المسيرة ، ونقدم شروحا حول بعض المجلات الاخرى التي توافرت لنا نسخ منها . ومن هذه المجلات ما هو قديم ، ومنها ما هو قديم ـ حديث .

علما بأننا ، عند تصنيفنا للمجلات القديمة ، أخذنا بعين الاعتبار ، بالاضافة الى التوقيت الزمني للصدور ، كون المجلة قد توقفت عن الصدور ، أو أنها مازالت تصدر فعلا .

ولنبدأ بمجلة **الادب**(١) الشهرية التي صدرت في القاهرة عام ١٩٥٦ ، وكانت تعنى بقضايا الادب من دراسة ونقد وقصة وشعر ومسرحية ، وذلك دون اهمال الموضوعات الثقافية العامة .ففي مجال الدراسة ، نشرت المجلة في عدد أيار لعام ١٩٥٧ ، على سبيل المثال ، مقال (أدب المعركة) الذي بيّن فيه كاتبه علي شلش الارتباط بين الادب وحالات العدوان أو الحرب أو الطغيان . ففي مثل هذه الحالات يتسم الادب بالعاطفة والصدق والانفعال . وفي فترات المقاومة الوطنية ينتعش الشعر وتتراجع القصة قليلا . وكمثال نذكر مقال (في المصانع الثقافية فوضى) المنشور في عدد كانون الاول لعام ١٩٥٦ ، والذي القى فيه محرر المجلة الاضواء على أوضاع الترجمة والتأليف والنشر في مصر العربية ، وما كان يعمّها من فوضى ، ودعا الى تنظيم هذه الاعمال ، والتنسيق بينها .

أما في مجال القصة ، فهناك دراسات قصصية ، كدراسة (معالجة القصة القصيرة) لعاطف النمر المنشورة في عدد أيار لعام ١٩٥٧ ، بالاضافة الى القصص الموضوعة والمترجمة ، ونذكر منها قصة (بنت الشيخ) لصلاح صبري وقصة (بقايا

---

(١) كان رئيس تحريرها عبد الغني العطري .

(١) كان رئيس تحريرها أمين الخولي وسكرتير تحريرها محمد حمودة .

حبل) لابراهيم محمد شرارة ، وهما منشـورتان في عدد كانون الاول لعام ١٩٥٦ ونذكر قصة (بعد عامين) لفاروق خورشيد المنشورة في عدد أيار لعام ١٩٥٧ • وفي مجال القصة المترجمة ترجمت الدكتورة سهير القلماوي قصة (في الكوخ) لواندا فاسيلفسكا ، التي نشرت في عدد كانون الاول لعام ١٩٥٦ •

أما في حقل المسرحية ، فهناك ، عـلى سبيل المثال ، دراسة (المسرحية عنـد ارسطو) في عدد أيار لعام ١٩٥٧ • وقد بدأت فيها الدكتورة سهير القلماوي باظهار الفرق بين الاسلوب الدرامي والاسلوب القصصي في مجـالات المنظر والاخراج والشخصيات والتخيـل • ثم انتقلت الى صلب الموضـوع ، أي فن المسرحية عند الفيلسوف اليوناني ارسطو ، وهـو الفن الذي يعتمد عـلى اثارة عاطفتي الشفقة والخوف بهدف تطهير هاتـين العاطفتين • وفي العـدد نفسه قدمت الدكتورة بنت الشاطىء نقدا لمسرحية (دموع ابليس) لفتحي رضوان • وهي مسرحية يـدور موضوعها حول الصراع بين الخير والشر • وقد أثنت الناقدة عليها بوصفها عمـلا فنيا رفيعا وممتعا ، الا انها انتقـدت بعض النواحي فيها كالازدواج في الحـوار والشخوص المسرحية •

وفي المجال الشعري هناك دراسات شعرية ، كما في موضوع (الملحمة الشعرية وطريقة نظمها) الذي نشره عامر محمد بحيري في عـدد كانون الاول لعام ١٩٥٦ ، وعرّف فيه الملحمة بأنها (ذلـك النوع من الشـعر الذي يشتمل على وحـدة فنية متكاملة الاجزاء ، أسلوبا وموضوعا) كما وصف شعر الملاحم بأنه ضرب من نظـم السير • وقد علق الكاتب على ملحمة شعرية كان هو نفسه قد نظمها وهي ملحمة (أمير الانبياء) التي تتألف مـن الف ومائتي بيت • ونشـرت المجلة أشعارا كثيرة منها قصائد (تمثال الحرية) لاحمد حسـين عطا الله و (يا بدوي) لنجيب كيلاني و (حيرة الشاعر) لابراهيم حافظ و (الفقير) لعبد الغني الكتبي ، في عدد أيـار لعام ١٩٥٧ • أما في مجال نقد الكتب فان المجلة تنشر مراجعات للكتب سواء كانت كتبا أدبية أم عامة • ففي عدد أيار لعام ١٩٥٧ قدم عزت محمد ابراهيم نقدا لكتاب (القلق) الذي ألفه الدكتور أبو مدين الشافعي • وقد أثنى الناقد على الكتـاب لفائدته والترابط بين أجزائه ، والذي يجعل كل فصل من فصوله يصلح لأن يكون كتابا منفصلا • ولكنه انحى عليه باللائمة بسبب وجود بعض الاخطاء اللفظية التي قد تكون مطبعية ، وكذلك بعض التعبيرات النابية غير المستساغة •

وفي عدد كانون الاول ١٩٥٦ قدمت الدكتورة بنت الشاطيء نقدا لثلاثة كتب ، في مقال واحد . وهذه الكتب هي (المذهب التربوي عند الغزالي) لفتحية سليمان ، و (سيكولوجية التعلـم) للدكتورة رمزية الغريب ، و (الطريقة في التربية) . وقد اشترك في تأليفه الدكتور دمرداش سرحان والدكتور منير كامل .

ومن الاتجاهات الاخرى لمجلة الادب اهتمامها بالفنون ، ولا سيما الموسيقية منها ، ونذكر منها علـى سبيل المثال مقـال (القومية والرومانتيكية في الموسيقى) للدكتورة سمحة الخولي ، والمنشور في عدد كانون الاول ١٩٥٦ . وقد بينت الكاتبة فيه دور العواطف الرومانتيكية في إذكاء روح القومية والوطنية والارتباط بالوطن ، كما تناولت العلاقة بين التيـار القومي في الموسيقى وبـين الحركة الرومانتيكية ، معتبرة هذا التيار جزءا من الحركة المذكورة ، كما قدّمت الكاتبة نفسها ، في عدد أيار ١٩٥٧ ، مراجعة لكتاب (الثقافـة الموسيقية) الذي ألفه صالح عبدون .

أما بالنسبة للزوايا الثابتة ، فهي قليلة في مجلة الادب ، ولكن أكثرها ثباتـا زاوية (وصـل خطابكم) وفيها ترد المجلة عـلى استفسارات القراء وتنشر بعض انتاجهم ، كما تنشر تعليقاتهم وانتقاداتهم حتى لو كانت موجهة الى المجلة نفسها . ففي عدد كانون الاول ١٩٥٦ ردت المجلة في الزاوية المذكورة على القاريء حمدي السعيد الذي اتهمها بالافتقار الى فن الاخراج الصحيح بحيث أنه لا يميزها عـن كونها كتابا في الادب سوى أن الكتاب بموضوع واحد وهي متنوعة الموضوعات . وقد ردت المجلة بأنها تهتم بالمضمون قبل الشكل ، وان امكاناتها لا تسمح لها الا بقدر معين من الصور والتنسيق الطباعي . كما أنها من جهة ثانية تسعى الى الابتعاد عن الالوان الصارخة والصور الباغية واللعب المسلية والجوائز المغامرة ، فهذه الامور في نظرها مخادعة .

ونذكر ، كذلك ، مجلة **دعوة الحق**[1] التي أصدرتها وزارة الاوقاف المغربية في أواخر الخمسينات . وهي مجلة تعنى بشؤون الثقافة والفكر وتولي الدراسات الاسلامية اهتماما خاصا ، ساعية الى وصل الاسلام بتيار الحياة العالمية والتطـور الحديث حتى لا يبقى حبيسا ضمن شرنقة الجمود . وتنشر المجلة موضوعات أدبية

---

(١) ومازالت هذه المجلة تصدر حتى اليوم . فهي لذلك مجلة قديمة ـ حديثة .

واقتصادية وسياسية وتربوية وعلمية • كما تضم زوايا لعرض الكتب والانباء الثقافية ورصد نشاطات وزارة الاوقاف في المغرب • ونذكر من بين كتابها :
طه الوالي ــ عبد الله كنون ــ د• زكي المحاسني ــ احمد باكو ــ عبد السلام الهراس •

وتجمع المجلة بين المادة الاصيلة والمادة المترجمة ، كما تقدم أبوابا لتقويم أعدادها السابقة ونقد بعض ما ينشر فيها من آراء وأفكار •

وعلى الرغم من أن دعوة الحق تعد مجلة ذات طابع جامع ومنوع ، الا أنها تركز على محورين : آ ــ المحور الاسلامي ، ب ــ محور قضايا المغرب العربي ، ومحاولة وصله بالمشرق العربي • ومن جهة ثانية ، فان موضوعات المجلة تتخللها طرائف وأقوال وأمثال غنية ، كما أن زاوية بريد القراء فيها غنية جدا وتضم مقالات صغيرة طريفة •

ولا ننسى بالطبع مجلة **الكاتب**(١) التي أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب منذ مطلع الستينات • وكانت مجلة شهرية ثقافية جامعة تنشر جميع أنواع المعارف باستثناء العلوم التطبيقية والطبية ، فعلى صفحاتها تتعانق السياسة والادب والفن والاقتصاد والتاريخ وكل ما يمت الى حياتنا الثقافية بصلة • ونذكر من بين الكتاب الذين أمدوها بانتاجهم الفكري الكتابي :
يوسف السباعي ــ نجيب سرور ــ نعمان عاشور ــ د• نعيم عطية ــ د• عبد العظيم انيس •

وكانت الكاتب تخصص (زوايا تقويمية) تنقد من خلالها بعض المواد التي سبق نشرها في أعداد سابقة من المجلة • ونذكر على سبيل المثال القراءة النقدية التي قدمها فاروق خورشيد في عدد كانون الاول لعام١٩٧٥ وعقب فيها علىقصص العدد الذي سبق العدد المذكور • وكذلك القراءة النقدية في العدد نفسه والتي قوم فيها الدكتور عادل سلامة قصائد العدد الماضي • وهناك زاوية (شهريات) التي كانت المجلة تعرض من خلالها تطورات السياسة الخارجية والاقتصاد والسينما في العديد من بقاع العالم • وتوجد أيضا زاوية (شؤون عربية) التي تلقي بعض الاضواء على ما يجري في الاقطار العربية المختلفة • وفي عدد تموز لعام ١٩٧٢ كان موضوع

---

(١) من رؤساء تحريرها السابقين : احمد عباس صالح ــ صلاح عبد الصبور . ومن سكرتيري تحريرها : جلال السيد . ومن مديري التحرير : عبد العزيز صادق .

الزاوية المذكورة (الثورة الزراعية في الجزائر) . وكثيرا ما أقامت المجلة ندوات فكرية ناقشت خلالها بعض القضايا الحساسة التي تهم رجال الفكر . ونذكر مثالا على ذلك ندوة الدين والمنهج العلمي في التفكير . وقد ظهرت في عدد آذار لعام ١٩٧٣ وشارك فيها مفكرون معروفون من أمثال الدكاترة **محمد خلف الله ومحمود اسماعيل وعبد العزيز الاهواني .**

وفي عام ١٩٦٣ صدرت مجلة (**شعر**) المصرية الشهرية . وهي تتضمن قسمين . الاول يضم أبحاثا خاصة بالشعر والثاني يتمثل بقصائد شعرية .

ومن بين ما نشر ضمن نطاق القسم الاول ، وفي عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ ، بحث (القضية قديمة) . وقد بين فيه الدكتور (أحمد كمال زكي) أسباب بقاء الشعر العربي بعد الاسلام ولمدة قرنين من الزمان عند طور معين يظهر فيه النمط الجاهلي ، دون أن تنجح محاولات المجددين فيه الا نجاحا محدودا . وفي العدد نفسه من المجلة هنالك بحث (الفكر الشعري) . وفي هذا البحث يستقي علي شلش أفكاره من كتاب (الادب والنقد) الذي ألفه الباحث الانكليزي هـ . كومبس وتعرّض فيه لموضوع الفكر في الشعر . وقد بين الكاتب أن وظيفة الشعر هي إلباس الافكار لباسا جميلا ، وأن هذه الافكار مرتبطة بشكل وثيق بالاحساس والتجربة .

وتهتم المجلة بالحوار والمناقشة ، ففي عدد تشرين الاول لعام ١٩٦٤ ، مثلا ، رد الدكتور عز الدين اسماعيل ، في كلمته (ما هكذا يا سعد تورد الابل) على بعض الذين انتقدوا مقالات سابقة له ، وهم : قصي علوان وملك عبد العزيز والحساني حسن .

وكان للاعلام نصيب على صفحات المجلة . ففي عدد آب لعام ١٩٦٥ ، مثلا ، كتب عبده بدوي عن فدوى طوقان ، شارحا خصائص شعرها ومحللا ثلاثة من دواوينها الشعرية .

وتعنى مجلة شعر عناية كبيرة بالترجمة بحيث لا يكاد يخلو عدد من أعدادها من بحث مترجم . فهنالك بحث (أشكال الشعر الفرنسي المعاصر) ، ترجمة الدكتور أنور لوقا ، في عدد آب ١٩٦٥ ، وبحث (ما الشعر الحديث) ، ترجمة نصر عطا الله ،

في عدد تشرين الاول ١٩٦٤ ، وبحث (الشـعر الحديث في افريقيا) ، ترجمة عبد الرحمن صالح ، في عدد كانون الاول ١٩٦٤ .

أما في مجال القصائد ، فقد كانت المجلة تنشر ما لا يقل عن عشرين قصيدة في كل عدد . ومن الشعراء المعروفين الذين اسهموا في مد المجلة بقصائدهم : صالح جودت ، محمد عفيف مطر ، بدر شـاكر السياب ، هارون هاشم رشيد ، فاروق شوشة ، حسن فتح الباب . وهناك أيضا مجلة (القصة) الشهرية التي ظهرت في القاهرة في مطلع عام ١٩٦٤ . وكان رئيس تحريرها محمود تيمور . وكما هو معلوم ، فان هناك مجلات منوعة ومجلات متخصصة . ومن بين الاخيرة المجلات الادبية التي تشكل القصة أحد جوانب اهتماماتها ، وكمثال عليها مجلة الادب التي سبق ذكرها . واذا صح التعبير ، يمكننا أن نصف مجلة القصة بأنها مجلة (تخصص التخصص) ، لأنها متخصصة بالمجال القصصي الذي يمثل فرعا واحدا من فروع تخصص ثـان أوسع ، وهو التخصص الادبي . ان القصـة تؤدي في حياتنا الثقافية دورا هاما . فهي أداة عظيمة من أدوات الترفيـه والتسلية ، الى جـانب كونها وسيلة للتثقيف والتوجيه والارشاد وتصوير الواقع . ولا شك أن وجود مجلة متخصصة حصرا بموضوع القصة هو خير دليـل على أهمية دورهـا في دنيا الادب والثقافة . وفي حوزتنا الآن ستة أعداد من مجلة القصة . ولدى استعراض هـذه الاعداد ومعاينتها نستطيع أن نستنتج بأن الخطـة الصحفية لهـذه المجلة تقوم على المحاور التالية :
آ ـ نشر الدراسات والمقالات المتعلقة بموضوع القصة ، ب ـ نشر القصص القصيرة
جـ ـ نقد القصص وتحليلها ، د ـ تناول بعض أعلام القصة في الوطن العربي وفي العالم ، هـ ـ الابواب والزوايا الثابتة .

ففي المجال الاول نشرت المجلة العديد من البحوث والدراسات الخاصة بقضايا القصة . ونذكر منها على سبيل المثال : (تطور القصة الاسبانية) لخيري حماد ، في عدد تشرين الثاني لعام ١٩٦٤ . كما نشرت موضوع (نشأة القصة التركية) لأكمل الدين احسان ، و (أزمة البطل المقهور) لعبد المنعم صبحي ، في عدد آب لعام ١٩٦٥ . وهناك أيضا موضوع (الوجودية في القصة القصيرة) لأحمد عصام الدين في عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ ، وموضـوع (القصـة في الادب الانكليزي) للدكتور طه محمود طه ، و (قصصنا القومي) لالفة الادلبي في عدد أيار لعام ١٩٦٤ .

وفي الحقل الثاني نشرت المجلة عددا كبيرا جدا من القصص القصيرة لقصاصين

مصريين وعرب وأجانب بمعدل عشر قصص لكل عدد . ونذكر كأمثلة قصص (العذاب) لفاروق خورشيد ، و (الغرباء) للدكتور نجيب الكيلاني و (الكذبة) ترجمة ابراهيم اسماعيل البنهاوي ، في عدد أيار لعام ١٩٦٤ . ونذكر أيضا قصص (الفارس الجميل) لعلي أحمد باكثير ، و (عندما تتحقق الاحلام) لعبد المعطي المسيري و (أمي) لجمال الغيطاني ، في عدد نيسان لعام ١٩٦٥ . أما في عدد تشرين الثاني لعام ١٩٦٤ فقد تم نشر عدة قصص منها : (الطاقية) لمحمود تيمور ، و (قوس قزح) لعبد المنعم شلبي و (خطاب من فوق المشنقة) ترجمة محمود الدسوقي . وفي عدد أيار لعام ١٩٦٥ نشرت المجلة قصصا منها : (خلود في الوطن) لابراهيم المصري و (العطر) لمحمد البدوي ، و (سحر النيل) ترجمة صديق شيبوب .

ومن القصص الاخرى (الحقيقة الاخرى) للدكتور محمد أحمد الشرقاوي ، و (المركيزة والرسام) ترجمة سمير وهبي ، في عدد آب لعام ١٩٦٥ . ونشرت المجلة في عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ عدة قصص موضوعة ومترجمة ، من بينها : (المظلة اليابانية) لمحمود البدوي ، و (من واقع الحياة) ترجمة هدى السيد . وفي المجال الثالث تقدم المجلة مراجعات أو دراسات نقدية لبعض القصص أو الكتب المتعلقة بالقصة ، ففي عدد أيار لعام ١٩٦٤ قدم محمود تيمور دراسة نقدية لكتاب ادجار آلان بو الذي ألفه الدكتور أمين روفائيل . وفي عدد أيار لعام ١٩٦٥ راجع يوسف الشاروني ونقد المجموعة القصصية (رغم كل شيء) لعبد القادر حميدة . وفي عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ نقد فتحي الابياري قصة (قرية ظالمة) للدكتور محمد كامل حسين ، كما نقد توفيق حنا قصة (الطريق) لنجيب محفوظ . وقدمت المجلة في العدد نفسه نقدا مترجما لرواية (آنا كارنينا) التي ألفها تولستوي ، قام به ماهر شفيق فريد . والناقد الاجنبي للرواية هو روز ماري ادموندز .

وفي المجال الرابع تنشر المجلة دراسات عن بعض أعلام القصة ، أو عن جوانب محددة في أعمالهم الفنية .

ونذكر من هذه الدراسات (يأس صموئيل بيكيت من الادب) لرمسيس عوض في عدد تشرين الثاني لعام ١٩٦٤ ، و (عبد الله القهار ، قصصي من جمهورية اوزبكستان) لخيري حماد في عدد أيار لعام ١٩٦٤ و (مقدمة الى كافكا) وهي

دراسة كتبها فيليب زاف وترجمها ماهر البطوطي في عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ ، و (د٠هـ لورنس عبقري ولكن) للدكتور طه محمود طه في عدد أيار لعام ١٩٦٥ .

وفي المجال الخامس تتضمن المجلة عدة زوايا ثابتة منها زاوية (القصة حول العالم) ويقدم فيها علي شلش خواطر وملاحظات عن القصاصين العالميين ، ويعرض الاخبار المتعلقة بالقصة ونشاطاتها في العالم . وهناك زاوية (بين القصة والقراء) وفيها تنشر المجلة قصص بعض القصاصين الشباب، ويجيب ثروة أباظة عن أسئلة القراء ويوضح لهم أسباب عدم اجازة بعض قصصهم للنشر في المجلة . وهذا يشمل أحيانا كتابا قصصيين . ففي عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ أوضح المشرف على الزاوية للدكتور محمد أحمد الشرقاوي أسباب رفض نشر احدى قصصه . ومن الزوايا الاخرى زاوية (القصة العربية في شهر) . وفيها يستعرض فخري فايد ما يُنشر من قصص في مجلات عربية مختلفة خلال شهر . ونذكر أيضا زاوية (حديث الشهر) ، وفيها تجري المجلة مقابلة مع أحد القصاصين المعروفين وتنشر أجوبته عن الاسئلة التي توجهها اليه .

وبعد ، فقد كانت مجلة القصة مجلة طريفة جمعت بين الفائدة والمتعة . ولاشك ان مماكسبها قيمة ومصداقية كون رئيس تحريرها قاصا معروفا . فالمجلة المتخصصة ينبغي ان يشرف عليها متخصص في موضوع تخصصها ، فمتخصص كهذا يكون أدرى بشؤونها وأقدر على توجيهها وتطويرها . أما المجلة المنوعة فيمكن أن يرأس تحريرها أي كاتب معروف ، وليس بالضرورة متخصص بفن أو علم محدد . تبقى لنا ملاحظتان على مجلة القصة ، الاولى أن المجلة كانت تقتصر على الكتاب والقصاصين المحليين ، ولم تستقطب الا عددا قليلا جدا من القصاصين العرب . والملاحظة الثانية أن حصة البحث والنقد والمراجعة كانت أقل بكثير من حصة القصص المنشورة فيها . وربما كان من الانسب لو خصصت المجلة حيزا أكبر للدراسات النقدية القصصية .

ومن المجلات العربية القديمة الحديثة **مجلة الكتاب العربي**(١) . وانه لشيء مفيد حقا أن تكون هناك مجلات متخصصة بقضايا الكتاب وأخباره ، ففي هذا تكريم له وتقدير لاهميته ولدوره العظيم في مجالات التعليم والتثقيف والتنوير . صدرت المجلة المذكورة برعاية وزارة الثقافة المصرية في عام ١٩٦٧ ، في القاهرة ، وقد بدأت

---

(١) كان رئيس تحريرها : أحمد عيسى وسكرتير تحريرها : جمال بدران .

شهرية ثم تحولت بعد عام واحد الى مجلة فصلية • وهدفها الاساسي خدمة قضية الكتاب العربي تأليفا ونشر واخراجا وتوزيعها ، مع اهتمام خاص بأخبار المادة المطبوعة ، ولا سيما التي تصدرها دور النشر والهيئات العلمية التي لا تلجأ الى الاعلان المأجور ، بالاضافة الى دورها أداة من أدوات الحصر البيبليوجرافي للانتاج الفكري • وفي الحقيقة فان اهتمامات مجلة الكتاب العربي واسعة وتغطي جوانب عديدة هي :

آ ـ الدراسات والمقالات النقدية التي تدور حول قضايا الكتاب والمكتبات • ونذكر كأمثلة : مقال (الكتب والمكتبات والحاسب الالكتروني) لاحمد عيسى ، والمنشور في عدد نيسان لعام ١٩٧٠ ، ومقال (تجارة الكتب في جمهورية المانيا الديموقراطية) لاحمد عيسى ، أيضا ، ومقال (تحليل الانظمة في المكتبة الجامعية) وقد ترجمه فؤاد فهمي • والمقالان الاخيران نشرا في عدد تموز لعام ١٩٧١ •

ب ـ عرض ومراجعة الكتب العربية مع التركيز على الكتب الصادرة في مصر العربية • ومن الكتب التي تم عرضها في عدد تموز لعام ١٩٦٨ : أحمد أمين داعية الاصلاح الاجتماعي والادبي في مصر ، تأليف علي محمود مزيند ـ النظرية السياسية لابن خلدون ، تأليف د• محمد محمود ربيع ـ العلاقات المصرية ـ السودانية ، تأليف د• عبد الفتاح بدور ـ دروس من غزوة أحد ، للدكتور عبد العزيز كامل ـ الاشتراكية والادب للدكتور لويس عوض ـ الحرب الميكانيكية ، تعريب وتعليق أكرم ديري والهيثم الايوبي •

جـ ـ تقديم عروض للمخطوطات القديمة المنشورة حديثا • ففي عدد تموز ١٩٧١ قدّم محمد عبد الغني حسن تعريفا وتحليلا ونقدا لعدة مخطوطات عربية حديثة ، منها : شعر الاحوص الانصاري ، جمع وتحقيق عادل جمال ، تقديم شوقي ضيف ـ ديوان شعر الملتمس الضبعي ، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي ـ ديوان ظافر الحداد ، تحقيق د• حسين نصار •

د ـ الاهتمام بالشؤون البيبليوغرافية • ففي عدد نيسان لعام ١٩٧٠ قدمت المجلة تعريفا بأربعة كتب هامة في الموضوع البيبليوغرافي ، تستحق أن تزهو بها الحضارة العربية ، كما ترى المجلة • وهي :

(الفهرست) لابن النديم ، و (ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد) لابن سعد الاكفاني ، و (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم) لطاش كبرى زادة ، و (كشف الظنون عن اسمى الكتب والفنون) لحاجي خليفة .

هـ ـ تقديم قوائم بمطبوعات مختلفة مع كشافات بموضوعات هذه القوائم . ومثال ذلك قائمة مطبوعات الدراسات الطبية التي قدمها أبو الفتوح حامد عودة في عدد نيسان لعام ١٩٧٠ . وهذه القائمة تتضمن ما صدر من كتب طبية بالعربية والانكليزية والفرنسية ، بالاعتماد على التصنيف العشري العالمي . كما قدم الكاتب كشافا أبجديا للموضوعات الواردة في الكتب . وهذا نهج توثيقي هام .

و ـ توثيق المقالات المنشورة في المجلات ، ولا سيما المجلات المصرية . ففي عدد تموز لعام ١٩٧١ ، مثلا ، تم نشر فهرس يتضمن دليل المقالات والبحوث العلمية والانسانية المنشورة في المجلات المصرية خلال عام ١٩٧٠ .

ز ـ نشر التقارير والوثائق المتعلقة بمشكلات الكتاب . فهناك ، مثلا ، في عدد نيسان لعام ١٩٧٠ ، تقرير عن الحلقة الثانية لدراسة وسائل تيسير تبادل الكتاب العربي التي عقدت في القاهرة من ٢٥ الى ٢٨ كانون الثاني لعام ١٩٦٩ .

ح ـ التعريف بالمؤلفين العرب ومنشوراتهم ، ففي عدد نيسان لعام ١٩٦٩ ، مثلا ، تم التعريف بالمؤلف المصري محمد رضا مدور .

وهكذا ، فان مجلة الكتاب العربي كانت ترصد حركة الكتاب وتتابع نشاطاته ، ليس في مصر والوطن العربي فحسب ، وانما في جميع أنحاء العالم ، وهي تذكرنا بمجلة (عالم الكتب) التي تصدر في الرياض وتقوم بدور هام في خدمة قضية الكتاب ، من خلال اهتمامها بالدراسات المتعلقة بالنشر والطباعة وتاريخ الكتب والمخطوطات وقضايا المعلومات والمكتبات والبليوغرافيات والكشافات والتعريف بأهم الاصدارات العربية ، وكذلك من خلال تقديمها مراجعات وعروضا وتحليلات للكتب العربية .

وأصدرت وزارة الثقافة الجزائرية في عام ١٩٦٨ مجلة شهرية ذات طابع ثقافي

وديني باسم القبس(١) . واذا اطلعنا على عدد تشرين الثاني لعام ١٩٦٨ من هذه المجلة ، نجد أنه يضم موضوعات منوعة لكتاب من عدة أقطار عربية . ومن بينهـا مقال (الاسلام ومشكلات المجتمع المعاصر) الذي عالج فيه الدكتور محمد البهي قضايا فكرية هامة مثل فصل الدين عن الدولة . وهنـاك مقال (القدس والاسلام بين القديم والحديث) تناول فيه الشيخ عبد الحميد السايح أهمية القدس وأخطـار تهديد الحرم الابراهيمي . أما محمد بهجت الاثري ، فقد تحدث على عبقرية الادب العربي وخلفيته السياسية والاجتماعية على مدى مراحـل تاريخية متعددة . وكان للاعلام نصيب على صفحات العدد ، فقد كتب جمال الدين الالوسي مقالا عن الامير اسامة بن المنقذ أحد أبطال الحروب الصليبية . ونذكر أيضا مقال الدكتور عبد الملك أمر الله الذي تعرض فيه لمسألة العلاقات بين اندونيسيا والجزائر . وهناك قصيدتان شعريتان لابي القاسم ضمار ولسعيد قندقجي . وذلـك بالاضافة الى مواد أخرى مثل بريد القراء . ومما ورد في رسالة لاحد القراء : « اكتب اليكم لاسجل اعجابي بمنظمة اليونسكو التي طبقت اقرار اللغة العربية لغة رسمية في مجال عالمي . وبهذا فندت المنظمة الدولية الحجة الواهيـة التي تذرع بها بعضهم من أن هـذه اللغة ليست لغة علم وحضارة وتقدم . ولعل موقف اليونسكو يرفع الحجر الذي حـاول الانهزاميون أن يطوقوا به لغتنا العربية » . وقد نقلنا هذه الكلمة لجمالها .

القبس اذن مجلة فكرية غير متخصصة بلون ثقافي واحد . وعلى الرغم مـن صغر حجمها ، الا أنها ذات مضمون قوي مكثف .

(١) كان رئيس تحريرها التلي بن الشيخ .

مجلات عربية حديثة

التعريب	العرب
فنون	التعاون
الناقد	رسالة الخليج
العلوم	المنتدى
التوباد	شؤون ادبية
الدفاع	مجلة جامعة الامارات
رسالة الجامعة	مجلة اتحاد الجامعات العربية
اخبار الجامعة	المجلة العربية للادارة
المنبر	مؤتة للبحوث والدراسات

الفصل الثالث

مجـلات عربيـة حديثـة

كنا في كتبنا الاربعة السابقة قد عرفنا بعدد كبير من المجلات العربية ، وحللنا بعض سياساتها واتجاهاتها الصحفية • ونتابع الآن ما بدأنا به ونواصل تقديم توثيق وتحليل لمجموعة جديدة من المجلات العربية التي تصـدر اليوم بصورة منتظمة • مع ملاحظة أن تصنيفنا لهذه المجلات ضمن عداد المجلات الحديثة ، تم على أساس كونها مستمرة في الصدور ، حتى لو لم يكن صدورها قد بدأ منذ وقت قريب •

ومن جهة ثانية فاننا لم نرتب تسلسل هذه المجلات ، وفقا لتسلسل صدورها الزمني ، وليس أيضا على أساس أهميتها ، وانما وفقـا لاعتبارات طباعية • ولنبدأ من سورية حيث أصدر المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ، في شهر آذار لعـام ١٩٩١ ، ومـن مقره في دمشق ، مجلـة نصف سنوية اسمها **التعريب** • واهتمامات هذه المجلة تتلاءم مع أهداف المركز المذكور والتابع للمنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم • وتتجلى هذه الاهداف في تعريب كل جديد في مختلف مجالات المعرفة ، ولا سيما في مجال التعليم العالي ، بالاضافة الى ترجمة روائع الفكر العربي الى اللغات الاجنبية لتعريف العالم بمنجزات الحضارة العربية •

إن **التعريب** مجلة متخصصة جدا ومحكمة وذات مستوى رفيع وتعتمد على المنهج العلمي الدقيق • وهي فريدة من حيث تركيزها على الموضوعات المتعلقة بفن الترجمـة أو التعريب • وبينما نجـد مجلة مثل **الثقافة العالمية او الآداب الاجنبية** تعنى بنشر المواد التي تنقل المعارف المنوعة أو الآداب العالميـة الى اللغة العربية ، فان مجلة التعريب ، تضيف الى ذلك محورا فريدا هو محور الدراسات التي تعالج ظاهرة الترجمة نفسها •

واذا استعرضنا العدد الاول من المجلة نجد أنه يضم مواد قيمة عديدة أولهـا افتتاحية الدكتور أحمد عمر يوسف مدير المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ، والتي سلط فيها الاضواء على أهداف المركز واتجاهات مجلة التعريب وعلى حركة الترجمة والتعريب نفسها معيدا الى الاذهان فكرة (بيت الحكمة) وعنايتها بالترجمة في عهد المأمون • وبعد ذلـك تناول الدكتور عبـد الكريم اليافي بالبحث مكانة اللغة العربية ومشكلات الترجمة والتعريب • ثم تلاه شحادة الخوري متحدثا

على اللغة العربية والتقدم العلمي والتقاني في الوطـــن العربي • وفي الباب التالي نشرت المجلة بحثا مترجما عن فوائد أبحاث الفضاء ، ترجمة الدكتور محمد هاشـــم أبو الخير ، وبحثا آخر عن التطبيق الفعال لتقنيات الاستشعار عن بعد في مجـــال تطوير مصادر المياه وادارتها في المنطقة العربية • وقد عربه الدكتور مروان السقال مدير الارصاد الجوية السورية • وهنـــاك ركن خاص لبحوث التعليـــم العالي ضم دراسة للدكتور أحمد فهيم جبر حول برامج الاعداد والتأهيل التربوي للاســـتاذ الجامعي ، ودراسة أخرى للدكتور محمد تيغزي حـــول الاجهاد المهني عند رؤساء الاقسام في الجامعات الجزائرية •

وهناك باب للبحوث العربية الاصلية غير المترجمة ضم بحثا مبتكرا للدكتور محمد خالد عاصي حول العوامل المؤثرة في الاشارات الكلامية • وهذا بحث غاية في التخصص •

وبعد ذلك نجد باباً لعرض الجديد من الكتب والرسائل الجامعية • وأخيرا يتضمن العدد ثلاث زوايا اخبارية ، الاولى لعرض أخبار العلوم والتقانة في الوطن العربي ، والثانية لعرض نشاطات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والثالثـــة لعرض نشاطات مديرها العام • والمدير الحالي للاليكسو كما هو معروف الدكتور مسارع الراوي الذي خلف الدكتور محي الدين صابر •

وهكذا ، فإن مجلة التعريب تجمع بين المادة المترجمة والمادة الاصلية ، وتقيم الجسور بين اللغة العربية والعلوم ، وتولي أبحاث التعليم العالي وقضايا التنميـــة اهتماما خاصا ، وتميز بين التعريب والترجمة بهدف المزيد من الدقة •

وليس غريبا أن تزاوج المجلة بين اللغة العربية والعلوم وتضعهما على مائـــدة واحدة ، وقد يكون هذا نابعا ، بالاضافـــة الى طبيعة اهتمامات المجلة ، عن طبيعة خبرة المشرفين عليها ، فالدكتور **المهندس احمـــد عمـــر يوسف** ، مديرها المسؤول ، ووزير الكهرباء في سورية سابقا ، خبـــير علمي متمرس ، **والدكتور محمود السيد** رئيس تحرير المجلة وعميد كلية التربية في جامعة دمشق حاليا ، باحث لغوي متمكن من اللغة العربية وممسك بزمامها •

عنوان المجلة : دمشق ـــ صندوق بريد ٣٧٥٢ •

ومن دمشق أيضا أصدرت وزارة الاعلام بتوجيه مـــن السيد وزير الاعلام الاستاذ **محمد سلمان** ، وبواسطة الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون ، ومنذ منتصف

عام ١٩٩١ ، مجلة فنية متخصصة باسم **فنون** . وهي تعنى بقضايا الفن والموسيقى والغناء والتمثيل من جهة ، وبشؤون الاذاعة والتلفزيون والسينما والفيديو ، من جهة ثانية ، واذا تصفحنا العدد الثالث عشر من فنـون والصادر في ١٩٩١/١٠/٢٨ نجد أنه يضم افتتاحيـة سياسية للسيد المـدير العام للاذاعـة والتلفزيون والمدير المسؤول للمجلة (عبد النبي حجازي) حول مؤتمر السلام ، وافتتاحية ثانية للسيد رئيس التحرير (جان الكسان) عن أزمة الاغنيـة العربية ـ وقد سبق للكاتب أن الف كتابا عن الاغنية العربية تم نشره ضمن سلسلة كتب عالم المعرفة ـ . ولعل أكثر ما يلفت الانظار في العدد الاهتمام البالغ باجراء المقابلات مع الفنانين . فهناك مقابلة أجراها مروان ناصح مع الوزير المصري الفنان فاروق حسني ، ولقاء أجراه محمود أحمد مع الفنان السوري ابراهيم جودت ، بالاضافة الى ثلاث مقابلات أخرى مـع المذيعة نهلة السوسو ومع الفنانة الصيدلانية صباح السـالم ومع المطرب الناشىء ايهاب كرم .

وعلى الرغم من أن العدد يتضمن زاوية اخبارية بعنوان **عالم الثقافة والادب** ، الا أن المادة الثقافية والادبية محدودة على صفحات المجلة . ولعل هذا اتجاه متعمد يقصد منه التشديد على الطبيعة التخصصية الفنية للمجلة . وهناك موضوع حـول برنامج نادي الاطفال في اذاعة دمشق ، وهو برنامج تشرف عليه أمل دكاك وشارته مقاطع شعرية للشاعر مصطفى عكرمة .

إن (فنون) مجلة لطيفـة ومسلية وذات طـابع فني شائق بالنسـبة للمهتمين بأخبـار الفن وقضاياه . وهي تنشر طرائف وكاريكاتورات ونصوص أغنيات عالمية شهيرة ، كما تنشر برامج الاذاعة والتلفزيون السوري . وهذه المجلة تذكرنا بمجلة **هنا دمشق** التي توقفت عـن الصدور منـذ سنوات قليلة وكـان المرحوم سعيد الجزائري ـ طيب الله ثراه وتغمده بواسع رحمته ـ من أبرز كتابها . وقد جمعت المجلة المذكورة بين الجانب الفني المتخصص والجانب الجامع المنوع . وكثيرا ما دار نقاش وجدل في أروقة الاذاعـة والتلفزيون والمجلـة نفسها حـول ما اذا كان من المستحسن أن تبقى هنا دمشق مجلة منوعة تضم في حديقتها جميع أزاهر المعرفة بما في ذلك المعرفة الفنية ، أم أن تقتصر على التخصص الفني دون سواه . ويبدو أن غبـار المعركة السـابقة قـد انجلى عـن تحقيق الغلبـة للرأي الثاني الذي ينادي بالتخصص . ومجلة فنون هي في الحقيقة امتداد لمجلة هنا دمشق . وقد اختارت هذه

المجلة حتى الآن التعمق في التخصص الفني بـدلا من التوزع في اتجاهات معرفية متعـددة •

وفي شهر تموز من عام ١٩٨٨ ظهرت في لندن مجلة عربية شهرية باسم (**الناقد**) تعنى بقضية حرية الكلمة ومشكلات الكاتب والكتاب •

وتشكل هذه المجلة مشروعا جديدا في العمـل الصحفي العربي يتسم بالجرأة والجدة والابتعاد عن القوالب التقليدية وبالطرافة • واذا كانت معظم ان لم نقـل جميع المجلات العربية مازالت تتسمك بعبارة (ان ما ينشر في هذه الصحيفة يعبر فقط عن رأي الكاتب) ، فان مجلة الناقد خرجت على هذا التقليد ، وأعلنت صراحة على لسان رئيس تحريرها في افتتاحية العدد الاول ، ان ما ينشر فيها لا يعبر عن رأي الكاتب فحسب ، وانما عن رأي المجلة أيضا • كما أعلنت أنها المجلة التي تسـعى الى نشر ما لا يجرؤ غيرها على نشـره ، والى تبني ما لا يرغب غـيرها في تبنيه • وتدعو المجلة الى أدب ديموقراطي • والديموقراطية في نظرها تعني :

- تقبل الخلاف في الرأي •
- التصدي للكلمة بالكلمة •
- تعددية الاصـوات •
- تسامح الصدر الواسع •

وتؤكد الناقد أنها مجلة مستقلة تحرص على الاستقلالية والحياد وعدم الدخول طرفا في الخصومات والمنازعات الفكرية في الوطن العربي •

ولكنها بالطبع ليست حيادية تجاه القوى التي تحاول كبح حرية التفكير ، فهي حسب شعارها المعلن «ضد كل ما يلجم الفكر ويراقب القلم ويضبط الخيال» •وتعنى المجلة بالمقالة الفكرية والثقافية والادبية ، وكذلك بالشعر والقصة ، وهي تطلب من المؤلفين موافاتها بأحدث اصداراتهم من الكتب الجديدة ، ولا سيما تلك المثـيرة للجدل ، تتناولها بالنقد الموجز أو المطول •

من أبوابها الثابتة (أفكار وراء الاخبار) • وفي العدد الاول من المجلة تضمن هذا الباب زاوية صغـيرة باسم (سرقات) تم فيهـا الكشف عن بعض الســرقات الصحفية • حبذا لو نهجت باقي المجلات العربية هذا النهج الذي من شأنه أن يؤدي

الى تعرية لصوص الادب • ولكن من جهة ثانية ، فان على المجلة أن تفسح المجال أمام المتهمين بالسرقة الادبية كي يدافعوا عن أنفسهم في الزاوية نفسها •

ومن الابواب الاخرى (ناقد ومنقود) • وفي عدد تشرين الثاني ١٩٨٨ من المجلة تضمن هذا الباب قراءات نقدية لبعض أعداد مجلة الناقد السابقة ، قدمها ميشال نقولا وأسامة أبو طالب • وتسعى الناقد في كتاباتها المنشورة الى التكثيف والايجاز وتفضل نشر الموضوعات القصيرة على قاعدة (خير الكلام ما قل ودل) • ونذكر من بين الكتاب الذين ساهموا في الكتابة الى المجلة : د• صلاح نيازي (رئيس تحرير مجلة الاغتراب الادبي التي تصدر في لندن) ـ غالي شكري ـ يوسف الشاروني ـ سمير عطا الله ـ صبري حافظ ـ محمد عفيفي مطر ـ زكريا تامر ـ اعتدال عثمان (مديرة تحرير مجلة فصول المصرية) ـ الصادق النيهوم ـ أنسي الحاج ـ علي الجندي •

ومن الطرافة أن مجلة الناقد تدعو الكتاب الى كشف تجاربهم مع أجهزة الرقابة الاعلامية كما تطلب تزويدها بأسماء الكتب التي منع تداولها في الاقطار العربية • وهذا بالطبع نهج فريد لم يسبق الناقد اليه مجلات عربية أخرى •

وتوجه الناقد ملاحظات فريدة الى كتابها بشأن نهجها في النشر • وهذه الملاحظات تنظم العلاقة بين المجلة والكتاب ، وتغلق الباب أمام أي التباس • ولكن حبذا لو يضاف اليها ما يوضح خطة المجلة بشأن اعلام الكاتب حول اجازة عمله للنشر أو عدم اجازته ، وذلك استكمالا لوضوح صورة التعامل بين الناقد وكتابها •

وتصدر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي مجلة علمية شهرية باسم **العلوم***
وتتضمن ترجمة عربية للمادة المنشورة في مجلة العلوم الاميركية American Scientific التي يحررها كبار العلماء والمختصين في الولايات المتحدة • وهذا يذكرنا بمجلة المختار التي تعرب موضوعات مختارة منوعة عن مجلة الريدرز دايجست ، وان كانت هناك فروق كثيرة بين نهجي المجلتين • وكنا في كتابنا (الصحافة العربية المعاصرة) الذي أصدرناه في عام ١٩٨٠ قد قلنا في الصفحة ٦٥

(*) هيئة التحرير : علي عبد الله الشملان (رئيس الهيئة) ـ احمد عيسى بشارة (نائبه) ـ عدنان الحموي ـ (مدير التحرير) ـ حسان حتحوت ـ اسامة امين الخولي ـ محمد واصل الظاهر ـ عبد الحافظ محمد (أعضاء) العنوان ـ الصفاة . صندوق بريد٢٠٨٥٦ .

من الكتاب ، في معرض حديثنا عن مجلة الآداب الاجنبية السورية : « كم تتمنى أن تعمد المؤسسات العربية الى اصدار مجلات باسم (العلوم الاجنبية) أو (الطب الاجنبي) أو (التكنولوجيا الاجنبية) أو (علم النفس الاجنبي) ... الخ . فنحن بحاجة الى علوم الدول المتقدمة وتقاناتها وطبها أكثر من حاجتنا الى آدابها » . وبعد ذلك بسنوات تحقق جزء هام من أمنيتنا ، وقامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، نتيجة لوعيها المتبصر بأهمية العلوم الاجنبية في الدول المتقدمة التي رسخت أقدامها على أرض الحضارة الحديثة ، وحرصاً منها على تزويد العلماء والمثقفين العرب بأحدث النظريات والمكتشفات والمنجزات العلميـة ، بإصدار مجلة العلوم التي استطاعت خلال فترة وجيزة أن تنال ثقة العاملين في الحقل العلمي في شتى البقاع العربية . وتفيد المؤسسات العلمية والطبية العربية بخاصة من هـذه المجلة فائدة قصوى . ويستطيع كل من مارس الترجمة بصورة عملية ، ولمس صعوباتها الجمة ومشكلاتها المحيرة ، أن يدرك مدى الجهود الهائلة التي تستلزمها ترجمة مجلة علمية متخصصة عالية المستوى . ولا شك أن المؤسسة الكويتية قد حشدت كفايات علمية لا يستهان بها للنهوض بأعباء الترجمة . وحتى تتكون لدينا فكرة عن مجلة العلوم ، دعنـا نقلب صفحات عدد تشرين الثاني لعام ١٩٨٧ :

يتصدر العدد تعريف بالكتاب الاجانب الاصليين في مجلة العلوم الاميركية ، بما في ذلك سيرهم العلمية الموجزة ، مقرونة بذكر بعض مؤلفاتهم . وهذا بالطبـع نهج صحفي هام تتبعه أيضاً بعض المجلات العربية كمجلة الفيصل .

ويتضمن العدد طائفة مـن المقالات العلميـة والاقتصادية والطبية المتخصصة رفيعة المستوى . ومنها مقال (منصات البترول البحريـة المتطورة) الذي يتناول بالوصف والشرح أربع منصات بحرية مبتكرة هي منصة ستاتفيورد ، في الساحل النرويجي ، ومنصة ماكنوس ، في القطاع البريطاني مـن بحر الشمال ، ومنصـة هاتون ، في القطاع نفسه ، ومنصة القطعة ٢٠٨ ، في خليج المكسيك . وهناك مقال (قيمة العلوم الاساسية) . ويتناول دور هذه العلوم في تطوير التقانة ، وفي تدريب العلماء ، وفي الاثراء الشامل للثقافة . وكذلـك ، مقال (جزئيات أرضية الخلية) الذي يلقي الاضواء على دور السيتوبلازم وتأثيرهـا في شكل الخلية وانقسامها وحركتها . ومن المقالات الاخرى مقال (الارضاع من الثدي) الذي يبين محاذير الارضاع من الزجاجة ، وأخطاره على صحة الطفل .

ونذكر أيضا مقال (تصاعد في اللامساواة) الذي يحذر من عواقب ازدياد غنى الاغنياء وتعاظم فقر الفقراء • وهناك مقال خاص عن البحر الميت ، فهذا البحر ليس له مخرج تخرج منه المياه ، بل ان هذه المياه تتبخر تبخرا مما يترك الاملاح تتجمع فيه • ويبين المقال تأثير تغيرات الملوحة على نباتات البحر الميت • كما يشرح كيف أدى تركيز الاملاح الى انقلاب هذا البحر وحدوث ترسبات فيه ، وكذلك تناول بالتوضيح الصفات الضوئية للمياه السطحية فيه •

ويتضمن العدد بابين ثابتين هما (هواة العلم) و (التسلية بالحاسوب) • وهناك أيضا باب خاص بالكتب • وفيه تذكر المجلة عنوان الكتاب باللغتين العربية والاجنبية ، واسم المؤلف واسم الناشر ، وكذلك ثمن الكتاب •

ومن الكتب التي تم عرضها في العدد الذي نحن بصدده :

الزواحف الطائرة ـ الدينوصورات والنجم المظلم ـ موسوعة الحشرات • وتقدم المجلة أيضا صفحة بعنوان (مراجع للاستزادة) • وفيها تورد قائمة بمراجع تساعد القارىء على الحصول على معلومات اضافية حول المقالات التي تم نشرها في العدد • وهذا نهج صحفي هام قلما نجد له مثيلا في الصحافة العربية •

وبالاضافة الى المادة العلمية القيمة في العدد ، فإن هناك الكثير من الرسومات والصور والجداول والخرائط والمصورات التوضيحية •

مجلة العلوم اذن تشكل عملا صحفيا مميزا ونهجا خاصا يذكرنا بمجلات الثقافة العالمية والآداب الاجنبية والمختار • ولكن علينا أن نلاحظ أن صفوة المتخصصين العلميين هم وحدهم القادرون على الافادة من هذه المجلة ، وفهم مصطلحاتها وتعابيرها المعقدة المتخصصة ، مما يبرز الحاجة الى مجلة مترجمة ثانية تختص بالعلوم الشعبية المبسطة حتى يفيد منها المثقفون العاديون •

وتصدر الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، ومقرها الرياض ، منذ عام ١٩٨٦ مجلة فصلية ثقافية باسم **التوباد** ذات شكل جميل واخراج جذاب وورق صقيل ورسومات فريدة • والى جانب هذا الشكل الاخاذ نجد مضمونا يتسم بالجدة والطرافة والابتعاد عن الموضوعات التقليدية المكرورة • ويحظى الادب والفن بأولوية قصوى على صفحات المجلة ، يلي ذلك الحقل الفكري الفلسفي ثم الثقافة العامة • واذا تصفحنا عدد أيلول لعام ١٩٨٧ ، مثلا ، من التوباد ، نجد أن ثلثي

موضوعاته تتألف من الدراسات الادبية والقصة والشعر • وفي كل عدد من المجلة هناك كلمة افتتاحية أو كلمة التحرير •• ففي عدد كانون الاول لعام ١٩٨٦ قدم محمد أحمد الشدي كلمة بعنوان تجاوزات غير أدبية عتب فيها على بعض الادباء الذين يكثرون من الانتقاد والتجريح دون أن يقدموا شيئا ، عندما يطلب منهم ذلك • وفي عدد حزيران لعام ١٩٨٨ تحدث أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري على مجلة التوباد ، وخطتها الصحفية منوها بارتباطها بمؤسسة ثقافية متجددة النشاط واعدا بصعود المجلة سلما تصاعديا تتجه فيها من الحسن نحو الاحسن ، فالاحسن جدا •

ومن الابواب الممتعة ذات النكهة الصحفية الشائعة في المجلة باب (اشارات ثقافية) وهو يتضمن عدة زوايا (رسائل من البلاد العربية ــ ندوات ــ مؤتمرات ــ مهرجانات ــ نشاطات مسرحية ــ حفلات تكريم ــ رسائل جامعية ــ اصدارات أدبية) وفي زاوية (اصدارات أدبية) تعرف المجلة بعدد من الكتب الجديدة ولا سيما الكتب التي تصدرها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون • ونذكر من بين الكتب الصادرة عن الجمعية المذكورة والتي عرّفت بها الزاوية : الانسان والارض للدكتور عبد العليم خضر ــ حداء الخيل للدكتور سعد عبد الله الصويان ــ نشأة المسرح السعودي لعبد الرحمن الخريجي ــ الحزن الرمادي لرقية حمود الشبيب ــ الرؤية المزدوجة لنسيم حسن الصمادي •

أما في مجال العرض أو التحليل الكامل للكتب ، فان المجلة تعمد الى طريقة النقد المفصل والمناقشة الموسعة للكتاب • مثال ذلك نقد الدكتور السيد محمد الشاهد لكتاب (خطاب الى العقل العربي) الذي الفه الدكتور فؤاد ذكريا ونشر ضمن سلسلة كتب العربي ، وذلك في عدد حزيران من عام ١٩٨٨ • ويقع النقد في زهاء خمسة آلاف كلمة • وعلى الرغم من أن مجلة التوباد تنشر أعمال الادباء السعوديين بالدرجة الاولى ، الا أنها تنشر أيضا للكتاب من مختلف الاقطار العربية • ونذكر من بين الكتّاب الذين سبق أن نشرت لهم :

د• ــ حسام الخطيب ــ سليمان العيسى ــ محمد الفيتوري ــ حمد الجاسر ــ د• عبد العزيز شرف ــ محمد العروسي المطوي ــ محمد حسين زيدان ــ عبد الكريم غندور ــ د• عبد السلام المسدي ــ د• حسن ظاظا ــ د• محمد علي الدقة ــ وليد مشوح ــ عيسى فتوح ــ خيرية ابراهيم السقاف ــ د• مازن الوعر ــ علي جواد الطاهر محمود رداوي •

وتهتم المجلة بالنقــد الذاتي والتقويم الموضوعي لاعدادهــا • ومن هنا فقد خصصت زاوية بعنوان (قراءة للعدد الماضي) يتم فيها دراسة المواد التي نشــرت في أعداد سابقة والتعقيب عليها •

كما تعنى المجلة بإجراء اللقاءات مع الشخصيات الفكرية والادبية البارزة • ففي عدد أيلول ١٩٨٧ أجرى أمين سليمان ســيدو حوارا مع علي عقلة عرســان رئيس اتحاد الكتاب العرب يتضمن أسئلة وأجوبة تتعلــق بالاوضاع العربية العامة ولا سيما ما يختص منها بالفكر والادب والمسرح والتراث •

رئيس مجلس الادارة : محمد بن احمد الشدي

نائب رئيس مجلس الادارة : د• يوسف الحميدان •

رئيس التحرير : ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

هيئة التحرير : د• محمد الشويعر ــ د• يحيى الساعاتي ــ د• محمد زلفة ــ احمد الصالح

المسؤول الاداري : محمد اسماعيل

العنوان : الرياض ــ صندوق بريد ٣٦٥٩ الرمز البريدي ١١٤٨١ •

وتصدر الجمعية ، أيضا ، ملفا(*) مستقلا باسم (الثقافة والفنون) يخصص كل واحد منه لموضوع معين • وتذكر من بين ذلك ملف (القصة القصيرة في السعودية) الذي صدر في شهر آب من عام ١٩٨٢ • وتدور مواد هذا العدد في أربعة مدارات : آ ــ دراسات تتعلق بالقصة • ونذكر منها (القصة القصيرة في بلادنا ، لمحمد أحمد الشدي ، الرؤية الابداعية في التجربة القصصية المحلية ، للدكتور يوسف نوفــل ، القصة القصيرة المحلية ، لعبد الرحمن شلش) ، ب ــ قصص • ومنها : (عائشة أو الطوفان ، لســباعي عثمان ، الفجيعة والضياع ، لعلي حســون ، مقاطع من حوار ليلي ، لمحمد علي قدس ، جـ ــ دراسة وتحليل كتب ذات صلة بالقصة • ومنهــا : (الخبز والصمت ، تأليف محمد علوان ، تحليل محمد مصطفى هدارة ، مكعبات

(*) رئيس مجلس الادارة : محمد احمد الشدي

نائبــه : د. يوسف حميدان

المشرف على التحرير : عبد الله الشهيل

العنوان : السعودية ، الرياض ، صندوق بريد ٣٦٥٩ •

من الصمت ، تأليف عبد الله السالمي ، تحليل سامي عبد الفتاح بدوي) ، د ـ زوايا اخبارية تتضمن نشاطات الجمعية السعودية للثقافة والفنون وأخبار الثقافة والادب والاصدارات الجديدة من الكتب •

وهناك ، أيضا ، **ملف (التراث)*** الذي صدر في شهر كانون الثاني من عام ١٩٨٣ • ومن سمات هذا الملف أنه ضم أيضا مواد منوعة أخرى • ونذكر من بين الدراسات التراثية : (المأثور الشعبي ، للدكتور سعد عبد الله الصويان ، التراث الشعبي السعودي ، للدكتور عمر عثمان خضر ، نظرة في الفولكلور الافريقي ، لنجاة عبد العظيم ، تحقيق المخطوطات وأثره في إحياء التراث ، للدكتور وجيهة أحمد السطل) •

ونذكر ايضا ملف (الشعر السعودي المعاصر) الذي صدر في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٤ • ويتضمن الملف دراسات شعرية ، منها : (ملامح من الشعر في وسط الجزيرة قبل توحيد البلاد ، لعبد الله الشهيل ، ظواهر الاتجاه الرومانسي في الشعر السعودي المعاصر ، للدكتور محمد مصطفى هدارة ، الشعر المعاصر في الخليج العربي ، لعبد الله شباط ، (خالد الفرج الشاعر ، للدكتور عبد الله الحامد) •

كما شمل الملف تحليلات لبعض الدواوين والمجموعات الشعرية ، ومنها دراسة لمجموعة (واستوت على الجودي) التي ألفها الشاعر أسامة عبد الرحمن ، وصاحب الدراسة هو عادل أديب آغا ، ودراسة (قراءة في ديوان العشماوي) للدكتورة وجيهة السطل •

وقد تم أيضا نشر بعض القصائد الشعرية ومنها (الالم والامل) لمحمد حسن فقي ، و (أنا في طيبة) للدكتور محمد العيد الخطراوي • وهناك أخيرا ، ببليوغرافيا مختارة عن دواوين الشعر السعودي المعاصر ، أعدها أمين سليمان سيدو •

وفي العدد ٩٣ من **صحيفة الاسبوع الادبي*** التي يصدرها اتحاد الكتاب

(*) كان أعضاء هيئة التحرير عند صدور هذا الملف : د. منصور الحازمي ـ د. محمد الشويعر ـ د. نصر عباس . مدير التحرير : حسين علي حسين . سكرتير التحرير : عمر عثمان خضر .

(*) مديرها المسؤول : علي عقلة عرسان (رئيس اتحاد الكتاب العرب) ـ رئيس التحرير : عبد الله ابو هيف سكرتير التحرير : حسن حميد ، هيئة التحرير : د. حافظ الجمالي ـ حسين حموي ـ صلاح دهني ـ سمر روحي الفيصل ـ خالد البرادعي .

العرب من دمشق (عدد ١٩٨٧/١١/٣) نشرت الصحيفة نص مقابلة أجراها وليد نجم مع محمد الشدي رئيس الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في مقر الجمعية في الرياض . وقد أوضح فيها أن الجمعية تعمل ، بتوجيه الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ، وهي تشرف على مسيرة الثقافة والفن في المملكة السعودية ، وتتعاون مع الاندية الادبية ، ولا سيما في مجال تبادل الخبرات ، تعاونا محدودا ، ولها علاقات قوية ومتينة مع اتحادات الكتاب في معظم الدول العربية .

وبالنسبة للمستقبل تسعى الجمعية الى فتح المزيد من الفروع في مختلف أنحاء المملكة ، والى اصدار عدد كبير من المطبوعات الفكرية والادبية والفنية واقامة المعارض الجماعية والشخصية والحفلات الموسيقية .

وتصدر ادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة السعودية منذ عام ١٩٦٢ ، في الرياض ، مجلة شهرية باسم **(الدفاع*)** . وهي تعنى بالقضايا العسكرية والامنية في المقام الاول وبالشؤون الثقافية والمنوعة ، في المقام الثاني .

ونذكر من الموضوعات العسكرية والسياسية التي سبق نشرها في المجلة : (الحوافز في القوات المسلحة السعودية ، لعبد الله رشيد الشدوخي ، الحرب الالكترونية في القرن الواحد والعشرين ، لحسن حسني القرماني ، رادار المستقبل ، لجمال مصطفى همام ــ عدد أيلول عام ١٩٨٧ ــ اعداد الدولة للحرب ، للدكتور هيثم الكيلاني ــ آذار ١٩٨٥ ــ في التوازن العربي الاسرائيلي ، لغنام فهد الغنام ، الترنيدو قوة تحمي الاسلام والسلام ، لعبد الرحمن الشاعر ــ كانون الاول ١٩٨٥).

وتنشر المجلة زاوية تتضمن موضوعات فكرية وثقافية وأدبية . ومما تم نشره في عدد أيلول لعام ١٩٨٧ ، ضمن هذه الزاوية الثقافية (اللاسامية وعلاقتها بالصهيونية ، للدكتور سيد فرج راشد ، التفسير العنصري لتاريخنا وثقافته ، للدكتور عبد الحليم عويس ، مدينة سبتة ودورها التاريخي ، لمحمد القاضي ، حياة المسعودي العلمية ، للدكتور علي عبد الله الدفاع ، الشعر الاسلامي الحديث في مواجهة الغزو

(*) المشرف العام : عبد الله الشروخي (الذي خلف سيف عبد الله المانع) .
رئيس التحرير : سبأ عبد الله باهبري ــ نائبه : عبد الكريم العلي ــ مدير التحرير : ابراهيم عبد العزيز المقرن .
العنوان : ص.ب ٥٦٦٨٨ ــ الرياض ١١٥٦٤ .

الفكري ، لمحمد العمراني البدر ، قصيدة نشيد القدس ، للدكتور محمد بدر ، قصيدة عليك بالرفق ، لأحمد حسن القضاة) • وللقصة ، أيضا ، نصيبها على صفحات المجلة • ونذكر منها قصة محكمة الضمير التي نشرها لطفي ملحس في عدد نيسان ١٩٨٦ • وتهتم المجلة اهتماما واضحا بالقضايا الطبية والصحية • (ومن الملاحظ أن المجلات العسكرية جميعها تولي النواحي الطبية عناية مميزة ، ولا سيما في مجال الاسعافات الاولية للجروح والحروق والانزفة) • ونذكر من بين الموضوعات التي نشرت ضمن الزاوية الطبية ، في عدد كانون الاول لعام ١٩٨٦ من مجلة الدفاع : (الحكة الجلدية وأسبابها ، للدكتور أحمد حبشي الجنيد ، الحصوات الكلوية ، للدكتور راتب السمان ، تنظير الجهاز الهضمي ، للدكتور محمد القرعاوي ، أجهزة الدفاع داخل الجسم ، للدكتور عادل تاشد ، حقائق عن الامراض النفسية ، للدكتور أحمد منير العصرة • وقام بالرد على أسئلة القراء الطبية في العدد المذكور الدكتور عبد الرحمن سهيل • ومن سمات الخطة الصحفية لمجلة الدفاع عنايتها بالافتتاحيات • ونذكر منها على سبيل المثال : (افتتاحية الفرد قبل السلاح ، لأحمد بن قليل الغامدي عدد نيسان ١٩٨٦ ــ افتتاحية القوة تدعم الرسالة ، لغنام فهد الغنام ــ عدد كانون الثاني ١٩٨٦) •

أما بالنسبة لعرض الكتب وتحليلها ، فمع أنه ليست هناك زاوية خاصة بذلك ، فانه توجد موضوعات متفرقة في هذا المجال • ففي عدد كانون الاول لعام ١٩٨٦ عقب عبد الغني المطري على كتاب (شمس العرب تسطع على الغرب) لمؤلفه زيغريد هونكه • وقام بتحليل أفكاره وأهدافه تحليلا وافيا • وفي عدد نيسان لعام ١٩٨٦ عرض أحمد بن قليل الغامدي وحلل كتاب (الماسونية ، ذلك العالم المجهول) •

وتعنى المجلة بالموضوعات الاجتماعية • ونذكر من بين ذلك مقال (سطور من الحياة) لصالح الجهني ، وموضوع (الفكر والعقل) ، لأحمد عبد الرحيم السايح ، اللذين نشرا في عدد نيسان لعام ١٩٨٦ •

ومن الزوايا الاخبارية الثابتة في مجلة الدفاع : (أخبار عسكرية) ، (الجديد في عالم السلاح) • وتصدر المجلة ملحقا باسم (البنون) •

ويصدر قسم الاعلام في كلية الآداب في جامعة الملك سعود ، منذ عام ١٩٧٥ ، صحيفة أسبوعية باسم (**رسالة الجامعة**(١)) • وهي صحيفة ذات طابع صحفي

---

(١) المشرف المسؤول عن التحرير والادارة : د. ساعد العرابي الحارثي •
العنوان : الرياض ــ صندوق بريد ٢٤٥٦ •

وتعنى بصورة أساسية بقضايا الجامعات على الصعيد التربوي والصعيد المهني (أي ما يتعلق بمهنة التدريس الجامعي وشؤون الطلبة وأنشطة الكليات وغير ذلك) . وهي تهتم أيضا بأخبار الجامعات العربية الاخرى ونشاطاتها . وبالاضافة الى الحقل الجامعي ، تعنى الصحيفة بنشر الموضوعات الثقافية والعلمية والادبية . وهي تكثر من الريبورتاجات والمقابلات (ومن ذلك مثلا مقابلة مع الدكتور منصور التركي مدير جامعة الملك سعود) ، وزوايا الرد على استفسارات الطلاب . كما أنها تهتم بالتعريف بالكتب الحديثة ، ولا سيما الكتب التي يمكن أن يفيد منها الطالب الجامعي .

وتصدر ادارة العلاقات العامة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، منذ بداية الثمانينات ، من الظهران ، مجلة دورية باسم **اخبار الجامعة*** . وهي تهدف الى التعريف بنشاطات الجامعة ، الاكاديمية والبحثية والتدريسية والعامة ، وكذلك أخبارها ومنجزاتها المختلفة . وقد اطلعنا على العدد ١٤٤ من المجلة والصادر في آب لعام ١٩٩١ ، فوجدنا أنه يتضمن مواد جيدة تجمع بين الدراسة والخبر . وقد تصدرت العدد كلمة مدير الجامعة الدكتور بكر بن عبد الله بكر تحدث فيها على أهداف الجامعة ، وما حققته في مجالات التدريس والتدريب والبحوث . وهناك أيضا مقال (أسس تحقيق الامتياز في الجامعة) كتبه الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الدخيل وكيل الجامعة للشؤون الاكاديمية . وتضمن العدد عدة لقاءات ومقابلات منها مقابلة مع الدكتور عبد الله الزكري وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحوث ، ومقابلة مع الدكتور محمد سلهب ، أقدم عضو هيئة تدريس بالجامعة . وهناك مقال (التدريب العملي لطلاب الجامعة) قدمه أحمد سعد القحطاني وكيل عمادة شؤون الطلاب ، ومقال (الدراسات العليا ، تطورها ومشاريعها) للدكتور علاء الرابح عميد كلية الدراسات العليا ، ومقال (معهد البحوث ، خدماته وانجازاته) للدكتور عبد الله الدباغ مدير معهد البحوث . وبالاضافة الى المواد ذات الصفة المهنية والمتعلقة بعمل الجامعة ، هناك أيضا مواد منوعة مثل مقال (الأرق) للدكتور يوسف حميدان والقصيدة الشعرية التي نظمها الدكتور جابر قميحة . وتوجد كذلك (كلمة المحرر) لفارس الحربي .

---

* المشرف على تحريرها : فارس بن ميزر الحربي مدير عام العلاقات العامة والترجمة . العنوان : الظهران ـ السعودية ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن .

وهكذا ، فإن (أخبار الجامعة) مجلة اختصاصية مهنية ومنوعة في آن واحد ، كما أنها تنشر مواد تتراوح بين الخبر والدراسة . وعلى الرغم من صغر حجمهــا ، الا أن مادتها مركزة وقيّمة .

وتصدر دار اليمامــة للبحث والترجمة والنشــر مجلة شهرية باسم **العــرب** تهتم ، كما هو واضح من اسمها ، بكل ما يتعلق بالعرب تاريخا وأدبا وثقافة وتراثــا فكريا ، مع عناية خاصة بتاريخ الجزيرة العربية . ويسهم حمد الجاسر رئيس تحرير هذه المجلة ، وهو شخصية بارزة في الصحافة والادب السعوديين ، بقسط وفير في تحرير المجلة ومدها بانتاجه . ففي عدد تموز ــ آب ١٩٨٦ ، مثلا ، ظهرت له أربعة موضوعات هي : مختصر جمهرة النسب ــ نظرات في كتاب (التوراة جاءت من قلب الجزيرة) ــ المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ــ مؤرخ مصري مغمور . وفي عدد أيلول ــ تشرين الاول ، نشرت له ثلاثة موضوعات : الصلات الاولى بين صنعــاء والدرعية ــ في مدينة أبي ظبي وما حولها ــ أديب احسائي مغمور ــ .

وتعنى المجلة عناية كبيرة بعرض وتحليل الكتب ولا سيما التراثية منها ، سواء في زاوية مكتبة العرب ، أو ضمن موادها العامة . ففي عدد تشرين الاول ١٩٨٦ ، مثلا ، عرض الدكتور علي جواد الطاهر كتاب (صناعة الكتابة) . كما نشر جواد محمد الدخيل تحليلا بعنــوان (الصحاح تــاج اللغة) . ونذكر من الكتب التي تم التعريف بها وشرح مضمونها ، في زاوية مكتبة العرب في عدد تشــرين الاول ١٩٨٧ : تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، للجزيري ــ التكملة والذيل والصلة ، للزبيدي ــ مسالك الابصار في ممالك الامصار ، للعمري .

ومن الابواب الثابتة في المجلة باب (مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم) .

وهكذا فان (العرب) مجلــة متخصصة يغلب عليهــا الطابع التراثي واللغوي والتاريخي .

وتصدر الشــؤون الاعلامية بالامانــة العامة لمجلــس التعاون لدول الخليج العربية ومقرها في الرياض ، منذ عام ١٩٨٦ ، مجلة باسم **(التعاون)** . وتدور مواد هذه المجلة حول عدة محاور هي :

صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر .
العنوان : السعودية ــ الرياض ــ صندوق بريد ١٣٧ .

أ ــ محور البحوث والدراسات المنهجية : ونذكر منها كأمثلة : (الخليج العربي ومضيق هرمز في ضوء قواعد القانون الدولي للبحار ، للدكتور محمد عمر المدني ، عدد تشرين الاول لعــام ١٩٨٧ ــ الابعــاد البيئية للادارة وتأثيرهــا على التضخم الوظيفي في دول مجلس التعاون للدكتور محمد قاسم القريوتي ــ عدد تموز ١٩٨٧ الموقف الراهن لتبادل العمالة في الوطن العربي للدكتور تيسير عبد الجابر ــ عــدد نيسان ١٩٨٦ ــ النظرة الاقتصادية المستقبلية لمنطقة الخليج للدكتور يوسف صايغ ، التواصل الثقافي بين دول مجلس التعاون للدكتور عبد الله العمر ــ عدد تموز ١٩٨٦ ــ .

ب ــ محور الافتتاحيات : ونذكر منها : افتتاحية التحديات التربوية المستقبلية في اطار مجلس التعاون ، للدكتور عبد الله يعقوب بشارة .

جـ ــ محور الآراء ووجهات النظر : ونذكر منها : الدول الصغرى وعمليات المفاوضات للدكتور حسن علي الابراهيم ــ تشرين الاول ١٩٨٧ ــ .

د ــ محور عرض الكتب : ومن الكتب التي سبق عرضها : (كتاب دول مجلس التعاون ومستويات العمل الدولية ، تأليف الدكتورة بدرية العوضي ، عرض أحمد الباز ــ عدد تشــرين الاول لعام ١٩٨٧ ــ بنية العقــل العربي ، تأليف محمد عابد الجابري ، عرض الدكتور سعيد بنسعيد .

هـ ــ محور التقارير : ونذكر منها :

(تقرير الخليج العربي في دمشق مسرحيا) ، لابراهيم محمود . وهو يدور حول مهرجان دمشق التاسع للفنون المسرحية ــ عدد تموز ١٩٨٧ ــ .

و ــ محور الوثائق : ونذكر منها :

(وثيقة الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوزاري لمجلس التعاون ــ عدد نيسان ١٩٨٦ ــ وثيقة مشروع السياسة الزراعية المشتركة لدول مجلس التعاون ــ عــدد تموز ١٩٨٦) .

وبالاضافة الى ما سبق هناك زوايا تتعلــق بنشاطات وأخبار مجلس التعاون الخليجي وهــي : (يوميات مجلــس التعاون) ، (بيليوغرافيا مجلــس التعاون) (احصاءات مجلس التعاون) .

وهكذا ، فان (التعــاون) مجلة منوعــة ومتخصصة ، في آن واحد ، فهي

منوعة ، لأنها تغطي جميع ألوان المعرفة ، ومتخصصة ، لأنها تعنى عناية أساسية بالمشكلات المتعلقة بدول مجلس التعاون الخليجي . ومن مزاياها أنها تجمع بين مقالة الدراسة المنهجية الموثقة ومقالة الرأي . وهذا النهج المرن يسمح بطرح وجهات نظر وأفكار علمية قابلة للجدل خارج نطاق البحث المنظم . حبذا لو قرنت المجلة ذلك بباب إضافي للحوار تتم على صفحاته مناقشة الآراء العلمية التي تنشر في **مجلة التعاون*** .

ويصدر مكتب التربية العربي لدول الخليج منذ عام ١٩٨١ مجلة فصلية باسم **رسالة الخليج العربي**(١) تعنى بالقضايا التربوية بشكل خاص وبالموضوعات الفكرية المنوعة بشكل عام ، مع تركيز خاص على مشكلات دول الخليج العربي . ولمعرفة اتجاهات هذه المجلة ، دعنا نقلب صفحات العدد السابع عشر منها ، والذي تتصدره افتتاحية مطولة هامة بعنوان (هل بلوغ النهر يعني عبوره) . وقد تناول فيها الدكتور محمد أحمد الرشيد الخطة الشاملة للثقافة العربية الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، موضحا أبوابها وبنودها ، ومركزا على دور الثقافة في تحقيق الوحدة العربية ، ومؤكدا العلاقة الوثيقة بين التربية والثقافة . وتضمن العدد عدة بحوث ودراسات هامة منها (الفكر التربوي الاسلامي) للدكتور علي خليل أبو العينين ، و (أهمية الاحاديث النبوية في كتابة التاريخ) للدكتور عبد الواحد طه ، و (أثر نشاط الطفل التمثيلي في التربية) لمحمد بسام ملص ، و (التعليم والتدريب المهني في الاردن) لعيسى الجراجرة . وهناك زاوية (نشاطات المكتب واسهاماته) التي نشر فيها الدكتور فاروق الفرا بحثا بعنوان (متطلبات وأسس تربوية لاخراج البرامج التعليمية التلفازية) . وهو في الاصل ورقة عمل قدمها مكتب التربية العربي لدول الخليج الى ندوة (الاخراج التلفازي للبرامج

---

* المشرف على التحرير : د. عبد الله الجاسر .
مدير التحرير : أحمد الضبيان .
التحرير : عز الدين المؤيد ـ حسن الشيخ .
العنوان : الرياض ص.ب ٧١٥٣ .

(١) المشرف العام : د. محمد أحمد الرشيد (مدير عام مكتب التربية العربي) .
رئيس هيئة التحرير : د. علي بن محمد التويجري .
سكرتير التحرير : جمال الدين النهري .
العنوان : السعودية ـ الرياض ـ صندوق بريد ٣٩٠٨ .

التعليمية والانتاج المشترك والتكامل في الانتاج) التي أقامتها منظمة الكسو بالتعاون مع المكتب . أما زاوية (أخبار المكتب) فهي زاوية اخبارية يتم فيها عرض أخبار ونشاطات ادارات التربية والثقافة والعلوم . وتعنى المجلة بالرسائل الجامعية . ومما نشرته في العدد الذي نحن بصدده ملخص رسـالة (الآراء التربوية في كتابـات مسكويه) التي قدمها الباحث أحمد عبد الحميد عرايس الى جامعة طنطا عام ١٩٧٨ لنيل درجة الماجستير ، وكذلك ملخص رسـالة (المتطلبات الاساسية لضمان نجاح تنفيـذ التخطيط التعليمي) التي قدمهـا الباحث سـيف الاسلام مطر لنيل درجة الدكتوراه من جامعة بتسبرج في الولايات المتحدة ، عام ١٩٧٩ . كما تضمن العدد تعريفا ببعض الكتب الهامة ، ومنها كتاب (دليل البحث والتقويم التربوي) وهـو من تأليف الدكاترة وجيه الفرح وأحمد الخطيب وأبو سماحة . وكتاب (الجديد في تعليم العلوم) من تأليف الدكتور يعقوب نشوان الذي يتناول فيه أساسيات تدريس العلوم في ضوء الاتجاهات الحديثة في التربية العلمية ، بما في ذلك أهداف هـذه التربية والبنية المعرفية للعلم ، وطرائق تعلم العلوم ، ونظريات التعلم ، ودور معلـم العلوم . وكذلك كتاب (دور وأعمال اللجان الوطنية لليونسكو) . وهو من تأليف اللجنة الوطنية الهندية لليونسكو وترجمة عبد الحكيم محمد . ويتناول الكتـاب منظمة اليونسكو وأهدافها ومواد دستورها وصلاحيات مديرها وأعمال لجانهـا ودورها في قضايا السلم وحقوق الانسان ومحاربة العنصرية .

ومن المواد الاخرى في العدد قائمة ببليوغرافية بكتب هامة ، تربوية وثقافية ، صدرت في الاقطار العربية وفي العالم ، وتتضمن القائمة اسم الكتاب وناشره ومؤلفه ومكان النشر وعام النشر .

وهكذا ، فان مجلة رسالة الخليج ، تعد من المجلات الرصينة ذات النهج العلمي الدقيق ، فموادها تخضع للتحكيم قبل النشر ، وهـي تهتم بالتوثيق وذكر المراجـع كما ان المكتب الذي يصدرها يتحلى بسمعة علمية مرموقة .

وعلى الرغم من أن المجلة تضع القضايا الخليجية في قمـة اهتماماتها ، الا أن اتجاهها العام عربي شامل . وهي تنشر للكتاب من مختلف الاقطار العربية .

وهناك مجلة **المنتدى*** التي صـــدرت في دبي في عام ١٩٥٤ • وهي مجلـة شهرية ثقافية تعنى بالدراســات الفكرية وفنــون الادب ، بالاضافــة الى المقالات والزوايا الخفيفة • وبين يدينا الآن العدد (٥٠) من المجلة الصادر في شهر أيلــول من عام ١٩٨٧ • وقد ضم هذا العدد العديد مــن المواد المنوعة • ومن الملاحظ أن المجلة تولي الاعلام وانجازاتهم اهتماما مميزا ، فهناك مقال (صورة مصر في مقامات بيرم التونسي) للدكتور محمد نديم خشفة ، ومقال (عبد الرحمن الخميسي صورة شعرية) للدكتور عز الدين اسماعيل ، وكذلك مقال (الثقافة وأحمد أمين) لفاروق خورشيد ، بالاضافــة الى كلمة (مــع العلاّمة عيسى اسكندر المعلوف) لابراهيم سعفان • وتعنى المجلة عناية واضحة بالشعر ، فقد ضم العدد (٥٠) عشرة قصائد لشعراء مختلفين منهم سليمان العيسى والدكتور راشد المخاوي • وللقصة القصيرة أيضا نصيب جيد من الاهتمام ، فهناك ثلاثة قصص منها قصة (الازهار والعصافير) لفاضل السباعي •

وتنشر (المنتدى) رسائل ثقافية من الاقطار العربية • وكانت رسائل العدد ٥٠ من القاهرة لنبيل فرج ، ومن سوريا لواصف باقي ، ومن البحرين لعلي الشرقاوي • ومن زوايا المجلة زاوية (المكتبة العربية) • وفي هذا العدد عرض الدكتور عبد النبي اصطيف موسوعة (دليل الادب الروسي) الذي يغطي عشرة قرون من هذا الادب • ونشرت المجلة تحقيقا صحفيا أدبيا عن أزمة الفكر العربي شارك فيه عدد من الادباء والباحثين العرب منهم محمد بوفقاش وعلي كاشورة وادريس الصغير • وتضمــن العدد أيضا حوارا مع عبد الغفار حسين رئيس اتحاد أدباء وكتاب الامارات تضمــن أسئلة وأجوبة حول نشاطات هذا الاتحاد ودوره في تنشيط الحركة الثقافية والادبية في دولة الامارات ، وخططه ومشروعاته المستقبلية •

وفي عام ١٩٨٧ أصدر اتحاد كتــاب وأدباء الامارات العربيــة المتحدة مجلة فصلية أدبية باسم **شؤون ادبية**(١) • وظهرت من هذه المجلة أعداد قيمة كثيرة ثم

---

* رئيس التحرير : احمد بن سعيد المكتوم •
مدير التحرير : إبراهيم سعفان •
اللجنة الثقافية : حشــر المكتوم ــ سلطان خليفــة ــ محمد عبــد الرحيم ــ محمد بن الحاضر •
العنوان : الامارات ــ دبي ــ ص.ب ٩٣٣٩ •

(١) المشرف العام : سلمى مطر سيف ــ سكرتير التحرير : عبد الإله عبد القادر •

انقطعت عن الصدور لفترة • وعقد الاتحاد خلال عام ١٩٩١ ندوة تهدف الى استكشاف سبل تطوير المجلة ، من خلال البحث عن الجيد والجديد والابداع في المضمون والشكل معا • وجاء عدد ربيع لعام ١٩٩١ ثمرة للندوة ومحصلة للآراء والافكار التي أبداها بعض أعضاء الاتحاد والمجلة • وهو عدد غني في مضمونه وفي تعدد أبوابه وزواياه • فهناك دراسات ومقالات وفنون أدبية • وهناك أيضا قراءات نقدية وحوار مع الشاعر ادونيس • كما يوجد ملف عن الادب التركي بالاضافة الى تقارير ومتابعات • ومن الملاحظ أن المجلة تهتم بترجمة الشعر والقصص ، فقد ترجم الدكتور محمد علي الدقة ثلاث قصائد ، كما ترجم سعد رضوان قصة قصيرة • ان شؤون أدبية مجلة تضع التخصص الادبي في قمة اهتمامها • أما الموضوعات النوعية فليس لها الا حيز ضيق على صفحاتها • ولكن التنوع يظهر بشكل واضح في أبوابها وزواياها المختلفة •

وتصدر جامعة الامارات العربية المتحدة ، من العين ، مجلة[1] فكرية نصف سنوية تتضمن قسمين : آ ــ قسم منها باللغة العربية ، ب ــ وقسم آخر باللغة الانكليزية ، يضم مقالات مقرونة بملخصات عربية لها •

وتؤكد هذه المجلة أن لكل لون من ألوان المعرفة دوره على صفحاتها ، فهي تنشر بحوثا في العلوم الانسانية والاجتماعية والطبيعية والتطبيقية ، كما تنشر مراجعات للكتب وتقارير عن المؤتمرات المختلفة •

وهي ترحب بالبحوث الجادة من جميع الباحثين في الجامعات العربية •

وقد حدد الدكتور عز الدين ابراهيم ، مدير جامعة الامارات ، أهداف هذه المجلة وخطتها في افتتاحية المجلد الاول من المجلة والصادر في عام ١٩٨٣ • كما أن الدكتور مصطفى الشكعة ، رئيس تحريرها ، وصف سياسة المجلة بعبارات جميلة في افتتاحية عدد أيلول لعام ١٩٨٤ ، عندما قال : « هدف هذه المجلة نشر كل جديد من العطاء العقلي ، وكل طريف من الابداع الفني ، وكل مستحدث من الاشعاع الفكري ، وكل نفيس من الانجاز العلمي ، وكل رائق من البحث الادبي » •

---

(١) رئيس تحريرها : د. مصطفى الشكعة ــ نائبه : د. احمد حمزة .
رئيس التحرير : د. محمد خير الحلواني .
الاعضاء : د. احمد عبد الرحيم ــ د. صالح ابو اصبع .
العنوان : الامارات ــ العين ــ جامعة الامارات .

وتشكل الدراسات المحور الرئيس لاهتمام المجلة . ونذكر من هذه الدراسات
(ترجمة القرآن الكريم) للدكتور عبد الله شحاتة ، (تحليل معدلات التبادل الدولي للتجارة الخارجية في الامارات العربية المتحدة) للدكتور محمد كامل ريحان والدكتور سيد محمد نميري ــ وقد نشرت الدراستان في المجلد الاول الصادر في عام ١٩٨٣ ــ (التفكير الناقد وعلاقته ببعض المتغيرات الدراسية) للدكتور محمود الزيادي ــ وقد نشرت في العدد الصادر في أيلول لعام ١٩٨٤ ــ كما تعنى المجلة بنشر مراجعات الكتب . ونذكر في هذا المجال كتاب (قضية الاعجاز القرآني وأثرها في البلاغة) الذي راجعه وحلله الدكتور عبد القادر حسين في عدد أيلول لعام ١٩٨٤ .

بقي أن نذكر أن اسم المجلة هو **مجلة جامعة الامارات العربية المتحدة**

وتصدر الامانة العامة لاتحادات الجامعات العربية ، منذ عام ١٩٦٦ ، مجلة سنوية متخصصة رفيعة المستوى ، تتناول قضايا التعليم الجامعي على مستوى الوطن العربي ، باسم **(مجلة اتحاد الجامعات العربية*)** واذا استعرضنا العدد الثاني والعشرين من هذه المجلة ، والصادر في شهر تموز من عام ١٩٨٧ ، نجد أنه يتضمن بحوثا ودراسات تربوية قيمة منها : (نموذج الجامعة المنتجة ، للدكتور أحمد صيداوي ، أين التربية من علوم العربية ، للدكتور ابراهيم السامرائي ، دراسة مقارنة لاعداد وتدريب الاستاذ الجامعي ، للدكتور موفق حياوي علي ، القبول والتسجيل في كليات الفنون الجميلة ، للدكتور محمود شاهين) . وهناك زاوية مخصصة لاخبار الاتحاد ونشاطاته ، وزاوية أخرى لاخبار الجامعات العربية ، بما في ذلك التعيينات والاحداثات الجامعية الجديدة .

وهكذا ، فإن مجلة اتحاد الجامعات العربية مجلة علمية ومهنية ، في آن واحد ، ويحررها نخبة من كبار رجال التربية الجامعيين العرب . وهي ذات طابع قومي عربي بعيد عن المحلية الضيقة . كما أن موادها تخضع للتحكيم قبل النشر .

بقي أن نذكر أن مجلة اتحاد الجامعات العربية ليست المطبوعة الوحيدة التي يصدرها الاتحاد . فهناك منشورات أخرى سبق نشرها نذكر منها : (دليل الجامعات

---

* هيئة التحرير :
د. محمد فرج دغيم : الامين العام للاتحاد .
د. محمد مجيد السعيد : الامين العام المساعد (مدير التحرير) .
د. محمد نبيه عاقل : الامين العام المساعد .
الياس جريسات : مدير العلاقات الثقافية والعامة (سكرتير التحرير) .
العنوان : الاردن ــ عمان ــ صندوق بريد ١٠٤ الجبيهة .

العربية) و (دراسات في المجمع العربي) و (وقائع جلسات ندوة الحاسبات الالكترونية) ، و (وقائع الندوة الخامسة لعمداء كلية الزراعية في الوطن العربي) و (وقائع الندوة الثانية لكليات الصيدلية بالجامعات العربية) وغير ذلك من المنشورات .

وتصدر المنظمة العربية للعلوم الادارية* ، منذ عام ١٩٧٧ ، ومن عمان مجلة محكمة باسم (المجلة العربية للادارة) تعالج قضايا ادارية وقانونية وتنموية واجتماعية واقتصادية .

ونذكر من بين البحوث والدراسات التي سبق أن نشرتها المجلة في أعداد سابقة :

(واقع الادارة في الوطن العربي وأثره في نظم التربية والتعليم ، للدكتور عامر الكبيسي ، مشكلات التنمية في الوطن العربي للدكتور هيثم الحوراني — (عدد تشرين الاول ١٩٨٠) — مفاهيم التنظيم الاداري ، للدكتور نادر أبو شيخة ، دور الجامعات والمعاهد في اعداد وتدريب القوى العاملة ، لفوزي حبيش (عدد كانون الاول ١٩٨٠) — تخطيط القوى العاملة على مستوى المنظمة ، للدكتور نادر أبو شيخة ، زيادة الانتاجية ، من المسؤول عنها ، وكيف تتحقق ، للدكتور وجيه عبد الرسول العلي — (عدد خريف عام ١٩٨٣) — نحو استراتيجية عربية شاملة للتنمية البشرية ، للدكتور محمود هاشم عوض ، النظريات الادارية وأغراض التنمية ، للدكتور نزيه الايوبي — (عدد صيف عام ١٩٨٤) .

ومن الابواب الثابتة الهامة في المجلة العربية للادارة (باب مكتبة الادارة) . وتعده وحدة المكتبة والتوثيق في ادارة التوثيق والمعلومات في المنظمة ، بإشراف الدكتور طارق حمادة .

ومما يتضمنه هذا الباب :

(المجلة العربية للادارة)

* رئيس التحرير : د. ناصر محمد الصائغ (مدير عام المنظمة) .
مدير التحرير : عبد الكريم يعقوب (المدير العام المساعد) .
سكرتير التحرير : صلاح الصفدي .
مساعد سكرتير التحرير : محمد البيانوني .
العنوان : الاردن — عمان — صندوق بريد ١٧١٥٩

آ ـ عرض لبعض الكتب العربية والاجنبية •

ب ـ تعريف ببعض الكتب التي تصل الى المكتبة •

جـ ـ تعريف ببعض الدوريات العربية والاجنبية مع تقديم ببليوغرافيات مختارة من هذه الدوريات •

د ـ عرض بعض الرسائل الجامعية •

وفي عدد ربيع عام ١٩٨٦ ، تم ، مثلا ، عرض كتاب (التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي) الذي ألفه الدكتور مجيد مسعود ، وهو من منشورات سلسلة **عالم المعرفة** • كما جرى التعريف بدورية (الاقتصاد) ودورية (شؤون الادارة الحديثة) وبدورية (Personel) الاميركية التي تعنى بإدارة وتنمية الموارد البشرية، ودورية Organisational behaviour and human Processes الاميركية التي تنشر موضوعات تتعلق بالسلوك الاداري واتخاذ القرارات وتنمية الموارد البشرية •

ولا شك أن هذا النهج المتمثل بالتعريف بالدوريات هو نهج فريد وهام •

ومن الرسائل الجامعية التي تم عرضها في العدد المذكور رسالة (معونة الامم المتحدة الفنية) الى لبنان ، وهي رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاميركية في بيروت ، للباحث عزام توفيق عزام •

ومن الزوايا الثابتة ، أيضا ، زاوية أنشطة الجامعة العربية ومنظماتها •

وتهتم المجلة اهتماما خاصا بالتوثيق وإثبات مصادر المعلومات • وهي تقدم قوائم بمصطلحات التوثيق والمعلومات ودلالاتها باللغة العربية ، كما تقدم ببليوغرافيا في التنمية الادارية • ولا ننسى أيضا ، زاوية (دائرة معارف الادارة) التي تتضمن شروحا لبعض التعاريف والمفاهيم الادارية • ونذكر من بينها مفهوم (توصيف الوظائف) ويعني تجميع الحقائق والبيانات المتعلقة بطبيعة عمل الوظيفة ، ومسؤولياتها ، والشروط الواجب توافرها فيمن يشغلها • وكذلك مفهوم (تحليل الوظائف) ، أي تحليل الحقائق والبيانات التي تم تجميعها ، ثم وضعها في نظام معين لاعطاء معنى واضح للوظيفة •

وهكذا ، فإن المجلة العربية للادارة ، مجلـة محكمة فصلية متخصصة ذات مستوى علمي رفيع ، وتعنى بشكل خاص بالتنمية الادارية وتولي التوثيق المتعلق بالادارة اهتماما مميزا •

وقد أصدرت المنظمة العربية للعلوم الادارية دليلا بعنوان دليل المجلة العربية للادارة بينت فيه أهداف المجلة وسياسة النشر ومعاييره فيها ، واجراءات التحكيم في تقويم المقالات ، وموضوعات النشـر التي تشمل حقـول رئيسة أربعة (ادارة الاعمال ــ الادارة العامة ــ الاقتصاد ــ الاحصاء) •

وهناك مجلة(**المنبر***) الشهرية ذات الطابع الاخباري ، والتي تعنى بمختلف الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، مع تركيز خاص على شؤون المغتربين العرب •

وأكثر ما يلفت النظر في هذه المجلة اهتمامها الفريد بعقد اللقاءات والمقابلات مع الشخصيات السياسية والفكرية والفنية ، شأنها في ذلك شأن مجلة فنون السورية • فاذا استعرضنا عدد حزيران لعام ١٩٨٧ من المنبر ، مثلا ، نجد أنه يضم لقاء مـع شارل حلو ، رئيس جمهورية لبنان الاسبق ، ولقاء مع مروان حمود ، وزير الزراعة الاردني السابق ، ولقاء مع محمد الخطيب ، وزير الاعلام الاردني السابق ، ولقاء مع أحمد اللوزي ، رئيس مجلس الاعيان ، ولقاء مع أنور الخليل ، الرئيس السابق للجامعة الثقافية اللبنانية ، ولقاء مع الشاعر الاردني حسـني فريز ، ولقاء مع انعام وهبة ، وهي مهاجرة لبنانية في السويد ، ولقاء مع روبير حسين ، وهو نجم سينمائي افرنسي ، ولقاء مع ثائر منصور الاطرش ، حفيد سلطان الاطرش •

وبالاضافة الى هذا الولع باللقاءات ، فان المجلة تهتم اهتماما خاصا بقضايـا الاغتراب • فقد ضم عدد حزيران المذكور مقالا حول (العربي الذي بنى جـامع واشنطن) ومقالا آخر حول (الجالية اللبنانية في زائير) ، فضلا عن الزوايا الاخبارية المتعلقة بالمغتربين ونشاطاتهم • ويتضمن العدد زاوية صريحة بعنوان (منبر حر) يتم فيها عرض الآراء الشخصية دون قيود ، الى حـد ما • وقد كتب بطرس حرب

---

* الناشران : منصور عازار ــ محمد واصف فتال .
المدير التنفيذي : جان ياسمين .

في هذه الزاوية ، رأيا بعنوان (لبنان يبكي بسـرعة ويضحك أيضا) • ومن الكتّاب الآخرين الذين اسهموا في تحرير العدد : ميشال أبو جودة (القمة العربية على أبواب المؤتمر الدولي) ـ د• ادمير كورية (كلكامش في الثقافة الغربية المعاصرة) ـ عيسى فتوح (رزق الله حسون حارب تركيا من لندن) ـ د• ناديا خوست (وداعا سوق سـاروجة) •

وأخيرا تصدر عمادة البحث العلمي والدراسـات العليا في جامعة مؤتة مجلة دورية باسم (**مؤتة للبحوث والدرسـات**[1]) • وهي مجلة متخصصة جدا ومحكمة وتتبع الطريقة المنهجية في النشر ، كما تجمع بين البحوث العلمية المطولة والاصلية ، بإحدى اللغتين العربية أو الانكليزية ، من جهة وبين التعليقات والمقالات المختصرة ، من جهة أخرى • انها مجلة متخصصة جدا وتهم الباحثين في ميادين العلم • ومعظم كتّابها من أساتذة الجامعات ، ولا سيما الجامعات الاردنية •

---

(١) رئيس تحريرها : د. عبد الرحمن العطيات .
ومن بين اعضائها : د. همام غصيب و د. خالد الطراونة .

بين صحافة الماضي وصحافة الحاضر

بعد أن اطلعنا على نماذج من المجلات العربية القديمة والحديثة ، نود أن نقدم بعض الملاحظات التي تتضمن مقارنة سريعة بين الصحافتين ، الماضية والحاضرة ، لأن اجراء دراسة تحليلية مقارنة كاملة بين الصحافتين يحتاج الى وقفات طويلة لا تتسع لها الا صفحات كتاب كامل :

١ ـ كان المركز الرئيس للصحافة القديمة القاهرة وبيروت • وكانت للصحافتين المصرية واللبنانية الريادة والصدارة • أما اليوم ، وعلى الرغم من احتفاظ هاتين الصحافتين العريقتين بمكانة مرموقة ، فان صحافات عربية أخرى أخذت تروج وتزدهر وتنتشر بكثافة لاقية الترحيب من القراء العرب في كل مكان •

٢ ـ اختلفت أولويات النشر ومضامين الموضوعات المنشورة وطبيعتها بدرجة واضحة بين الصحافتين القديمة والحديثة ، فبينما كان الادب ، دراسة ونقدا وقصة وشعرا ، يحظى بأكبر الاهتمام وأعظم الرعاية ، فان العلم بدأ أيضا يحتل مكانه الى جانب الادب ، دون أن يخسر هذا الاخير مواقعه القديمة • وبتعبير آخر ، فان للعلم والادب كليهما دورهما وأهميتهما على صفحات الصحافة العربية الحديثة ، كما أن موضوعات جديدة بدأت تظهر كتلك المتعلقة بالمستقبلية والتربية البيئية والمعلوماتية واللايزر وغيرها من المجالات التي لم تكن موضع اهتمام في الماضي • ويشمل التغير الترجمة أيضا • فبينما كانت معظم الترجمات القديمة المنشورة تتركز حول القصص أو القصائد الشعرية أو المسرحيات ، فقد اتسع نطاق الترجمة ليشمل الابحاث العلمية والاقتصادية والطبية التي أخذت تحتل الاولوية على صفحات الصحافة العربية • وهذا التطور لا يعكس تغيرا نوعيا فحسب في مجال الترجمة ، وانما تغيرا كميا ، أيضا • أي أن الامر لم يقف عند حد ايلاء الترجمة العلمية اهتماما أكبر من الترجمة الادبية ، بل ان الاهتمام بالترجمة بصورة عامة قد ازداد بشكل كبير نتيجة لنمو الوعي بضرورة الافادة من منجزات الدول المتقدمة علميا •

٣ ـ على الرغم من أن الصحافة القديمة كانت تشمل مجلات متخصصة كثيرة كمجلة القصة أو مجلة الادب مثلا ، الا أن التخصص في الصحافة الحديثة اتسع الى حد

بعيد ، وذلك تماشيا مع ازدياد تشعب الاختصاصات وتفرعها • فهنالك مجلات للطاقة وأخرى للسيارات وغيرها للالكترونيات ، ومجلات للذرة أو للفضاء •• الخ •

٤ — كان الاعلان في الصحف والمجلات العربية القديمة محدودا الى حد بعيد • أما اليوم ، فان الاعلانات التجارية وحتى الثقافية أصبحت تشكل جزءا هاما من دخول بعض المجلات ، فهي تعتمد عليها لتغطية قسم من نفقاتها • وتقوم الصحافة المهاجرة بشكل خاص بدور تجاري واقتصادي بارز الى جانب دورها الثقافي والعلمي ، وذلك بسبب قربها من المراكز التجارية والصناعية الكبرى في العالم •

٥ — كان عدد المجلات التي تصدر في المهاجر قليل ، ومنها على سبيل المثال مجلات (الادب والفن) و (المستمع العربي) و (حقائق الاخبار) • ولكن هذا العدد ازداد بدرجة ملحوظة ، ولا سيما بعد نشوب الحرب الاهلية اللبنانية المؤسفة •

ونذكر من صحف ومجلات المهاجر الحديثة : (الشرق الاوسط) و (أوربا والعرب) و (الناقد) و (المستقبل) و (الدستور) و (القدس العربي) و (المنبر) و (كل العرب) وغيرها من المجلات التي يصدر معظمها في أوربا وقبرص •

٦ — في صحافة الماضي كان هنالك عدد كبير من الكتّاب العمالقة أمثال طه حسين والعقاد وهيكل والزيات وغيرهم • ولكن هذا العدد لم يزدد في الصحافة الحديثة بنفس نسبة ازدياد عدد الكتاب العاديين المتوسطين •

ومن الجهة المقابلة ، فقد ازدادت نسبة أدعياء الكتابة الذين ولجوا حقل النشر دون أن يملكوا الامكانات والقدرات اللازمة التي تؤهلهم فعلا لامتطاء صهوة الكتابة والادب •

٧ — كانت نسبة عدد المجلات التي يصدرها الافراد الى عدد مجلات الدولة والوزارات أو المؤسسات التابعة لها أكثر بكثير منها اليوم • ويعود هذا بصورة رئيسة الى أن عملية اصدار صحيفة أو مجلة والاستمرار في ذلك ،

تستلزم نفقات مالية كبيرة ، ولا سيما ان النشـــر أصبح يتم اليوم لقاء دفع مكافآت ماليـــة جيدة نتيجة لازديـــاد الوعي بأهميـــة العمل الكتابي ودوره الحضاري ، خلافا لما كان عليه الحال في الماضي ، ناهيك عن المصاعب الاخرى المتعلقة بتوفير الكوادر ووسائل التحرير والطباعة والتوزيع • وهذا الوضع يجعل الدولة أقدر من الافراد على اصدار الصحف والمجلات •

٨ ــ بالنسبة للشكل ، فقد كان الاخراج في الصحافـــة القديمة بسيطا جدا ، اذ أن الاهتمام كله انصب على المضمون ، دون العناية بصورة كافية بالتبويب والصور والالوان والخطوط • أما اليوم ، فان الشكل الجميل للصحيفة أو المجلـــة ، أصبح يحتل مكانه الى جـــانب المضمون • ومما ســـاعد على ذلك تطور فن الطباعة الحديثة • وتسهم طباعة الغلاف والورق بالالوان المختلفة الآن اسهاما واضحا في تحسين شكل الصحيفة واكسابه جاذبية وجمالا •

٩ ــ كان المردود المادي للعمل الفكري الكتابي ضعيفا في صحافة الماضي • وكانت كثير من المجلات العربية القديمة لا تدفع للكاتب أي أجر • أما الآن ، فقـــد تغيرت الحال ، وأصبحت معظم الصحف والمجلات العربية الحديثة ، تدفـــع مكافآت مالية معقولة لقاء نشر انتاج الكتاب •

الفصل الرابع

ابواب صحفية بارزة

إن المادة التي تنشرها الصحف والمجلات العربية ، اما ان تكون بشكل موضوعات عادية كالمقالات والقصص والاشعار ، او بشكل ابواب وزوايا . وهذه يمكن أن تكون دائمة أو مؤقتة ، أي أنها قد تظهر بصورة دائمة ، وفي كل عدد من أعداد المجلة ، أو لفترة من الزمن ثم تختفي ، أو انها قد تنشر في بعض أعداد المجلة وتتوارى في أعداد أخرى . وتختلف المادة المنشورة ضمن نطاق الابواب والزوايا في شكلها وأهدافها عن المادة العادية ، فهي أكثر التصاقا بطبيعة العمل الصحفي ، وربما أكثر تشويقا ، ويتم نشرها ضمن خطة خاصة . وكثير من هذه الزوايا ، ولا سيما الاخبارية منها ، يحررها محررون من داخل المجلة ، أو ان كتابا خارجيين قد يكلفون بتحريرها . والباب عادة أكبر من الزاوية ، وقد يضم عدة زوايا . وهي على أنواع عديدة ، فهناك زوايا القراء التي ترد فيها المجلة على أسئلة القراء وتنشر مقتطفات من بعض أعمالهم وتنظم المسابقات المختلفة لهم . كما وهناك الزوايا الطبية أو النفسية أو الاجتماعية التي يجيب فيها المختصون على الاستفسارات في هذه المجالات الثلاثة . وتوجد أيضا زوايا (الرسائل والتقارير) التي تعرّف القارىء العربي بما يجري من نشاطات ثقافية وعلمية وفنية في باقي أقطار الوطن العربي . ولا ننسى كذلك زوايا الكتب التي تقدم تحليلات ومراجعات وعروضا متباينة في الحجم والعمق للكتب الاجنبية والعربية الصادرة حديثا أو قديما ، بالاضافة الى أخبار معارض الكتب ودور النشر . ونذكر أيضا الافتتاحيات التي تعالج موضوعات الساعة ، الثقافية أو السياسية . وهناك الزوايا العلمية التي تقدم تقارير ونبذا وأخبارا عن أحدث المنجزات في مجال العلم والتكنولوجيا .

ومن الزوايا المعروفة في الصحافة العربية زوايا الحوار التي ينقد فيها الكتّاب ويناقشون بعض ما ينشر ويعقبون عليه بالقدح أو الذم . وهناك زوايا (اللقاءات) التي يتم فيها لقاء مع شخصية فكرية ، وتوجيه أسئلة معينة اليه يرد عليها ، وزوايا (الاستطلاعات والتحقيقات الميدانية) التي تتم في نطاقها الكتابة عن بعض المدن أو الاماكن أو المراكز الهامة بعد زيارتها وتصوير معالمها ، وتوجد طبعا زوايا أخرى كثيرة ولا سيما الزوايا الخاصة التي تنفرد بها بعض المجلات ولا نجد لها مثيلا في

مجلات أخرى • ولا شك أن المجلة الناجحة هي تلك التي تبتدع أبوابا جديدة فريدة تختلف عن الابواب التقليدية في المجلات الاخرى •

وتتفاوت المجلات في مدى إهتمامها بالابواب والزوايا الثابتة ، فبعضها تفضل نشر موضوعات عامة أو متخصصة ، بطريقة حرة ، دون الالتزام بأبواب ثابتة ، الا ضمن حدود ضيقة ، مثل مجلة الخفجي ، وبعضها الآخر ، تختار الاكثار من هـذه الابواب ، حتى أن مجلة كمجلة عالم الفكر[1] تكاد لا تنشر أية مادة الا ضمن باب معين • ولنقم الآن بجولة سريعة بين جنبات بعض المجلات العربية لرصد بعض أبوابها وزواياها • ونفتتح هـذه الجولة بزاوية الافتتاحيات التي تتصـدر المجلة ، وغالبا ما تعالج موضوعا حساسا من موضوعات الساعة أو تتصدى لمناسبة ما • وقد تكون الافتتاحية مطولة ، أو قد تكون قصيرة على شكل (كلمة) • وتعد افتتاحيات مجلة العربي من أشهر الافتتاحيات في الصحافة العربية ، لعمقها وجديتها ومواكبتها أحدث المناسبات ، ولثباتها في الصدور •

فمن افتتاحيات المرحوم الدكتور أحمد زكي الى افتتاحيات الدكتور محمـد الرميحي ، مرورا بافتتاحيات أحمد بهاء الدين • وجميعها تجمع بين السياسة والثقافة وكل ما يمت الى الفكر والعلم بصلة • وتقدم العربي افتتاحياتها المطولة الى القراء ضمن باب حديث الشهر • وكان عنوان هذا الحديث في عدد آذار لعام ١٩٨٩ ، مثلا ، (تاريخ المستقبل) • ومما كتبه الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير العربـي ، تحت هذا العنوان :

« ألا يوحي هذا العنوان بالتناقض ؟ فكيف يمكـن أن نكتب تاريخا ، وفي الوقت نفسه يكون هذا التاريخ للمستقبل ؟ » أليس التاريخ هو الاحداث التـي مرت بالانسان في السابق ؟ وأليس المستقبل في علم الغيب لا يعرفه أحد ؟ اذن كيف يمكن أن نعرف ماذا سيتمخض عنه المستقبل من حوادث وأحداث ؟

في الماضي القريب كانت قراءة المستقبل من ضروب التخمين وكرجم بالغيب ، بل كانت صناعة للمنجمـين والمخمنـين وقراء الطالع والكف • ولم يلبث التأريخ للمستقبل أن أصبح علما ، أو كاد ، ثم تحول الى ضرورة من ضرورات المجتمعات التي تريد أن تنهض وتلحق بالركب • لم تعد قراءة المستقبل موضوعا للتندر ، بـل

---

(١) رئيس التحرير : حمد يوسف الرومي (وكيـل وزارة الاعلام) ـ مسـتشار التحرير (د. نورية صالح الرومي) . ومما يذكر ان أول مستشار تحرير لمجلة عالم الفكر هو الدكتور احمد ابو زيد .

أصبحت ضرورة من ضرورات التخطيط » • وبالاضافة الى الافتتاحيات المطولة تقدم العربي في كل عدد من أعدادها تقريبا كلمة للمحرر بعنوان (عزيزي القارىء) وهي كلمة قصيرة ولكنها مكثفة ومشوقة وذات مغزى •

أما مجلة الفيصل ، فإنها تقدم للقارىء افتتاحيات قصيرة مركزة وهادفة بين كل حين وآخر ، وتبعا لضرورة المناسبات • ومما كتبه الدكتور زيد بن عبد المحسن الحسين في الكلمة الافتتاحية التي تصدرت عدد ربيع الآخر لعام ١٤١٢ هـ :

« اننا نأمل أن تكون الفيصل منبرا ثقافيا عربيا انسانيا شاملا ، لا تنتج من خلاله الافكار فحسب ، بل يجسد ، من خلال الاطار الثقافي ، توجه المجلة ، طبقا لمهمتها الاجتماعية التي تسعى الامة لتحقيقها كي تعبر عن فكرها الرصين • وفي الوقت نفسه تفتح النوافذ على نتاج الحضارات الاخرى • اننا نريد أن تكون جسرا ثقافيا ينفتح على كل الحضارات انفتاحا واعيا لا انفتاحا مقلدا • سنعمل باذن الله ، على أن تكون الفيصل دوما مجلة ثقافية عربية أصيلة تحتضن كل العرب وتجمع بين غلافيها أفكار ورؤى العلماء والمثقفين ، من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي » •

وفي عدد صفر لعام ١٤١٢ هـ من مجلة القافلة ، والذي ظهر بمناسبة مرور أربعين عاما على صدورها قدم اسماعيل ابراهيم نواب ، المدير المسؤول في المجلة ، كلمة افتتاحية بعنوان (القافلة على مشارف العقد الخامس) نقتطف منها ما يلي :

« ومنذ بواكير صدور القافلة ، كانت تسعى للربط بين الكتاب في شتى أصقاع البلاد العربية ، وبين القارىء العربي داخل المملكة وخارجها • وقد تسابق للكتابة فيها منذ صدورها عدد من الكتاب اللامعين على الساحة العربية • والى جانب ذلك كانت هذه المجلة وسيلة للربط بين كتاب العالم العربي وكتاب المملكة • لقد كانت القافلة ، ولاتزال تسعى جاهدة لتقديم الزاد الفكري والثقافي الراقي لقرائها ، بأسلوب تمتزج فيه جودة المحتويات وشموليتها بالاخراج الفني الجميل ، الذي تحرص على أن يواكب مسيرة التطور والمعاصرة التي تتسابق الى إظهارها كبرى المجلات » •

أما عبد الله خالد الخالد ، رئيس التحرير ، فقد كتب كلمة ثانية بعنوان (بين غلافين) • ومن بين ما قاله في هذه الكلمة :

« بعد عشرة أعوام قضيتها في مهنة أحببتها ، وكان بالنسبة لي حلم ان

أعمل بها ، وهي مهنة الكتابة ، سلمت « الجريـر » وعهد لي بمهمة « الحـداء » في قافلة يفوق العمر الزمني لمسيرتها عمري الزمني أنا شخصيا . وقد كنت مترددا — في البداية — في قبول هذه المهمة خشية أن لا احسن الحداء في قافلة تعاقب على قيادتها والسير بها « حداؤون محنكـون » لم أكـن بعمري القصير ، وخبرتي القليلة ، قد اتقنت ما يتقنون ، ولا بلغت مبلغهم مـن العلم والثقافة . ثم قبلت التحدي . علني — على الرغم من عدم قدرتي الكاملة على الحداء — احث السير بهذه القافلة ، كي تستمر في مسيرتها التي عهدها عليها مريدوها . وفجأة وجدت نفسي — بعد فترة ليست بالطويلة — اسير وتسـير معي القافلة بتؤدة واتزان ، بفضل من الله ، ثم بفضل جملة من (الحداثين الاكفاء) وجدتهم حولي ، ووجدت أننا بعون الله قادرون على السير بالقافلة في خط سيرها الصحيح ، أو ما نطمـح أن يكون عليه ذلك » .

ومما كتبه رياض نجيب الريس في افتتاحيته المنشورة في عدد آذار ١٩٨٩ من مجلة الناقد بعنوان « لمن توزع الجوائز ولمن تقرع الاجراس » :

« أن الدور الاساسي الذي نطمح أن نقوم به عبر الجوائز ، وعلى مدار السنوات ، هـو دور التحريض على الكتابـة ، ودور التحفيز للكتاب الشبان . إن أبواب الشهرة ليسـت وقفا على أصحـاب الاسماء المعروفة . فلا مقيـاس في اختيار النتائج ، الا مقياس الابداع ، ولا شروط للنشر الا اكتشاف المواهب الجديـدة » .

أما مجلة التوباد ، فتنشر افتتاحيات مطولة لرئيس تحريرها أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري الذي يكتب بطريقة عميقة ، ولكنها لا تخلو من بعض الغموض، أحيانا . ومما كتبه في عدد محرم لعام ١٤١١ ، بعنوان (كلمة التحرير) :

« إن مجلة التوباد لا تعتمد على حيوية كتبة معينين ، أو رئيس كتبة معين ، بل هي حلبة تطلق فيها الخيول الاصيلة ، بعد طول إضمار . فاذا استهلكت هذه الخيول ، حشدت للحلبة والمعمعة خيول أخرى ذات حيوية ونشاط . وتبقى التوباد — مهما تعاقب عليها من فرسان الحرف وكهول العلم — مرتبطة بمؤسسة ثقافية متجددة النشاط لا تشيخ . ومهما احصى عشـاق التوباد ، أو شـانئوها ، من مظاهر الضعف في عدد من أعدادها ، فان المحك بيننا وبينهم هو المقارنة بين عدد

راهن وعدد سابق وتطلع مرتقب • بمعنى أنها لن تحيد عن السلم التصاعدي بحول الله وقوته » •

وكتب كلمة (الصفحة الاولى) من العدد الحادي والعشرين من المجلة الثقافية ، رئيس تحريرها الدكتور همام غصيب ، ومما قاله :

« نتابع في هذا العدد سلسلة التجديدات التي وعدنا بها : فنضيف الى زوايانا العلمية الثابتة زاوية جديدة ، كما نفتتح سلسلة من الملفات الخاصة عن قضايا وطننا الملحة • أما الزاوية العلمية الجديدة فهي الموسوعة العلمية المبسطة • حتى تكون لبنة أخرى من لبنات ذلك الصرح الشامخ « في سبيل موسوعة علمية » الذي أرسى أساسه المرحوم الدكتور أحمد زكي • وأما سلسلة الملفات ، فتتناول العالم العربي وعقد التسعينات » •

وفي أول عدد من مجلة عالم الكتب الذي صدر في شهر أيار من عام ١٩٨٠، كتب مؤسسا المجلة (عبد العزيز الرفاعي وعبد الرحمن معمر) افتتاحية قصيرة بعنوان (بين يدي المجلة) ومما جاء فيها :

« لقد أردنا باصدار هذه المجلة أن نوفر لعشاق الكتب ، بعد ازدهار حركة التأليف في بلادنا بخاصة ، وفي البلاد العربية ، بعامة ، مجلة متخصصة تعنى بالكتب ، تلاحق أخبارها ، وتعرف بها وبمؤلفيها وتنقد وتقوم وترصد وتسجل وتفهرس ••• لا تحصر نشاطها في المجال المحلي ، وان كانت تفي به في المحل الاول ، بل تمد نشاطها الى المجال العربي •• ثم العالمي ، كلما وسعها الى ذلك سبيل » • كما كتب رئيس تحرير المجلة (الدكتور يحيى الساعاتي) كلمة بعنوان (من المحرر) في العدد نفسه • ومما قاله :

« يواجه الانسان في العالم العربي بصعوبة بالغة ، عندما يرغب في تتبع حركة النشر ، أو عندما يرغب في معرفة الاصدارات الجديدة في تخصص أو تخصصات يهتم بها ، والمؤسف ان هذا العالم العربي بطوله وعرضه لا توجد فيه مجلة متخصصة في شؤون الكتاب رغم انتشار مثل هذه المجلات في دول العالم المختلفة ، شرقا وغربا • وعندما فكر عبد العزيز الرفاعي مؤسس هذه المجلة في المشكلة ، سارع الى المبادرة بتقديم مشروع مجلة متخصصة بالكتاب أطلق عليها

اسم عالم الكتب ، وفي صمت أكمل الاجراءات القانونية الخاصة بها ، وتحولت الفكرة الى حقيقة هي اليوم بين يديك » •

ومن الافتتاحيات ننتقل الى زوايا **اللقاءات** التي تجريها المجلات مع شخصيات فكرية معروفة • ونذكر من بينها زاوية (مقابلة مع مفكر) في مجلة الفكر العربي ، وفيها تجري المجلة حوارا مع أحد الاعلام البارزين • وفي عدد آذار لعام ١٩٨٧ اختارت المجلة أن تترجم نص مقابلة حول القضايا الافريقية سبق أن أجرتها مجلة نيو أفريكان مع الباحث الفرنسي رينيه ديمون ، نظرا لأهمية هذه المقابلة ولوجود مشكلات عربية شبيهة بالمشكلات التي طرحت فيها • والباحث ديمون هو أحد أشهر الخبراء الاقتصاديين المطلعين على قضايا العالم الثالث ، بعامة ، والقضايا الافريقية ، بخاصة • ويقوم فكره على أساس الدعوة الى تحرير التنمية في افريقيا والعالم الثالث من النموذج الغربي • وقد ترجمت بعض كتب هذا المفكر الفرنسي الى العربية • وقام بأبرز هذه الترجمات الدكتور حسن القبيسي •

ومن الزوايا الاخرى في الصحافة العربية زوايا **المناظرة والحوار** • وهي مفيدة وممتعة وتحفز الكتاب على توخي الدقة والعلمية والموضوعية حرصا على تجنب الوقوع في الخطأ وكشفه من قبل الكتاب الآخرين المحاورين ، كما أنها بتوفيرها منبر حرا للمناقشة والنقد والتعليق ، تتيح للقراء فرص الاطلاع على مختلف الآراء ووجهات النظر • وعندما يكون هناك خلاف وغموض وعدم تيقن بشأن بعض القضايا والمسائل العلمية ، فان الحوار والجدل والاخذ والرد هي خير سبيل للوصول الى الحقيقة ، أو على الاقل الى أقرب نقطة من الحقيقة •

ومن زوايا النقاش المعروفة زاوية (منتدى العربي) في مجلة العربي • وهي تتألف من قسمين : آ ـ في القسم الاول تعرض المجلة قضية من القضايا الحيوية التي تتضمن رأيا هاما جديرا بالنقاش ، وتطلب من الكتّاب بطريقة صريحة أو ضمنية ابداء آرائهم حول هذه القضية •

ب ـ في القسم الثاني يتم نشر ردود بعض الكتّاب وتعقيباتهم على بعض ما نشر في أعداد سابقة من المجلة ، ولا سيما ضمن نطاق القضايا التي سبق أن

وردت في زاوية منتدى العربي : ففي عـدد حزيران لعـام ١٩٨٧ عرض فاروق خورشيد ضمن الزاوية المـذكورة قضية (نحـن والتـراث) • أما في مجال التعقيب ، فقد قدم الدكتور عجيل النشمي ملاحظات على مقال الدكتور محمـد أحمد خلف الله الذي سبق أن نشر في عدد كانون الثاني لعـام ١٩٨٧ من مجلـة العربي بعنوان (الاسلام والتراث الاسلامي) • وكان الرد مطولا ومفصلا • وقد انتقد الدكتور النشمي الدكتور خلف الله في عدة أمور منها تفريقه بين الاسـلام والتراث الاسلامي وتعريفه غير السليم ــ على حد تعبيره ــ للتراث الاسلامي ، وتفريقه بين الشريعة والتشريع • ونذكر أيضـا زاوية (مناقشات وتعليقات) في مجلة الفيصل • وفيها يتقدم الكتّاب والقراء تعقيباتهم عـلى بعض الموضوعات التي تنشر في المجلة ، كما يعرضون بعض القضايا القابلـة للنقـاش • ففي عدد حزيران لعام ١٩٨٧ أورد محمد صلاح الدين الازهري أربـع ملحوظات بشأن ما كتبه عبد العزيز الرفاعي في العدد ١١٤ مـن مجلة الفيصـل بعنوان (جحظة البرمكي) ضمن زاويته التي يتناول فيها تراجم نوابغ الادباء والشعراء ، ويورد أخبارهم الطريفة وأشعارهم الرقيقة • كما قدم عبد الجبار السامرائي ملاحظـات بشأن مقال لوسي سفر (تاريخ الحضارة في العراق) المنشور في العدد (١١٧) • كما قدّم حمد خلفان آل تويه تعقيبا على ما كتبه الدكتور نور الدين صمود في باب (مناقشات وتعليقات) في العدد المئوي من مجلة الفيصل • وكان الدكتور صمود يعقب بدوره على خطأ سبق أن وقع فيه بعض قراء الفيصل في العدد (٩٠) • وهذا النهج المتمثل بالتعقيب عـلى التعقيب يعدّ تصعيـدا مفيدا لحدة الحوار والمناظرة • وتعنى المجلة الثقافية التي تصدرها الجامعة الاردنية بشكل واضـح بالمناقشات والتعقيبات عبر زاوية (مناظرات ومتابعات) •

ففي العدد المزدوج (١٠ ــ ١١) لعام ١٩٨٦ قدم الدكتور يوسف سعادة تعليقا على مقال الدكتور مجد الدين خيري (إشكالية التنمية والتحديث في العالم العربي) المنشور في العدد الثامن من المجلة الثقافية[١] • كما أورد سمير أحمـد الشريف تعقيبا على بحث ابراهيم خليل (الجذور التاريخية والسياسية للنزعات

---

(١) رئيس تحريرها الحالي : د. همـام غصيب (خلفا لمؤسس المجلـة الثقافيـة الدكتور خالد الكركي الذي عين وزيرا للثقافة الاردنية) ــ مـدير التحرير : محمد القضـاة •

الانعزالية والاقليمية في الثقافه العربية) المنشور في العدد السادس من المجلة . وفي مكان آخر من الزاوية اتبعت المجلة نهجا حديثا في المناظرة الصحفية يتجلى في نشر النقد ونقد النقد في العدد نفسه . وفي هذا النطاق قدم الدكتور عبد المجيد نصر تعقيبا على مقال (الخناقون الجناح العسكري للشعوبية) الذي سبق أن نشره الدكتور جاسر أبو صفية في عدد سابق من المجلة الثقافية . وقد أخذ عليه عدة مآخذ ، كما انتقده لتقديمه كثيرا من الدعاوى التي تحتاج الى بينة وحجة ، متهما اياه بأنه يطلق الكلام على عواهنه ، كقوله أن الشعوبية كانت تحمل في البداية معنى ايجابيا هو رفع راية المساواة بين العرب والعجم ، ثم تغير هذا المعنى . وفي العدد نفسه رد الدكتور جاسر أبو صفية على التعقيب ، بعد أن كان قلم تحرير المجلة الثقافية قد أطلعه مسبقا على نص النقد ، طالبا منه الرد حرصا من المجلة على تطبيق سياستها في نشر الآراء المتباينة واتاحة الفرصة لكل كاتب للدفاع عن وجهة نظره ، وقال الدكتور أبو صفية بأن الدكتور نصر ابتعد في نقده عن العلمية والموضوعية وكان متجنيا عليه ، كما دافع عن نفسه بأنه كتب مقاله للخاصة لا للعامة ، ممن يفترض فيهم أن يعرفوا القضايا الاساسية في تاريخ أمتهم .

وتهتم مجلة **عالم الكتب** ، أيضا ، بالحوار ضمن زاويتها (مناقشات وتعقيبات) . ففي عدد كانون الاول لعام ١٩٨٥ نجد تعقيبا لسعيد الديوهجي على ما جاء في تعريف بكتابه (تاريخ الموصل) . وهذا التعريف سبق أن نشر في عدد سابق من المجلة . كما قدم عباس صالح طه شقندي تعقيبا على تعقيب الدكتور صلاح الدين المنجد حول المقال الذي كان الاول قد نشره في عدد سابق من المجلة بعنوان (الاستشراق ودوره في توثيق التراث وتحقيقه) .

وهناك شكل آخر من أشكال الجدل يتجلى في تقديم مراجعة جديدة لكتاب تناقض مراجعة سابقة له . وهذا ما نجده في زاوية (الرأي الآخر) في مجلة **الكتاب** التي تصدر في قبرص . ففي العدد الثاني لعام ١٩٨٥ قدمت حنان الشريف مراجعة لرواية (مدن الملح) لمؤلفها عبد الرحمن منيف . وفي العدد المزدوج الثالث والرابع قدم خضير عبد الامير مراجعة جديدة للكتاب نفسه . وهذه المراجعة تعكس تقييما جديدا يختلف عن التقييم الاول ويناقضه . ومن الزوايا الشهيرة والشائعة في المجلات العربية ، ولا سيما المجلات المنوعة ؛

تلك المتعلقة باستطلاعات المدن ، ولا سيما منها المدن والمناطق العربية . ومن شأن مثل هذه الزوايا أن تقرّب الوطن العربي ، بعضه من البعض الآخر ، وتطلع المواطنين العرب على المعالم والانجازات والمناطق الجغرافية في مختلف أجزاء الوطن العربي . وفي عدد آب ١٩٨٧ نشرت مجلة العربي استطلاعا مثيرا بعنوان (الريف المغربي أسطورة الانسان عبر الزمان والمكان) أجراه الكاتب سليمان مظهر[١] . وقد تناول فيه ، بأسلوب جذاب مدن الريف المغربي وغاباته وأحراشه ومنتجعاته ، ومن ذلك منتجع الحسيمة ومنطقة شفشاون ومدينة تطوان التي أطلق عليها اسم غرناطة الجديدة . ويحفل الاستطلاع بالصور التذكارية الجميلة التي تصور روعة الريف المغربي .

ومن الابواب الهامة في الصحافة العربية تلك التي تشكل حلقة وصل بين الاقطار العربية ، فتقدم تقاريرها وأخبارها الثقافية أو الاقتصادية أو العلمية بواسطة المراسلين أو الكتّاب الخارجيين ، وبذلك تسهم في القاء الاضواء على بعض الجوانب الهامة في الاوضاع العربية ، وفي تحقيق التواصل العربي القومي والفكري .

ونذكر في هذا المجال زاوية (تقارير) في مجلة شؤون عربية[٢] . ففي عدد حزيران لعام ١٩٨٧ نشر الدكتور عبد الله الطرزي تقريرا حول أوضاع الطاقة الكهربائية في الوطن العربي ، مبينا أن هذه الطاقة أصبحت اليوم من أهم المؤشرات على الظروف الاقتصادية والاجتماعية في بلد ما ، وموضحا أن الدول العربية تعتمد لتوليد حاجتها من الطاقة على مصدرين رئيسين : ١ ــ مشتقات النفط كالديزل والزيت الثقيل ، ٢ ــ الطاقة الكهربائية .

وتنشر مجلة **شؤون عربية** أيضا زاوية فريدة بعنوان (يوميات) تعرض

---

(١) ومما يذكر ان العربي قد جندت مجموعة من الكتاب المتمرسين الذين يعملون داخل جهاز المجلة ، لتزويدها بالاستطلاعات الميدانية المصورة التي اشتهرت بها مجلة العربي على مدى عدة عقود من الزمن . ونذكر من هؤلاء ، بالاضافة الى الكاتب سليمان مظهر ، الكتاب : ابو المعاطي ابو النجا ــ انور الياسين ــ صلاح حزين ــ منير نصيف ــ محمود عبد الوهاب ــ سليمان الشيخ ــ يوسف الشهاب ــ صادق يلي ــ ريم الكيلاني ــ وفاء طه ناجي .

(٢) رئيس التحرير : د. هيثم الكيلاني ــ هيئة التحرير : د. سليمان المنذري ــ د. ناصيف حتي ــ سمير حسني .

فيها نشاطات الامانــة العامة للجامعــة العربية ، بمـــا في ذلــك خطب وبيانات وتصريحات واستقبالات الامين العام للجامعة العربية ، كما تلقي الاضواء عــلى نشاطات المنظمات التابعة للجامعة العربية كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد اذاعات الدول العربية والمركــز العربي للتأمينات الاجتماعية والمجلــس الاقتصادي والاجتماعي العربي والمركز العربي للدراسات الامنية والمركز العربي للبحوث القانونية والقضائية وغيرها •

وتقدم المجلة أخبار هـــذه النشاطات بطريقــة خاصة من خلال استعراض مقتطفات من الصحف العربية اليومية كصحيفة الصباح التونسية وصحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، ومن المنشـــورات الاخرى كنشــرة أخبــار جامعــة الدول العربية ، مثلا •

وهنالك ، أيضا ، باب (رســائل ثقافيــة) في مجلة **الوحدة** التي يصدرها المجلس القومي للثقافة العربية • وفي هذا الباب تنشر المجلة التقارير التي يبعثها مراسلوها ، من هذا البلد العربي أو ذاك ، حول النشاط الثقافي والعلمي الجاري فيه والذي يشمل المحاضرات والندوات والمؤتمرات والاصدارات الجديدة مــن كتب ومجلات • وفي عدد شباط ١٩٨٧ كتب محمد نور الدين أفاية رسالة بيروت التي تناول فيها الندوة اللبنانية العربيــة العالمية التي عقدت فيما بين ٩ ـــ ١٣ كانون الاول لعام ١٩٨٦ والتي تخللتهــا محاضرات ومناقشات ومداخلات دارت حول الاوضاع اللبنانية والعربية الراهنة •

ومن الذين شاركوا في الندوة : حبيب صـــادق ـــ جورج ناصيف ـــ جورج بطل ـــ منير ريحاوي ـــ سعد سالم ـــ ماهر الشريف •

أما رسالة المغرب فقد كتبها محمد أفاية ، أيضــا ، وتنــاول فيهــا الايام الدراسية التي نظمها اتحاد كتاب المغرب حــول موضوع (الانتــاج الثقافي في المغرب خلال الثمانينات) من ٢٨ حتى غاية ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٨٧ • ومن الدراسات التي قدمت خلال الايام الدراسية (قضايا الابداع الشعري في المغرب) لبنعيسى بوحمالة و (اذا زاغ الشعر عن حده انقلب الى ضده) لنجيب العوفي ، و (قضايا الابداع الروائي) لسعيد يقطين ، و (النقد التشكيلي في المغرب) لمليــم عروسي ، و (الثقافة المغربيــة خلال الثمانينات) لمحمــد برادة • ثم تحدث كاتب

الرسالة عن الندوة التي نظمتها جمعية الفلسفة بالمغرب حول موضوع (الى أين يسير الشعر) في ٤ شباط عام ١٩٨٦ وشارك فيها أحمد المجاطي ـ بشير القمري ـ محيي الدين صبحي • ومن الامور الاخرى التي تعرضت لها رسالة المغرب اليوم الدراسي لتقييم المجلة المغربية للاقتصاد والاجتماع التي يرأس تحريرها عبد الكبير الخطيبي • وقد قدم نور الدين العوفي في هذا اليوم الدراسي كشفا بيليوغرافيا تحليليا نقديا لمواد المجلة منذ صدورها وحتى اليوم •

وتنشر مجلة **الناشر العربي** التي يصدرها اتحاد الناشرين العرب من ليبيا زاوية بعنوان (تقارير) تتعرض لنشاطات اتحاد الناشرين العرب وللندوات والملتقيات والمعارض والوثائق والاتفاقيات المختلفة على مستوى الوطن العربي بأكمله • ففي عدد شباط لعام ١٩٨٤ شملت الزاوية أخبارا عن نشاطات الاتحاد من أواخر عام ١٩٨١ حتى أواخر عام ١٩٨٣ • ومن ذلك ندوة مشكلات النشر والتوزيع وحماية حقوق المؤلف التي عقدها الاتحاد في طرابلس الغرب بالتعاون مع الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ، وندوة (الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات) التي أقامها الاتحاد بالتعاون مع المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب ، وندوة (حماية النشر العربي من الاتجاهات المشبوهة) التي أقامها الاتحاد بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم • ومن المواد الاخرى التي نشرت في زاوية (تقارير) نص التقرير النهائي للجنة الدائمة لحماية حقوق المؤلف وكذلك نص وثيقة الاتفاقية العربية لحماية هذه الحقوق ، وتقرير عن الظروف التي واكبت اصدار مجلة الناشر العربي •

ونذكر أيضا زاوية (الحياة الثقافية في الجزائر والعواصم العالمية) التي تنشرها مجلة **(الثقافة)** الصادرة عن وزارة الثقافة والسياحة في الجزائر • ففي عدد أيلول ـ تشرين الاول لعام ١٩٨٦ من المجلة تضمنت الزاوية المذكورة أخبارا عن الملتقى العشرين للفكر الاسلامي (المعقود في بين ٢ ـ ٩ عام ١٩٨٦) في الجزائر ، وعن أسبوع البانوراما الدولية الثالثة للسينما في قسطنطينة والذي عقد في ٢٥ أيلول عام ١٩٨٦ تحت شعار السينما والمرأة) •

ومن الاخبار الاخرى التي وردت : انجازات ثقافية جديدة في عنابة ـ افتتاح المهرجان الوطني الثاني للمسرح ـ المهرجان الثالث للموسيقى والاغنية العربية •

وتضمنت الزاوية أيضا عرضا للنشاطات الثقافية في كل من تونس ولبنان وسوريا والاردن والسعودية وفلسطين المحتلة ومصر وكذلك في كل من فرنسا وسويسرا وايطاليا والمانيا والاتحاد السوفياتي • ومن الملاحظ أن الزاوية لم تفصل بين الدول العربية والدول الاجنبية ، بل أنها ادخلت نشاطاتها جميعها ضمن عنوان (الحياة الثقافية العالمية) • ونعتقد أنه من الانسب أن يخصص قسم للنشاطات الثقافية العربية ، وقسم آخر للنشاطات الاجنبية ، تأكيدا للهوية العربية •

وتنشر المجلة العربية للتربية التي تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باباً بعنوان (الإعلام التربوي) ويتضمن مسحا للنشاطات التربوية في مختلف الدول العربية بالاضافة الى نشاطات المنظمة • وفي عدد أيلول لعام ١٩٨٦ شمل الباب مواد عديدة منها تقريران أحدهما حول مكانة التربية البيئية في النظام التعليمي الجزائري وثانيهما عن تطور التعليم في الجماهيرية العربية الليبية من عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٨٦ • كما تضمن الباب تقريرا عن أنشطة وبرامج ادارة التربية في المنظمة ، ومن بينها ندوة التربية والتكنولوجيا في الوطن العربي والمعقودة في تونس فيما بين ٢٨ ــ ٣١ تموز لعام ١٩٨٦ •

وهناك أيضا خلاصة عن المطبوعات الصادرة عن ادارة التربية ومنها : كتاب (التعليم المهني في الوطن العربي) ــ كتاب (تطوير مناهج الكتابة والاملاء في مراحل التعليم العام في الوطن العربي) • وتضمن الباب زوايا أخرى صغيرة منها زاوية (كتب تربوية صدرت حديثا ووردت على المنظمة) وزاوية (ثبت بالكتب الصادرة عن المنظمة) ، وزاوية (نشاطات المنظمة والمنظمات العربية والدولية) •

وهكذا فان باب الاعلام التربوي يلقي أضواء على الاوضاع والنشاطات التربوية في الاقطار العربية من منطلق قومي عربي واسع يتجاوز المحليات الضيقة •

اما مجلة الثقافة العالمية التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت ، فتنشر زاوية (تقارير المراسلين) • ففي عدد تشرين الثاني لعام ١٩٨١ كتب الدكتور حكمة هاشم ، ضمن الزاوية المذكورة ، رسالة باريز • وقد تناول فيها الملتقى الدولي حول الاسلام والفلسفة والعلوم ، والذي عقد خلال ٨ ــ ١٩٨١/٧/١١ ، باشراف اليونسكو ، وبمناسبة الذكرى الالفية لميلاد ابن سينا • ومن بين الذين أسهموا في الملتقى : [د• عبد الله عبد الدايم (من سورية) ــ محمد

علال سي ناصر (من تونس) ـ بوعمران (من الجزائر) ـ جلال العمراني (من المغرب) ـ شحاتة قنواتي (من جمهورية مصر العربية)] .

ومن الامور الاخرى التي تعرض لها التقرير : نشاطات اليونسكو المتصلة بالعلاقات المتبادلة بين الثقافة العربية والثقافات الاخرى ، وكذلك الاحتفال بذكرى مرور مائة عام على تطبيق حرية الصحافة في فرنسا بموجب القانون الصادر عام ١٩٨١ . وهناك كذلك أخبار مختلفة ، علمية وثقافية وفنية ، الى جانب خلاصات عن بعض الدراسات الخاصة بالوطن العربي والمنشورة في المجلات الفرنسية .

وتضمنت الزاوية ، أيضا ، تقرير مدريد الذي تناول الاحتفال بالذكرى المئوية لولادة الرسام بيكاسو ، وما رافق ذلك من احتفالات ضخمة . وتحدث التقرير عن لوحة غرنيكا وعن مدينة مالقة ، مسقط رأس بيكاسو ، وهي مدينة مقابل الساحل الافريقي تجاه مدينة وهران الجزائرية .

وتحتل زوايا نقد الكتب وتحليلها والتعريف بها ، كذلك التعريف بالمطبوعات المختلفة كالمجلات والنشرات ، مكانا بارزا على صفحات الصحافة العربية . وهذه الزوايا تفتح نوافذ يطل من خلالها القراء على خلاصات لأهم الكتب التي تصدر في الاقطار العربية والاجنبية . وتعرض المجلات هذه الكتب بدرجات متفاوتة من العمق تتراوح بين التحليل المطول والتعريف المختصر .

وأكثر تحليلات الكتب عمقا ومنهجية نجدها في زاوية (صدر حديثا) . ومن خلالها تقدم مجلة **عالم الفكر** تحليلا لكتاب أجنبي أو أكثر ، بطريقة مطولة . ففي عدد كانون الثاني ـ شباط ـ آذار لعام ١٩٨٧ من المجلة ، كان عنوان كتاب الزاوية المذكورة (مسرح سارتر أمام أول نقاده) . ويتضمن تحليل الدكتورة سامية أسعد للكتاب عرضا لمضمونه ثم تعقيبا عليه :

آ ـ يدور محتوى الكتاب حول مفهوم سارتر للمسرح من الناحية النظرية ، وفلسفة سارتر التي مرت بمرحلتين (مرحلة الوجود والعدم عام ١٩٤٣) ومرحلة (نقد العقلية الجدلية عام ١٩٦٠) . كما يتضمن الكتاب ه أيضا تحليلا لعدة مسرحيات لسارتر ، منها مسرحية (الذباب) التي هدفت الى مهاجمة المحتل الالماني عندما كانت المانيا تحتل فرنسا . وهي ذات أبعاد سياسية وفلسفية ونفسية . وقد كتب سارتر هذه المسرحية بطريقة خاصة للتحايل على الرقيب

الاعلامي الالماني • والمسرحية الثانية هي (جلسة سرية) • وتعدّ من أحسن مسرحيات سارتر من الناحية الجمالية ، وتجمع بين الواقعية والرمزية ، الا أنها ذات رؤية تشاؤمية • وهناك ، كذلك مقارنة واسعة بين مسرح سارتر ومسرح بريخت •

ب ــ تعقب المحللة على الكتاب بأنه يشكل اضافة جديدة الى الدراسات العديدة التي سبق أن نشرت عن سارتر • وهذه الاضافة لا تتجلى في المعلومات فحسب ، وانما في المنهج ، وفي المادة التي اعتمدت عليها المؤلفة انجريد جالستر» أيضا • وتظهر الجدة بشكل خاص بطرق المؤلفة مجال ما يُعرف اصطلاحيا (بالتلقي المسرحي) ، وبأخذها العرض المسرحي بعين الاعتبار • الا أن المحللة تأخذ على المؤلفة إفراطها في التفاصيل والتكرار ، وكذلك اهتمامها الزائد بمادة الصحافة اليومية والتي يعدها بعض النقاد سطحية وزائلة •

اما مجلة شؤون عربية ، فانها تقدم ، من خلال زاويتها الرصينة والموثقة (كتب) ، نقدا العدد من الكتب ، أكبر مما تقدمه عالم الفكر » ولكن بعدد أقل من الصفحات لكل كتاب • ففي هذه الزاوية تعرض المجلة أهم وأحدث الكتب التي تتناول ، بشكل خاص ، قضايا الوطن العربي وهمومه ومشكلاته ، ففي عدد آذار لعام ١٩٨٧ نشرت شؤون عربية ضمن الزاوية المذكورة نقدين لكتابين ، أولهما كتاب صدر بالفرنسية وعنوانه بالعربية (في الوحدة العربية : محاولة تأويل نقدي) مؤلف الكتاب هو الباحث العربي فوزي الملاح » ومراجعه هو الدكتور سعيد بنسعيد •

وقد بيّن المراجع أن الكتاب يتألف من قسمين ، يعالج القسم الاول أسس الوحدة العربية ، ويتناول القسم الثاني مفهوم الوحدة في ضوء علاقات الدول العربية مع بعضها بعضا • ومن بين ما تعرّض له الكتاب التجارب الوحدوية السابقة كالجمهورية العربية المتحدة التي ضمت سورية ومصر ، والفدرالية العربية التي شملت العراق والاردن ، والدول العربية المتحدة التي شملت اليمن بالاضافة الى سورية ومصر • وتضمّن العرض نقدا وافيا لمضمون الكتاب • وقد أخذ الدكتور بنسعيد على الاستاذ الملاح اعتماده على المراجع التاريخية الاستعمارية أو المراجع التي تروج لها ، كما أخذ عليه أنه حاد عن مقتضيات الفحص الاكاديمي الرصين ، ولا سيما فيما يتعلق بنصوص الدستور المغربي •

أما الكتاب الثاني فهو كتاب (العقوبات في اطار المنظمات الاقليمية للدول النامية : حالة جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية) . وهو من تأليف الدكتور محمد علاء الدين حسين . وقد عرضه العيشاوي عبد العزيز . والكتاب حصيلة رسالة دكتوراه تتألف من ثلاثة أجزاء ، الجزء الاول منها يتناول الاسس التنظيمية ـ القانونية لاتخاذ العقوبات من قبل المنظمات الاقليمية ، ويعالج القسم الثاني آلية تطبيق العقوبات في إطار جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، ويتعرض القسم الثالث للمظاهر والاشكال الاساسية للعقوبات في تجربتي جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية .

ويؤكد المراجع أهمية الكتاب البالغة في ضوء الظروف الحالية التي يُنتهك فيها القانون الدولي وتنتشر المخالفات والتجاوزات ، مما يستدعي ضرورة اتخاذ اجراءات إجبارية ضد الدول أو الجهات التي تضرب بالقوانين والانظمة الشرعية عرض الحائط . وهو ينحي باللائمة على الكتّاب الحقوقيين الاجانب الذين تركزت أبحاثهم على الاجراءات القمعية للامم المتحدة وأهملت الاجراءات الاكراهية للمنظمات الاقليمية ، ولا سيما جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، على الرغم من الاهمية البالغة لهذه الاجراءات .

ونذكر أيضا ، زاوية (مكتب الفكر العربي) التي تنشرها مجلة الفكر العربي باشراف قلم تحريرها . وهي تُعرّف القارىء بما يصدر من منشورات جديدة . وفي عدد آذار لعام ١٩٨٧ من المجلة تضمنت الزاوية المذكورة قسمين ، الاول يكتفي بذكر اسم الكتاب ومؤلفه ودار النشر التي أصدرته . فعن دار الطليعة مثلا صدرت كتب منها (الفراغ ومشكلات استثماره) للدكتور محمد الحسن ، وعن دار العلم للملايين صدر كتاب (الشفاء بالجراحة) للدكتور محمد الفاعور ، وعن دار الوحدة صدر كتاب (الاستقلال الحضاري) للدكتور محمد عمارة ، وعن دار اقرأ صدر (معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية) للدكتور منذر معاليقي .

أما القسم الثاني من الزاوية فيتضمن مراجعة وعرضا لبعض الكتب الهامة مثل (الفكر الاخلاقي العربي) للدكتور ماجد فخري و (صناعة الحديد والصلب العربية) للدكتور ماجد الصوري . وتنشر **المجلة الثقافية** زاوية باسم (منشورات وصلت المجلة) باشراف محمد القضاة . وهذه الزاوية تعرّف بالكتب والمجلات التي تصل نسخ منها الى المجلة . ففي العدد التاسع لعام ١٩٨٦ تم التعريف بالمطبوعات التالية :

الرواية في الاردن للدكتور خالد الكركي ــ الموجب والسالب في الصحافة العربية لياسر الفهد ــ العدد السادس عشر من مجلة البحوث التي يصدرها المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في بغداد ــ العددان ١٢٢ ــ ١٢٣ من مجلة العلم التي تصدرها أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في مصر ــ العددان الثامن والتاسع من مجلة (المنتدى) الصادرة عن منتدى الفكر العربي ــ العدد السبعون من **مجلة الامة** التي تصدرها رئاسة المحاكم والشؤون الدينية في دولة قطر ــ العدد الرابع من مجلة تقني التي تصدرها مؤسسة المعاهد الفنية في العراق ــ العددان التجريبيان ، الاول والثاني » من مجلة العلوم التي تصدر في الكويت ، وهي مترجمة عن مجلة العلوم الاميركية ــ كتاب السلوك الانساني من تأليف الدكتور فخري الدباغ ، وهو أحد كتب سلسلة مجلة العربي ــ فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين الصادر عن مجمع اللغة الاردني •

وتقدم **مجلة بناة الاجيال**[1] التي تصدرها نقابة المعلمين من دمشق زاوية بعنوان (كتب ومكتبات) تعرف فيها القراء ببعض أحدث الكتب التي تصدر في سورية وغيرها من الاقطار • ومن الكتب التي تم عرضها ضمن الزاوية المذكورة في عدد آذار لعام ١٩٩١ : (الرأسمالية تجدد نفسها) وهو من منشورات **سلسلة عالم المعرفة**[2] الكويتية • وهي سلسلة قيمة ورفيعة المستوى • وهناك أيضا كتب (مشكلات فعالية الصحافة) و (سورية وقصة الحضارة) و (ليلة البنفسج) و (سومرست موم) •

وتنشر مجلة المعلم العربي[3] زاوية لعرض الكتب • وفي العدد الثاني لعام

---

(١) المدير المسؤول : مصباح بغدادي (رئيس المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين) •
رئيس التحرير : ماجد هابيل (رئيس مكتب الثقافة والاعلام) •
امين التحرير : عيسى فتوح •

(٢) وهذه السلسلة يصدرها المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب • المشرف العام على السلسلة : د. فاروق العمر ــ نائبه : د. سليمان العسكري الاعضاء : الدكاترة : فؤاد زكريا ــ خليفة الوقيان ــ سليمان البدر ــ سليمان الشطي ــ سهام الفريح ــ عبد الرزاق العدواني ــ فهد الثاقب ــ محمد الرميحي •

(٣) وتصدرها وزارة التربية : محمد غسان الحلبي ــ رئيس لجنة الاشراف على المجلة : عبد عبده ــ الاعضاء : د. سليمان الخطيب ــ د. كمال بلان ــ نلوى النوري ــ رياض مشوح ــ ابراهيم حمدان ــ عادل ناصيف (وهو أيضا رئيس التحرير) •

١٩٩١ من المجلة ، قدّم حسان الكاتب مراجعة لكتاب كليلة ودمنة مقرونة بنبذة عن حياة مؤلفه عبد الله بن المقفع • وهذا الكتاب مشهور على نطاق واسع لما يتضمنه من حكم وعبر نادرة وردت على لسان الحيوانات • وقد نهـج صاحب المراجعة نهجـا خاصا في مراجعته يقوم على الرجوع الى مصادر عديـدة حول كتاب كليلة ودمنة ، وعلى ايراد آراء مختلفة عن أمور ذات صلة بالكتاب ، كالصلات المادية بين الانسان والحيوان ، ودورها في تكوين المجتمعات الانسانية • وهذا ما يجعل المراجعة بمثابة دراسة تحليلية •

وتنشر مجلة **مجمع اللغة العربية** [1] في دمشق زاوية باسم (الكتب المهداة) تعرّف ببعض الكتب الجديدة التي يهديها أصحابها الى مجلة المجمع • ومن بـين الكتب التي وردت عناوينها وأسماء مؤلفيها أو مترجميها في عدد تموز لعام ١٩٨١ : تراث الاسلام من ترجمة الدكتور محمد زهير سمهوري ـ الاسلام أمام افتراءات المفترين لتوفيق علي وهبة ـ أدباء الكويت في قرنين لخالد سعود الزيد ـ التفكير العلمي للدكتور فؤاد زكريا ـ حوار المفكرين لعبد الله زكريا الانصاري ـ مشكلات الطفولة لعبد المجيد النشواتي •

وفي بعض المجلات العربية زوايا موسـوعية ذات قيمة مرجعيـة ، وهي تزود القراء بمعلومات أساسية حول عناوين وموضوعات متداولـة • ففي زاوية (دائرة المعارف) تقدم مجلة **الفيصل** في كل عدد من أعدادها كلمات مرتبة حسب الترتيب الهجائي وتدور جميعها حول موضوع واحـد • ففي عدد أيار لعام ١٩٨٧ ، ضمت الزاوية معاني ومصطلحات هامة تدور حول موضوع التكنولوجيا النفطية • ومـن بين الكلمات والتعابير التي تم شرحها : صمام ـ هلام ـ ثاني اوكسيد الكربـون ـ امتصاص ـ تحلية بالهواء •

أما زاوية عدد حزيران لعام ١٩٨٧ فتدور حول موضوع (السياسة) • ومن بين العناوين التي جرى التعريف بها : الامم المتحدة ـ جامعة الدول العربية ـ السوق المشتركة ـ عصبة الامم ـ نزع السلاح • وكـانت زاوية عدد كانون الثاني لعـام

---

(١) وهذه المجلة تصدر عن مجمع اللغة العربية الذي يقـوم حاليا بالاشراف عليه وادارة شؤونه الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع (وهو ايضا مدير عـام هيئة الموسوعة العربية الكبرى) •

١٩٨٠ مكرسة لعنوان المغنين العرب • ومن المغنين الذين تناولتهم بالتعريف : ابراهيم الموصللي ـ ابن جامع ـ ابن الاشعث ـ أبو كامل ـ أبو النضير ـ أبو زكار الاعمى •

وفي عدد أيار لعام ١٩٨٤ تناولت مجلة الفيصل ضمن زاويتها الموسوعية موضوعا طريفا وفريدا وهو موضوع (أوائل) ضمنته أسماء أول من قاموا ببعض الاعمال الشهيرة التي كان لها أثر في مجرى التاريخ ، فمثلا هناك بنيامين فرانكلين ، وهو أول من اخترع مانعة الصواعق ، وتريجفلي ، أول سكرتير عام لهيئة الامم المتحدة والحجّاج بن يوسف الثقفي ، أول من فرض نظام التجنيد الاجباري ، وأبو القاسم الزهراوي ، أول من نبغ في الجراحة بين العرب ، وسللي برودوم ، الشاعر الفرنسي ، وهو أول من حصل على جائزة نوبل للاداب ، وقس بن ساعدة ، أول من استهل خطابا بعبارة (أما بعد) ، وهارفارد ، أول معهد جامعي في أميركا ، و (الوقائع) أول جريدة صدرت باللغة العربية في مصر • والجدير بالذكر أن مجلة الفيصل من المجلات الرائدة في المجال الموسوعي •

اما مجلة العربي ، فتتبع نهجا مختلفا في زاويتها (قاموس العربي) ، اذ أنها تقدم شرحا لكلمة أو عبارة أو مصطلح واحد في نطاق أحد الحروف الهجائية • ولكن هذا الشرح مطول وشامل • ففي عدد كانون الاول لعام ١٩٨٥ تناولت الزاوية المذكورة مصطلح (العالم الثالث) ضمن حرف العين • وهو مصطلح سياسي واقتصادي واجتماعي • وأول من استخدمه الفريد سوفيه في عام ١٩٥٦ ، ويطلق على الدول ذات المستويات الاقتصادية والتقنية المنخفضة • ويشمل العالم الثالث الدول النامية والدول المستقلة حديثا والدول المتخلفة • أما زاوية عدد كانون الثاني لعام ١٩٨٦ ، فقد تعرضت لمصطلح (حوار الشمال والجنوب) ، أي الحوار بين دول الشمال (وتشمل دول الغرب الرأسمالية والدول الاوروبية الاشتراكية) ودول الجنوب (وتشمل دول العالم الثالث النامية والفقيرة) • ويهدف الحوار الى محاولة التغلب على أزمة النظام الاقتصادي الدولي الحالي الذي يلحق الظلم باقتصاديات العالم الثالث ، والى البحث عن نظام اقتصادي جديد أكثر إنصافا للدول الفقيرة •

وتولي الصحافة العربية اهتماما كبيرا للقضايا العلمية مجاراة للاتجاهات العلمية العالمية الحديثة •

ويظهر ذلك من خلال كثرة المواد العلمية المنشورة وتعدد الابواب التي تختص بالعلوم . وذلك على عكس الحال في الماضي عندما كان الادب يحتل الصدارة على صفحات الصحافة العربية . ونذكر من بين الابواب العلمية الهامة باب (المجلة العلمية) في **المجلة الثقافية الاردنية** . فهذا الباب يمثل مجلة كاملة داخل مجلة ، أو فلنقل مجلة علمية متخصصة داخل مجلة ثقافية منوعة . واذا اطلعنا ، مثلا ، على العدد التاسع من المجلة الثقافية والصادر خلال عام ١٩٨٦ ، نجد أن المجلة العلمية فيه تتضمن دراسة وقضيتين للمناقشة وتقريرا علميا . وتدور الدراسة حول الصراوية وعلاقتها بأمراض المناعة والصداع واضطراب القدرة على التعلم . وهي منقولة عن كبريات المجلات العلمية الاجنبية . وقد أعدها للعربية اسامة القوتلي والدكتور ظافر العطار . أما القضيتان العلميتان ، فان الاولى هي (الاحتيال في العلم) بما في ذلك الانتحال والسرقة العلمية والتزوير العلمي . والموضوع من ترجمة المهندس حسام جميل مدانات . وتتناول القضية الثانية وهي بعنوان (التكاثر من النوع الآخر) للدكتور خالد أبو عجمية المسائل المتعلقة بالعقم وأطفال الانابيب وبنوك الحيوانات المنوية والتلقيح الصناعي . وبالنسبة للتقرير العلمي فانه يضم عدة اقتراحات وتقارير طريفة :

أولها اقتراح بانشاء شبكة ضخمة بين المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الهادي لتعمل كراشح داخل الماء . والموضوع من ترجمة حيدر مدانات وحسام مدانات .

وهناك أيضا تقرير عن طاقة المستقبل المستمدة من الزوابع والاعاصير . ويوجد تقرير عن الشارويت ، وهو صخر جديد يحير العلماء . ويتناول التقرير الاخير هندسة الجينات الوراثية .

وتنشر مجلة الثقافة العالمية زاوية خاصة بعنوان (التقرير العلمي) . ويتضمن عرضا دوريا لأهم التطورات الحديثة في العلم والتكنولوجيا والطب على الصعيد العالمي .

ومن الموضوعات التي تناولها تقرير عدد تشرين الثاني لعام ١٩٨١ ، وهو من إعداد الدكتور محمد علي العمر والدكتور سهيل الطويل : الحاسبات الفقاعية ـ استنساخ الثدييات ـ مقدرة الحمام الزاجل على سماع أصوات ذات ذبذبة بالغة الانخفاض ـ الاهتزازات الشمسية .

ومن الزوايا المعروفة في الصحافة العربية زوايا القراء • وفيها ترد المجلة على أسئلة القراء وتنشر بعض مقتطفات كتاباتهم • وتنشر مجلة الشراع اللبنانية زاوية من هذا النوع بعنوان (شراع الاصدقاء) • ولكنها تختلف الى حد ما عن زوايا القراء التقليدية ، فهي تنشر مقتطفات أدبية سريعة للقراء والكتاب معا • وهي كثيرا ما تتضمن نصوصا وأشعارا أو قصصا ومناقشات لكتاب معروفين • وبالطبع فان المادة المنشورة فيها قصيرة لا مطولة • وفي عدد (١٠) أيلول لعام ١٩٨٤ من مجلة الشراع تضمنت زاوية (شراع الاصدقاء) قصة قصيرة لمظفر سلطان وقصة قصيرة أخرى لسعيد العريبي وقصيدة لحسام الدين الكردي • ونستطيع أن نقول أن هذه الزاوية تقف في منتصف الطريق بين الزوايا المخصصة للكتاب وتلك المخصصة للقراء •

وفي الصحافة العربية زوايا قانونية لتوعية المواطن في مجال القضايا المدنية والشرعية والجزائية • وكثيرا ما يرد المختصون والمحامون في هذه الزوايا على أسئلة المواطنين والقراء • وفي عدد ١٩٨٣/٨/٢٠ من مجلة المرأة العربية التي يصدرها الاتحاد النسائي في سورية تضمنت الزاوية القانونية موضوعا للمحامية ماجدة الزفري بعنوان (حقوق الطفل في الولاية على نفسه) تناولت فيه مسألة الولاية على النفس ونطاقها •

أما الزوايا الطبية ، فهي كثيرة في الصحافة العربية ، وفيها يتم نشر موضوعات طبية حساسة • وفي بعضها يرد أطباء تختارهم المجلة على أسئلة القراء الصحية • وفي عدد نيسان لعام ١٩٨٦ من مجلة صوت المعلمين[1] تناولت زاوية (عيادة المعلمين) موضوعات الحصبة والسمنة وارتفاع الضغط وأمراض الاطفال التنفسية وخطر الشخير على الحياة •

أما بخصوص زوايا الاعلام فإن الصحافة العربية ، شأنها في ذلك شأن الصحافات المتطورة في الاقطار المتقدمة ، تهتم بتقديم تراجم وسير وتحليلات لحياة وأعمال ومنجزات العظماء والقواد العسكريين والابطال والمفكرين والادباء والفنانين ، مسلمين كانوا أم أجانب ، وسواء من مازال منهم على قيد الحياة ، أو من طواه الزمان ، وأصبح في ذمة التاريخ ، والسؤال الاساسي الذي يمكن أن يطرح نفسه

---

(١) اصبح اسمها بناة الاجيال •

في هذا المجال : من هي الشخصيات الجديرة بالكتابة عنها والقاء الاضواء على منجزاتها ؟ والجواب على ذلك واضح ومتوقع • فالرجال والنساء الذين قاموا بأدوار متميزة وأدوا أعمالا جليلة في فترة ما من فترات التاريخ ، بماضيه أو حاضره ، هم الذين يستحقون منا أن نكرمهم ونبرز منجزاتهم ونحلل روائعهم ونمجد عبقرياتهم • ولحسن الحظ أن صحافتنا العربية لم تغفل عن أهمية الكتابة عن الاعلام وتعريف القراء بأولئك الذين أسهموا في بناء صرح الحضارة ودفع عجلة التطور واغناء المعرفة الانسانية بكتاباتهم وكشوفاتهم ، فلا تكاد تجد عددا من الصحف أو المجلات العربية يخلو ، الا فيما ندر ، من الحديث عن واحد أو أكثر من الاعلام البارزين • والنقطة الهامة التي يجب تأكيدها هنا أن الكتابة عن العلم لا يمكن أن تكتمل الفائدة منها اذا اقتصرت على سرد تاريخ حياة العلم وانجازاته ، على الرغم مما ينطوي عليه ذلك من قيمة توثيقية وعلمية ، لأن مثل هذه المعلومات ترد عادة في بعض المراجع كالكتب والموسوعات والقواميس • ونذكر من هذه على سبيل المثال كتاب الاعلام للزركلي والموسوعة العربية الميسرة التي أشرف على تأليفها الدكتور شفيق غربال ، وقاموس المنجد ، والموسوعة البريطانية ، والموسوعة الموجزة لحسان الكاتب ••• وغيرها • فلا بد بالاضافة الى تسجيل الوقائع المتعلقة بسيرة العلم من التحليل والدراسة والموازنة والنقد ، أي أن على الكاتب أن يقرن الحديث على حياة العلم ونشاطاته وما ألمّ به من أحداث بتحليل أفكاره وموازنتها بأفكار أنداده ، وكذلك بدراسة اتجاهاته ومبادئه وآرائه دراسة نقدية متأنية ، والا فان جهده سيكون مجرد نقل عن هذا الكتاب أو تلك الموسوعة ، أو ذاك القاموس ، مع بعض التعديلات الشكلية • وبتعبير آخر ، فان الكتابة عن العلم ينبغي أن تبدأ بتسجيل العلامات والمراحل البارزة والنقاط الاساسية في سيرة العلم ونهجه العلمي ، ثم يتم بعدها ايراد رأي الكاتب وتحليلاته واستنتاجاته الخاصة في كل ذلك •

وهناك بعض الاشكالات والمحاذير المرتبطة بالكتابة عن الاعلام • ومن ذلك مثلا الازدواجية أو التعددية في المعلومات • فمعظم الاعلام البارزين تكتب عنهم مجلات عربية عديدة • وفي هذه الحالة كثيرا ما تتكرر بعض المعلومات الاساسية المتعلقة بمراحل حياة العلم وانجازاته في أكثر من مجلة ، مع فروقات بسيطة • ومن المشكلات الاخرى أن أهمية العلم ليست وحدها التي تفرض دائما تناوله على

صفحات المجلات ، اذ ان بعض العوامل الاخرى يمكن أن تؤدي دورها في ذلك أيضا • فبعض الكتّاب يفضلون الكتابة عن شخصيات تجمعهم بها صداقات أو مصالح أو ارتباطات معينة ، بدلا من الكتابة عن شخصيات أعظم شأنا وأعلى قدرا ، ممن لا تربطهم بها صلات صداقة أو مصلحة • ونتيجة لذلك نجد أن هناك شخصيات لامعة وفذة قلما تتطرق اليها الاقلام ، في حين أن شخصيات أخرى أقل منها أهمية ، تتكرر الكتابة عنها باستمرار •

ومن المجلات التي تعنى بالاعلام مجلة **الخفجي** • ونذكر في هذا المجال مقال (الجاحظ مؤسس المدرسة الثانية في النثر العربي) • وهو موضوع شيق تناول فيه الكاتب حياة الجاحظ وفنه الادبي وأسلوبه الذي يتسم بالوصف البارع والخيال الرائع والتصوير الفائق والاسلوب الفريد • كما أثنى على جلده ومواظبته وقدرته العجيبة على التأليف ، اذ أن مؤلفاته بلغت (١٥٠) مؤلفا •

وفي عدد آذار من مجلة **الامة** (القطرية) نشر فاروق منصور مقالا بعنوان (مواقف في حياة الشيخ محمد أبو زهرة) ، شرح فيه آراء هذا الفقيه الاسلامي المصري المعاصر في قضايا عديدة مثل الربا والتأمين على الحياة ، كما أثنى على مواقفه في الدفاع عن الحرية والتبشير بالديموقراطية •

وتعنى مجلة **افكار** التي تصدرها دائرة الثقافة والفنون التابعة لوزارة الثقافة الاردنية ، أيضا بالأعلام ، ففي عدد كانون الثاني لعام ١٩٧٧ من المجلة ، نشر الدكتور أنور لوقا مقالا عن ماكس برشيم ، العالم السويسري الكبير ومؤسس علم الكتابات العربية •

وتهتم مجلة الموقف الادبي(١) أيضا بأعلام الادب ، بشكل خاص • ونذكر في هذا المجال مقالا عن الشاعر سليمان العيسى ظهر في عدد تشرين الثاني لعام ١٩٧٩ من المجلة •

ومن طرق الكتابة عن الأعلام تقديم عرض كتاب يدور حول علم ما • وهذا ما فعلته **مجلة المعرفة**(٢) عندما نشرت في عددها الصادر في شهر كانون الاول لعام

---

(١) رئيس تحريرها : محمد عمران — وكان رئيس تحريرها السابق عبد الله أبو هيف وأمين تحريرها عبد اللطيف الارناؤوط . وهو أيضا أمين تحرير مجلة التراث العربي •

(٢) وتصدرها وزارة الثقافة السورية منذ زهاء ثلاثة عقود (وزير الثقافة : د. نجاح العطار — رئيس لجنة الاشراف : انطون مقدسي — رئيس التحرير : عبد الكريم ناصيف) •

١٩٦٩ عرضا لكتاب (محمد بن موسى الخوارزمي) الـذي ألفـه زهير الكتبي •
ويتناول الكتاب الخوارزمي ، بوصفه من أشهر علماء القرن التاسع للميلاد ، مع التركيز على مكانته في تاريخ العلم وكشوفه في الرياضيات • ومن الطرق الاخرى ، أيضا ، الكتابة عن العلم ، من خلال الكتابة عن أحد أعماله الادبية ، وكمثال على ذلك المقال المنشور في عددتشرين الثاني لعام ١٩٨٦ من **المجلة العربية (السعودية)**(١) بعنوان (عبد السلام الساسي في موسوعته الادبيـة) • وقد تحـدث الكاتب عن الساسي من خلال الحديث عن موسوعته الجديـدة ، وهي دائرة معارف للادباء السـعوديين •

وهناك مجلات تنشر في عدد واحد موضوعات عن العديد من الأعلام • مثال ذلك مجلة الخفجي التي نشرت في عددها الصادر في شهر شباط لعام ١٩٨٧ ثلاثـة موضوعات حول كل من ابن الهيثم وأبي اسحق بن سنان وأبي حامد الغزالي •

واذا كانت هناك أبواب وزوايا مشتركة بين العديد من المجلات كزوايا الحوار والاعلام والقراء والزوايا العلمية والطبيـة والقانونية ••• الخ ، فان هنـاك أيضا أبوابا وزوايا خاصة تنفرد بها هذه المجلة أو تلك • وقد لا نجد لها نظيرا في مجلات أخرى • ومن ذلـك مثلا باب (من الشرق والغرب) في مجلـة عالم الفكر • وهو يتضمن عدة موضوعات يعالج صاحب كل واحد منها موضوعه بطريقة منهجية خاصة تمتاز بالدقة والعمق ، معتمـدا بالاضافة الى آرائه واستنتاجاته الشخصية عـلى آراء مفكرين آخرين ، وعلى ما كتب حول الموضوع نفسه في مطبوعات أجنبيـة وعربية مختلفة• ففي (عدد تموز ــ آب ــ أيلول) لعام ١٩٨٦ تم نشر عدةموضوعات ضمن باب (من الشرق والغرب) • ومن بينها موضوع (بداية الكتابة العربية) • وهو دراسة تحليلية عن تطور الكتابة العربية منذ بدايتها ، والى أن اكسبت الحروف الخاصة بها ، والتي عُرفت في البداية باسـم الحروف الآرامية ثم الحروف النبطية ثم تطورت لتصبح الحروف العربية النبطية وبعدها الحروف العربيـة الجاهلية •• وأخيرا اتخذت شكلها النهائي المعروف بالحروف العربية • وقد تحدث الكاتب عن رأي ابن خلدون الذي ذهب بأصول الكتابة العربية الى الخط المسند ، وكذلك عن رأي مشابه للفيروز آبادي ، كما نقل رأي اولز هاوزن القائل بأن اللغة العربية هي

---

(١) مستشار التحرير : محمد حسن فقي ــ رئيس التحرير : حمد القاضي .

أقرب الى السامية الاولى • كما أخذ في الاعتبار ، أيضا ، بحث عبد الكريم عبد الله الذي يثبت أن الوجود العربي كان قائما في منطقة الرافدين قبل قيام الدولة الاكادية العربية (٢٣٠٠ ق•م) ، وأن الساميين العرب قد وجدوا في وادي الرافدين منذ أزمنة قديمة جدا تسبق العصور التاريخية وأنهم تركزوا في المناطق الشمالية لبلاد سومر • كما تعرض الكاتب لتصورات البلاذري حول أصـل الخط ورأي أبي النصر الفارابي حول ثقل الحاسة اللغوية عند قريش • وهكذا فان باب (من الشرق والغرب) يشمل دراسات استكشافية واستنتاجية ترمي الى تأكيد أو نفي حقيقـة أو واقعة أو فكرة بالاعتماد على البراهين والاستنتاجات •

ومن الزوايا الخاصة الاخرى (أرقام) في مجلة العربي ، وفيها يتناول محمـود المراغي موضوعا معينا حساسـا من موضوعـات الساعة ، مدعمـا رأيه بالارقام والاحصاءات المحسوسة • وفي عدد نيسان لعام ١٩٨٧ من المجلة كان عنوان الزاوية (انفجار الترمومتر) • وقد تناول الكاتب فيها مشكلة المديونية • فقد بلغت الديون غير العسكرية للعرب في تشرين الاول من عـام ١٩٨٦ مبلغ (١٥٤٫٤) مليار دولار تقريبا • وتعود بعض أسباب هذه الديون الى زيادة الاستهلاك وتوسع المشروعات التنموية وازدياد التسلح • ويرى صاحب الزاوية أن حل مشكلة المديونية يكمن في نمط آخر من العمل الاقتصادي والتنموي ، ونمط آخر من الاستهلاك ، ونمط آخر من العلاقات الدولية ! والجدير بالذكر أن جميع الدول العربية باستثناء السعودية والكويت مدينة للدول الاخرى •

ومن الزوايا التي ظهرت لفترة طويلة من الزمن في مجلة المستقبل ثم احتجبت زاوية (أليس في بلاد العجائب) • وفيها كان محمـد الماغوط يتناول الاوضـاع السياسية العربية بطريقة تهكمية سـاخرة • وفي عدد ١٩ شباط لعام ١٩٨٣ كـان عنوان الزاوية (شجار عائلي) • وقـد صور الاستاذ الماغوط فيها مآسي العرب داخليا وخارجيا من خلال حوار ساخر بين شخصين •

وتنشر مجلة الفيصل[1] زاوية طريفة بعنوان (موضوع خاص) وهي أشبه ما

---

(١) يشرف على تحريرها الدكتور زيد بن عبـد المحسن الحسين الذي تولى هـذه المهمة منذ عدد ربيع الثاني لعام ١٤١٢ هجرية . ومما يذكر ان أول رئيس تحرير لمجلة الفيصل هو الاستاذ علوي طه الصافي •

تكون بالتحقيق الصحفي ، أو الملف الصغير المتخصص المؤلف من موضوع واحد • وفي عدد أيار لعام ١٩٨٧ كـان الموضوع المطروق (دارة الملـك عبد العزيز) التي كتبها عبد الله حمد الحقيل • وهذه الدارة تتبع وزارة المعارف السعودية ، ومقرها الرياض • وهي مركز علمي يقـوم بنشاطات متعـددة منها : دفـع حركة البحث العلمي ، واصدار مجلة الدارة ، وتزويد القراء بالمراجع من خلال مكتبتها الضخمة ، ونشر الكتب واجراء الفهرسة والتصنيف ، وتنظيم المسابقات التي تمنح بموجبهـا الجوائز لأحسن الموضوعات والابحاث ، وكذلك الاسهام في كثير من النـدوات والمؤتمرات الدولية •

ونظرا لأهمية البيئة وتأثيراتها الحاسمة في حياة الانسان ، فقد خصصت مجلة العربي زاوية علمية قيمة باسم (سلامة البشرية في سلامة البيئة) يشرف عليها يوسف الزعبلاوي • وهذه الزاويـة تعرض أحـدث المستجدات والتطورات في مجـال شؤون البيئة •

وهناك زاوية (من دفتر الذكريات) • وقد اختارت مجلة العربي فيها مجموعة من المتميزين العرب ليروي كل بطريقته الخاصـة بعضا من ذكرياتـه التي أصبحت دروسا في الحياة • وكان كاتب الزاوية في عدد كانون الاول لعام ١٩٩١ من مجلة العربي الدكتور عبد الوهاب حومد ، وكاتبهـا في عدد كانـون الثاني لعام ١٩٩٢ الدكتور شاكر الفحام •

وتنشر مجلة الفكر العربي الاستراتيجي[1] التي يصدرها معهد الانماء العربي في بيروت زاوية هامة وطريفة بعنوان (شخصيات استراتيجية) تتناول الرجال الذين قاموا بأدوار بارزة في المجالات العسكرية والاستراتيجية والامنية • ففي العـدد المزدوج ، السادس والسابع ، والذي ظهر في شهر كانون الثاني لعام ١٩٨٣ ، كتب لويس جريس دراسة عن ابراهيم ابن محمد علي باشا ، الذي ولد في مقدونية عام ١٧٨٩ ثم استدعاه والده الى مصر اثر توليه حكمها في عام ١٨٠٥ • وقد أسهم في احلال الامن والنظام في مصر ، ثم حارب في الجزيرة العربية في السودان ، كما قام بعمليات عسكرية في اليونان وفلسطين وسورية • وأخيرا قاتل ضد العثمانيين • وقد حلل كاتب المقال الفن العسكري الذي اعتمـد عليه ابراهيم باشـا • وكان أساسه الخداع والاستطلاع المسبق • كما القى الاضواء على موهبته القيادية ، العسكرية والاداريـة •

---

(١) رئيس تحريرها محمود عزمي •

ومن الزوايا الاخرى التي تنشرها المجلة زاوية (احصاءات استراتيجية) • وتقدم المجلة فيها بعض أحدث الاحصاءات المتعلقة بالعتاد الحربي • ففي عدد كانون الثاني ١٩٨٣ والذي سبق أن أشرنا اليه ، نشرت المجلة عدة جداول تتضمن أرقاما واحصاءات عن الاسلحة الاستراتيجية في كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة • وتشمل هذه الاسلحة الصواريخ البرية والرؤوس النووية والصواريخ المنطلقة من الغواصات والقاذفات المتوسطة وطائرات القصف التكتيكي •

وهناك باب طريف بعنوان (من صحافة الماضي) تنشره المجلة العربية التي تصدرها وزارة التعليم العالي من الرياض • وحتى نعرف فحوى هذا الباب تنقل ما ذكرته المجلة العربية نفسها حوله • تقول المجلة :

« من صحافة الماضي باب ليس جديدا ، فهو قديم قدم الصحافة ، وهو من الابواب الناجحة في كثير من الصحف والمجلات • والمجلة العربية ، اذ تقدم هذا الباب الى قرائها ، فانها تنقل مادته كما وردت صياغتها في صحافة زمان • ولكنها تختار عنوانا آخر للموضوع يتناسب مع طبيعة الباب » •

ونذكر من العناوين التي أوردتها المجلة العربية في هذا الباب ، في عددها الصادر في جمادى الاولى ١٤١٢ هـ : تشييع جثمان أمير الشعراء أحمد شوقي (نقلا عن الاهرام) ــ ابن عقيل يحاضر عن العقوبة الشرعية (نقلا عن صحيفة الرياض) • الشكر لحامد الدمنهوري (نقلا عن صحيفة البلاد) •

واذا جاز لنا أن نعد نشر الكشافات بابا ، فاننا نشير الى الاحصائيات الفريدة التي تنشرها مجلة الناقد • ونذكر منها تلك التي نشرتها بعد عام من صدورها بعنوان (الناقد في عامها الاول) • فهذه الاحصائية التحليلية ، وما يتبعها من جداول تختلف عن الكشافات التقليدية الروتينية التي تنشرها معظم المجلات، فهي بمثابة دراسة حقيقية ، أكثر منها جدولا احصائيا •

وهناك نوع آخر من الابواب يظهر في المجلات العربية بشكل موضوعات عادية • وهذه الموضوعات تندرج ضمن فرع واحد محدد من فروع العلم والمعرفة • هناك مثلا باب الدراسات المسلكية في مجلة (الشرطة*) السورية • ومن بين

---

* وهي مجلة تصدرها ادارة التوجيه المعنوي في وزارة الداخلية السورية بصورة شهرية منتظمة منذ زهاء عقدين ونصف من الزمن •
(وزير الداخلية : الدكتور محمد حربة ــ المدير المسؤول : عادل عبد العال (مدير التوجيه المعنوي) ــ رئيس التحرير : ناصر الخوري •

الموضوعات التي نشرت في نطاقه نذكر دراسة (دور وسائل الاعلام في الوقاية من الجريمة) التي ظهرت في عدد كانون الثاني لعام ١٩٨٨ . وقد تحدث فيه العقيد ناصر الخوري على دور الاعلام في التأثير في الناس وتغيير سلوكهم ومواقفهم وثقافتهم واحداث الوعي لديهم بأخطار الجريمة والعنف . والاعلام في منظور هذه الدراسة يغطي مجالا واسعا يشمل الكتب والسينما والصحف والمجلات والاذاعة والتلفاز والملصقات الجدارية . فهذه الوسائل ، اذا استخدمت بشكل ايجابي ، يمكن أن تسهم اسهاما جيدا في مكافحة الجريمة .

وتنشر مجلة الشرطة بابا آخر يضم الدراسات التربوية والنفسية . ونذكر في هذا المجال دراسة (هل التربية ضرورة ملحة) التي كتبها عيد معمر في عدد كانون الثاني نفسه وتناول فيها أهمية التربية وكونها من أهم الضرورات الملحة التي لا يمكن للمجتمعات الاستغناء عنها من أجل الحاضر والمستقبل .

مع كتب الصحافة والاعلام:

- المجلات في القرن العشرين
- فن الكتابة الى مجلات الثقافة والعمل
- الكتابة للصحافة والاذاعة والتلفاز
- البحوث الإعلامية في الوطن العربي

الفصل الخامس

مكتبة الصحافة والاعلام

سنقدم في هذا الفصل تحليلا لعدد من كتب الصحافة والاعلام الهامة التي تكشف لنا عن بعض الاوضاع والاتجاهات السائدة في الصحافتين العربية والاجنبية .

وسنبدا بكتاب (**المجلات في القرن العشرين(١)**) الذي صدر حديثا في الولايات المتحدة ، باللغة الانكليزية ،، ونال جائزة قيمة نظرا لما أصابه من نجاح بارز في معالجة الباب الذي تصدى له ، حتى أصبح من أهم المراجع فيه . وعلى الرغم من أن عنوان الكتاب يوحي بأن مضمونه يدور حول المجلات بشكل عام ، الا أن الاهتمام الرئيس فيه ينصب على المجلات الاميركية . ومع ذلك ، فان صفحاته تشمل الكثير من الحقائق والاحكام والقيم والاستنتاجات التي يمكن أن تسري على المجلات في أي مكان من العالم ، بما في ذلك الاقطار العربية . وفي تحليلنا لهذا الكتاب سوف نميز بين ما ينطبق على المجلات الاميركية بشكل خاص ، وما يصدق على المجلات بعامة . والكتاب من تأليف الكاتب الاميركي الشهير ثيودور بترسون .

ولعل أهم فصول الكتاب الفصل الذي ينبري لتقييم المجلات وشرح دورها في حياة المجتمعات ، وابراز تأثيراتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعيدة المدى في الاجيال . ويعترف المؤلف بأن هذا التأثير من النوع التراكمي الذي لا يمكن إدراكه حسيا ، ولا توجد طريقة لقياسه ، أو لفصله عن تأثيرات الاشكال الاخرى للاتصال في التطور الثقافي العام . ولكن الحقيقة الثابتة التي لا تقبل الجدل أن قراءة المجلات بصورة دائمة ومنتظمة يؤثر تأثيرا واسعا وعميقا وايجابيا في شخصية الفرد ، وفي المجتمع الذي يعيش فيه ، ولا سيما في الاقطار الديموقراطية التي تسمح بحرية الكلمة . وتكمن أهمية المجلة في طبيعتها المزدوجة ، فهي أداة تجارية الى جانب كونها وسيلة تحريرية . وهذا ينطبق بشكل خاص على المجلات الاميركية والاوروبية الغربية التي تعتمد اعتمادا كبيرا على الاعلانات . وللمجلة سمات تميزها عن وسائل الاعلام الاخرى . وعلى الرغم من أن الصحيفة اليومية والاذاعة والتلفاز أسرع

(1) magazines in the twentieth century .

منها في نقل الخبر ، الا أنها مع ذلك قادرة علـى مواكبة تتابع الاحداث ، وعلـى تزويدنا بأفكار ومفاهيم جديدة ، تعرضها للفحص والنقاش على صفحاتها ، فاذا ثبتت فائدتها ، دخلت في تيـار الفكر العام في المجتمـع • والقضايا التي تتناولهـا المجلات قد تكون آنية وعابرة ، أو من النوع الدائم الذي يمكن قراءته والرجوع اليه خلال أسابيع أو شهور أو سنوات • ويرى كثير من الكـتّاب في المجلة أحسن الوسائل وأكثرها فعالية للتعبير عن دخائلهم وعرض آرائهم وقول ما يريدون قوله •

وللمجلة في الولايات المتحدة أهمية خاصة نظرا لأنها تؤدي دورا اقتصاديـا بارزا يندر أن نجد له مثيـلا في أي قطر آخر ، فجـلّ صفحاتها مكرس لخدمـة نظامي الانتاج والتوزيع المكثفين • وهي تجمع شاري السلع والخدمات وبائعهـا على مائدة واحدة ، وبذلك تساعد على الوصول الى اقتصاد متوسع وديناميكي •

ويخصص ثيودور بيترسون جزءا هاما من كتاب (المجلات في القرن العشرين) لموضوع الاعلانات ، مبينا أن كثيرا من الباحثين قد أكبّوا على دراسة تأثيرها في التجارة والاقتصاد • ومن بين النتائج التي خلصوا اليها أن الاعلان يشجع المقاولين على الاستثمار في الصناعة ، ويساعد على خلق المواقف الفكريـة اللازمة لمستوى عال من الاستهلاك الذي يتجـاوز الحاجات الاساسية ، وعـلى تنوع المنتوجات وتعددها • واشتداد التنافس بين منتجيها لصالح المستهلكين ، كما أنه يسهم في خلق الظروف لتخصيص الموارد الاقتصادية للامـة وفقا لحاجات المستهلكين ورغباتهم التي يعبرون عنها بمشترياتهم • وعندما تسهم الاعلانات في إحداث طلب واسـع ، فان ذلك يؤدي بدوره الى انتاج واسع يساعد في نهاية المطاف على تخفيض أسعار السلع والخدمات •

ومن أكثـر المجلات الاميركية التي اعتمدت عـلى الاعلان مجلـة سنتشري (Century) التي شكلت الاعلانات مصدر دخل وفير لها • ولكن بعض المجلات رأت أن الاعلانات تقلل من قيمة منشوراتها • كما أن المعلنين واجهوا مشكلة جديدة عندما أصبحت المجلات الاميركية توزع في أجزاء نائية من العالم • فحتى تحتفظ المجلة بجدتها وحداثتها كان تاريخ صدورها المسجل على غلافها الخارجي يسـبق بفترة طويلـة التاريخ الفعلي لصدورهـا • وقـد خلق هـذا صعوبات بالنسبة للمعلنين ، لأن بعض السلع المعلن عنها ، انما تصلح لتواريخ ومواسم معينة فقط دون غيرها • كما أن المحررين أنفسهم عانوا من نتائـج هذه التقليعة ، لأن بعض

مقالاتهم لا تصلح الا لمناسبات معينة • فاذا انقضى زمن المناسبة ، بهت المقال وربما فقد مبرر نشره •

وقد نشأت مشكلة أخرى ، عندما ظهر التلفاز لأول مرة وأخذ يشكّل مصدر منافسة شديدة للمجلات في مجال الاعلان ، مما اضطر هذه الى اللجوء للاعلانات الملونة جذبا للانظار • ولكن هذه المشكلة خفت فيما بعد • فقد كان تأثير التلفاز شديدا في البداية عندما بهر الانفاس وفتن الابصار ، ولكن الى حين ، اذ سرعان ما خبا بريقه بعد ذلك وفقد جدته ، وضعف دوره في منافسة المجلة •

وفي فصل آخر يتعرض بيترسون الى الجانب المالي للمجلات • فالمجلة تحتاج الى تغطية تكاليف الاصدار والى الربح ، ولا سيما اذا لم تكن تعتمد على الاعلانات • وحتى تفعل ذلك ، فانها بحاجة الى قراء • وأحسن طريقة لجذب هؤلاء أن تقدم المجلة لهم ما يرغبون ويهتمون به • وتعنى المجلة التجارية ، أي المجلة التي تهدف الى الربح المادي ، بنشر الافكار التي تتماشى مع المعايير الاجتماعية والثقافية التي تتبناها أغلبية الجماهير ، دون إعارة الاقلية من القراء أي اهتمام • وهي تميل الى مجاراة الوضع الراهن والى التقليد • فما أن يلمع قلم جديد حتى تتسابق المجلات التجارية الى كسب وده والتنافس لنشر مقالاته ، وهذا يحدث بشكل خاص مع الكتّاب من كبار السياسيين والعسكريين • وعندما يثبت أن موضوعا ما قد أثار اهتمام الجمهور تسارع هذه المجلات الى نشر موضوعات مشابهة له • وبتعبير آخر فإن المجلة التجارية تسعى وراء الكتّاب الدارجين والموضوعات الدارجة • والنتيجة هي تكريس الافكار السائدة وايصاد الابواب أمام ما يكفي من النقاش والجدل اللازمين لاحداث التغيير والتطور في المجتمع • ويحذر المؤلف من لجوء بعض المجلات التجارية الى اجتذاب القراء بواسطة الاثارة الصحفية الرخيصة أو خلق عالم مصطنع وصور وهمية لا تمت الى واقع الحياة المعاشة بصلة ، مما يجعل القارىء يخلط بين الخيال والحقيقة • وهذا يحدث عندما تصور المجلة أحداث الحياة بطريقة بعيدة عما يحدث على الارض ، فتتحدث عن الفقر مثلا وكأنه ظاهرة عابرة ونادرة لا تسبب الا القليل من الازعاج لبعض الناس ، أو تتناول معجزات العلم والطب بشكل يوهم الناس بأن المرض يلفظ أنفاسه الاخيرة ، وان الانسان مقبل على حياة خالية من الآفات الصحية • وبعض المجلات تصور الزواج وكأنه قصر رومانتيكي سحري لا مكان فيه للخلافات والمنغّصات • وعندما يتزوج الشاب أو الفتاة يجد أن قصر الزوجية على أرض الواقع يختلف كل

الاختلاف عن فردوس الزواج الذي قرأ عنــه في المجلات ! ومن المجلات ما تصور الانســان وكأنــه يستطيع أن يفعــل كل ما يحلو ويروق لــه ، وأن يحقق أحلامه ومطامحه بكل يسر • وتظهر المبالغات عادة في المقالات النفسية والطبية والدعايات التجارية •ويورد المؤلف قصة طريفة تتعلق بإحدى الكاتبات الاميركيات التي كانت دائما تنشر مقالات تتناول فيها منجزات الطب ومعجزاته ، وقدرته على قهر أي مرض • وعندما تقدمت السن بالكاتبة ألمّ بها التهاب مفاصل مزمن فأصيبت بصدمة نفسية قاسية ، لأنها وجدت البون واسعا بين ما كانت تقوله للقراء وبين واقع المرض وعجز الادوية عن شفائه • وفي المقابل ، فان مجلات أخرى تبالغ في التهويل والتحذيـر من بعض الامراض كالسرطان • ويشن بيترسون هجمات مريرة ضد بعض المجلات التجارية الاميركية ، فيتهمها بأنهــا تقليدية لا تميل الى التجديــد ، وبأنها تستغل المواهب الكتابية الجديدة أكثر مما تكتشفها ، كما يتهمها بالسير على نهج الاختصار مما يجعلها سطحية لا تنفذ الى أعماق المشكلات • والى جانب ذلك ، فهي تفضّل الاعتماد على الوصفات الجاهزة بدلا مــن التجريب ، كما أنهــا غالبا ما تجيب عن سؤال (ماذا ؟) بدلا من الاجابة عن سؤال (لماذا ؟) •

ولا يعزو المؤلف ذلك الى افتقار المشرفين على المجلات ومحرريها الى الكفاية أو الامانة ، وانما الى السبب التجاري • فالمجلة التجارية تريد أن تربح بأي شكل من الاشكال • ومما تناوله الكتاب **مجلة الريدرز** دايجست واتجاهاتها الصحفية ، ولا سيما نهجها التفاؤلي ،وميلها الى نشر المقالات المكثفة• وكذلك **مجلتي لايف وتايم** ومبالغتهما في نشر الصور وفي إثارة القارىء •

وتعقيبا على ما عرضناه ، فإن كتاب (المجلات في القرن العشرين) يتضمن كثيرا من الافكار والآراء القابلة للجدل والتي تستحق المناقشة :

١ ـــ يقول المؤلف بأن المجلة ، ولا سيما المجلة التجارية كثيرا ما تكون وسيلة للابقاء على الوضع الراهن والمحافظة على التيار الفكري السائد • وفي رأينا أن المجلة الناجحة ، وان كانت تضطر أحيانا الى مجاراة المفاهيم السائدة في المجتمــع ، والى عدم الخروج على الاعراف والتقاليد المرغيــة والجو الفكري العــام ، فان عليها أيضا أن تعرض أفكارا قابلة للجدل وأن تساعد على بذر بذور التغيير وعلى ادخال معتقدات جديدة الى المجتمع • وهنــا تؤدي الجرأة والاخلاص والاستعداد للتضحية في ســبيل المصلحة العامــة دورا بارزا • فالمجلة ذات الرسالة السامية والمبدأ الاصيل تكافح الافكار والآراء والنظرات الخاطئــة

مهما كانت درجة هيمنة هذه الافكار على عقول الناس ، ومهما عرّض ذلك المجلة للمسؤولية . وللحصول على فكرة واضحة عن الدور الذي يجب أن تضطلع به المجلة في نشر الآراء والافكار الجديدة والجريئة يمكن الرجوع الى مقالنا (الحوار في الصحافة العربية) والمنشور في العدد المزدوج (١٠–١١) من المجلة الثقافية التي تصدرها الجامعة الاردنية .

٢ ـ ان المؤلف يثني على المجلات الاميركية ذات المنطلقات القومية الواسعة البعيدة عن الاقليمية الضيقة . ولهـذا الخط الصحفي القومي اللامحلي نظيره في الصحافة العربية . فهناك مجلات عربية تقوم خططها الصحفية على أساس النهج العربي القومي الكامل هدفا وتحريرا وتوزيعا وكتابا . ومن بين هـذه المجلات (العربي ـ الفيصل ـ الفكر العربي ـ شؤون عربية ـ الثقافة العالمية ـ الناشر العربي ـ الوحدة ـ عالم الفكر ـ الناقد) .

ومن واجب المسؤولين والمثقفين العرب دعم هذه المجلات بشتى السبل ، نظرا لدورها الكبير في تحقيق التواصـل القومي والفكري والثقافي بين جميع أجزاء الوطن العربي .

ان هذه المجلات تمثل الروح القومية الوحدوية العربية المناهضة للاتجاهات الاقليمية التجزيئية ، مما يجعل تشـجيع النشـر فيهـا والاقبـال عـلى شرائها واجبا قوميا عربيا .

٣ ـ ان موضوع الاعلان في المجلات يفتح مجالا واسعا للنقاش . فهل ينبغي على المجلة أن تنشر اعلانات كثيرة لزيادة دخلها وأرباحها ، أم أن عليها أن تعتمد فقط على مبيعاتها من النسخ ؟ لا يوجد جواب محدد عن هـذا التساؤل . فالمجلة الخاصة لا تستطيع ، مهما كانت رائجـة ، أن تغطي نفقـات إصدارها من مشتريات قرائها فحسب . فلا بـد لها والحال كذلـك من اعتمادها عـلى الاعلانات لدعم دخلها . ولكن الاكثار مـن الاعلانات يجعل المجلة وسيلـة تجارية أكثر منها وسيلة ثقافية ، ويبعدها عن هدفها الاصلي ويجعل محرريها ينظرون الى القراء من منظار تقبلهم للاعلان ،بدلا من تقصي ميولهم القرائية .

فما الحل اذن ؟ بالنسبة للمجلـة التي تنفق عليها الدولـة من خلال احدى وزاراتها أو مؤسساتها ، فان المشكلة تكاد تكون محلولة ، لأن المجلة قـد لا تحتاج في هذه الحالة الى الاعلانات الا ضمن حدود ضيقة . والمشـكلة الحقيقية تتعلق بالمجلة الخاصة التي يبدو أن لجوءها الى الاعلانات شر لا بد

منه • وفي معظم الحالات تكون هذه المعونة مشروطة ، مما يؤثر في نزاهة المجلة وموضوعيتها • لذلك فان الاعلانات قد تكون أهون الشرين شريطة ألا تطغى على المضمون الفكري للمجلة •

٤ ـ ان النهج الصحفي لمجلة الريدرز دايجست الاميركية يثير تساؤلات صحفية وقضايا تستحق النقاش • فهل المجلة على حق ، مثلا ، في نهجها التفاؤلي المفرط ؟ اننا نعتقد انه اذا كان من واجب أية مجلة أن تبعد قراءها عن الانزلاق في مهاوي التشاؤم والقنوط ، مهما كانت الظروف ، فان عليها أيضا ألا تجنح الى الافراط في التفاؤل ، فتبني للقراء قصورا في الهواء • ان المجلة الناجحة ، كما نراها ، هي المجلة الواقعية الرصينة التي تصور الحياة بحلوها ومرها وتعرض الاحداث والتوقعات بجانبيها المظلم والمشرق معا ، أي أنها المجلة التي تنهج نهج الاعتدال وتنأى عن الاغراق في التفاؤل أو التشاؤم • والنهج الآخر لمجلة الريدرز والمثير للجدل ، هو اقتصارها على نشر المقالات القصيرة المكثفة • فمثل هذه المقالات وان كانت تجد صدى عند القارىء العصري المنهمك في مشاغل الحياة والذي لا يجد ما يكفي من الوقت للتعمق في الثقافة الجادة ، الا أنها في الحقيقة تشجع هذا القارىء على السطحية وتبعده عن التعمق وتجعل هدفه الاساسي المتعة العاجلة والتسلية الخفيفة ، بدلا من الفائدة العلمية • ولا نستطيع أن نتجاهل الدور الذي تؤديه مقالات (الساندوتش) الممتعة في الترفيه عن القارىء وتزويده ببعض الآراء والمعلومات العلمية القيمة ، الا أن من الواضح أن للمقالات المنهجية « المطولة والعميقة ، دورا أهم •

٥ ـ اتبعت كل من مجلتي لايف وتايم الاميركيتين نهجا خاصا بها في عرض أخبارها لجذب القارىء • فكانت الاولى تنشر أخبارا كاملة بواسطة الصور وحدها دون ذكر حرف واحد • وكانت الثانية تنشر أخبارها بطريقة روائية طريفة • وهذا النهج القائم على الاثارة يثير الجدل • فصحيح أن المجلة يجب أن تعمد الى جميع السبل المؤدية الى جلب اهتمام القارىء ، الا من الضروري عدم المغالاة والمبالغة في ذلك الى الحد الذي يحجب المضمون الاصلي للخبر أو يؤثر في موضوعيته • فصحة الخبر ودقة الوقائع وصدق الاحداث ينبغي أن تكون لها الاولوية المطلقة عند السرد • أما التشويق والتنميق والتزويق ، فان

لها دورا لا يمكن تجاهله • ولكنه يأتي في الدرجة الثانية من الاهمية ، دون ريب •

ومن الكتب الهامة الاخرى كتاب (فن الكتابة الى مجلات التقانة والعمل[1]) •

فهناك نوع من المجلات المتخصصة التي تصدرها الشركات والمؤسسات الصناعية ويطلق عليها اسم (مجلات التقانة والعمل) • والتعامل مع هذه المجلات هو بيت القصيد في الكتاب الذي نحن بصدده والذي صدر باللغة الانكليزية حديثا في الولايات المتحدة ، ومؤلفة هو المهندس والصحفي الاميركي روبرت دودز • وفي مثل هذه المجلات لا يكفي أن يكون الكاتب صحفيا ، بل الاهم أن يكون مختصا في حقل تخصص المجلة • وهناك خبراء كثيرون في المؤسسات والشركات الصناعية يرغبون في الكتابة الى مجلات التقانة والعمل ضمن مجالات أعمالهم وتخصصاتهم التقانية ولكنهم يتوانون بسبب جهلهم بالبيئة الصحفية لهذه المجلات • ويوجد عاملان هامان بالنسبة لهذه البيئة :

آ ـ معرفة اهتمامات القراء وحاجاتهم •

ب ـ معرفة المجلات انفسها ، بما في ذلك سياساتها التحريرية ومحرروها •

ويهدف دودز مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا الى مساعدة العاملين المتخصصين على الكتابة الى مجلات التقانة والعمل ، ونشر أعمالهم فيها بواسطة زيادة معرفتهم ببيئتها الصحفية • وسنقدم في الصفحات التالية مسحا لأهم الافكار والخطوط العريضة في الكتاب مع ايراد تعقيبنا الشخصي على بعض الافكار ضمن أقواس :

ويبدأ الكتاب بتعريف المقال مبينا أن هذه الكلمة مرنة وليس من السهل تعريفها بسهولة ، وان كان بامكاننا القول بأن المقال تصوير لمشكلة محددة ومحاولة لحل هذه المشكلة ، أو أنه توضيح لفكرة ناجحة يمكن أن تلقى قبولا عند معظم الناس • وهناك مقال حقيقة ومقال رأي ولكن الفصل الكامل بين هذين النوعين من المقالات غير ممكن ، لأن الآراء كثيرا ما تتطلب حقائق لدعمها ، كما أن عرض الحقائق قد يستلزم ايراد آراء الكاتب في أهمية هذه الحقائق •

ويبين المؤلف أن الحقائق في مجلات التقانة والعمل ، أهم بكثير من مقالات

(1) Writing to technology and business magazines, by Robert Dods .

الرأي • وأحد أشكال مقالات الرأي ، الرسائل التي يبعثها الكتّاب الى المجلات معبرة عن وجهات نظرهم وآرائهم حول مقالات سبق أن نشرت في هذه المجلات •

ومن المتفق عليه أن المقالات المثيرة للجدل أو المقالات الهامة جدا ، هي التي تستدعي ورود رسائل كثيرة الى المحرر ، وكثيرا ما تطلب المجلة نفسها مثل هـذه الرسائل بدلا من انتظارها وترقب ورودها صدفة •

ويضع دودز الرسائل الى المحرر في مرتبة أدنى قليـلا من مرتبة مقال الرأي الذي يقف في رأيه في منتصف الطريق بين المقال العادي والرسالة الى المحرر •

(ونحن نؤيد المؤلف في إضفائه أهمية كبيرة على مقالات الحقائق واحلالها منزلة أعلى من منزلـة مقالات الرأي ، فالمقالات التي تسـتند الى الحقائق الثابتة والمعلومات الموثقة أصبحت الآن تحتـل الصفحات الاهم في الصحافتين العالميـة والعربية • ولكن الفرق في الاهمية بين مقالات الحقيقة والمعلومات ومقالات الرأي يزداد في بعض المجالات كالمجالـين العلمي والاقتصادي ، ويقل في بعضها الآخر ، كالمجال الادبي ، مثلا ،) •

وبالاضافة الى المقالات العادية ، يستطيع الكاتب أن يسهم في تحرير مجلات الثقافة والعمل ، بتقديم أخبار علميـة أو تجارية ، أو بتغطيـة وقائع مؤتمرات أو ندوات علمية •

أما المقال الافتتاحي الذي يُقصد منه التأثير في آراء الآخرين وأفعالهم ، فان الذي يكتبه عادة هو محرر المجلة ، وان كان يتكلّف بذلك ، أحيانا ، بعض الكتاب البارزين • وأحسن مصدر يسـتمد الكاتب منه موضوع مقالـه هو عمله نفسه ، فطبيعة هذا العمل هي التي تفرض مادة المقال •

إن الكاتب يفترض أن يكون سيد نفسـه ، يكتب ما يريد ، وحينما يشاء ، وينشر في المكان الذي يرغب في النشر فيه • هذا هو المبدأ المثالي • ولكـن الواقع العملي يفرض على الكاتب أن يلتزم بدرجة معينة بما يرضي الاطراف الاخرى التي لها علاقة بالعملية كالقرّاء والمجلات والمحررين (ونقصد بالمحرر في هذا التحليل : إما رئيس أو سكرتير التحرير أو المحرر المقوّم لمادة النشر) •

وتتضمن الكتابة الى مجلات الثقافة والعمل عنصرين : العنصر الادبي والعنصر

الفني • وللالتزام المهني في هذا المجال دوره ، فالمهندس أو رجل الاعمال ، اذا كان متمكنا من اختصاصه وذا خبرة جيدة ، يجب أن يشعر بأنه ملتزم ، من أجل تطوير العمل ، بنقل معلوماته وخبراتــه واستنتاجاته الى الآخرين حتى تعم الفائدة منها ، بصرف النظر عما يحققه ذلك للكاتب شخصيا من منافع • ولكن المؤلف لا ينفي أهمية دور المكافأة • وتلك التي يقصدها هنا هي المكافأة المعنوية لا المكافأة المادية ، فالعمل الكتابي الجيد ، عندما يأخذ طريقة الى النشر ويحظى بالاعتراف ، ينــال صاحبه التقدير والشعور بالقناعة الذاتية والرضى عن النفس ، ويصبح معروفا في مجال تخصصه ، وتغدو امكاناته ومقدراته واضحة ، ويزداد نفوذه بالتدريج ، في الشركة أو المؤسسة التي يعمل فيها ، وتنفتح أمامه فرص واحتمالات جديدة للتكليف بأعمال هامة ، اذا استمر في النشر ، أي أن نيل الاعتراف في مجال الكتابة يساعد على إحراز النجاح في الحقل الاجتماعي •

أما المكافأة المادية ، فلا يعلق عليها المؤلف كبير أهمية •

(وهذا قد يصدق بالنسبة للكاتب الثري أو الكاتب الهاوي • أما الكــاتب المتهن ، فان الكتابة قد تشكل مصدرا أساسيا من مصادر دخله) •

ويستعمل الكاتب المهندس أو رجل الاعمال عادة مفردات ورموزا ومصطلحات خاصة تختلف عن تلك التي تستعمل في الكتابات الاخرى ، كالكتابة الادبية ، مثلا •

وينتقل المؤلف بعد حديثه عــلى الكاتب الى علاقة الكاتب بالجهات الاخرى المرتبطة بعملية النشر ، وهو يطلب من الكاتب قبل بدئه الكتابة ، أن يكون متأكدا من أن عمله الكتابي سوف يرضي طرفين أساسيين هما القارىء والمحرر ، فتصور ميول القارىء والتحدث معه بلغته الخاصة وضمن إطار اهتماماته ، يشكلان مكونا هاما من مكونات المقال • وأحسن طريقة لمعرفة القارىء ، أن يكون الكاتب نفســه قارئا • وفي هذه الحالة عليه أن يتساءل : هل يحتاج القارىء الى المعلومات التــي يتضمنها مقاله الذي يعتزم كتابته ؟ وينحي دودز باللائمة على الكتاب الذين يكتبون ضمن اهتماماتهم دون مراعاة اهتمامات القراء •

(ونحن نرى أن الكاتب عندما يكتب ضمن مجالات اهتماماته ، فانه يحسن الكتابة ويحلق في آفــاق التجويد • وهــذا يفسر لنا لماذا يتخصص الكتــاب في اختصاصات مختلفة أدبية وعلمية وسياسية وغيرها ، طبقــا لميولهم واهتماماتهم •

ولكن الكاتب يجب في الوقت نفسه أن يراعي أيضا اهتمامات القارىء ، فلا يبقى بعيدا عنها • وبتعبير آخر ، فإن عــلى الكاتب أن يوفــق بين اهتماماته واهتمامات القراء وأن يقيم الجسور ويحقق التوازن بينهما) •

وبعد كتابة المقال وتقويمه من قبل الكاتب نفسه ، ينبغي معرفة ما اذا كــانت هناك حاجة لتعديله حتى يلائم اهتمامات القراء ويناسب المجلة المرشحة لنشر المقال • وكثيرا ما تدل الاعلانات في مجلة ما على طبيعة اهتمامات قرائها • أما بالنسبة للمحرر، فإن التفاهم معه ضروري جدا للكاتب ، فالمحرر يعرف القارىء جيدا ويستطيع أن يساعد الكاتب على معرفته • وفي الحقيقة فان المهمة الرئيسة للمحرر في أية مجلة ، هي قبل أي شيء آخر ، تفهم القارىء ودراسة ميوله ، لأن إرضاء القراء هو بمثابة رخصة البقاء والازدهار لأية مجلة • وكثيرا ما يتصل بعض المحررين بقرائهم مباشرة بواسطة الاجتماعات العامة أو الاتصالات الشخصية •

وتتشكل هيئات تحرير مجلات الثقافة والعمل ، عادة ، من محررين صحفيين ومحررين مختصين بالفكر العلمي التقاني أو الفكر الصناعي والتجاري •

وكلما ازدادت المجلة تخصصا ، قلت حاجتها الى المحررين الصحفيين ، واشتدت الى المحررين العلميــين المختصين • وفي المجلات المتخصصة جدا نجــد أن جميع المسؤولين هم من المختصين في حقل التخصص الذي تهتم به المجلة •

ولكن المؤلف يستدرك مبينا أن لهذه القاعدة استثناءات • ويضرب على ذلك مثلا مجلة (علــوم المحيــط الدوليــة) الاميركية التي يتشكل جميع أعضاء هيئة تحريرها من محررين صحفيين •

(والوضع يختلف بالنسبة للمجلة المنوعة التي يفترض أن يكون العاملون فيها بالضرورة من المحررين ذوي الخبرة الصحفية والحنكة الادبية • ولكن هذا لا ينفي حاجة المجلة المنوعة الى بعض المختصين العلميين من أجل تقويم المواد الاختصاصية • غير أنه في حــالة عدم توافر مثــل هؤلاء يمكن للمجلــة أن تحيل المواد الى خبراء ومحكمين اختصاصيين من خارج هيئة التحرير) •

ويؤكد المؤلف ان الاتصال الدائم والتشاور المستمر بين المحرر والكاتب ، هو من عوامل نجاح الكاتب والمجلة معا • ويمكن لهذا أن يتصل مباشرة بذلك ، ويتباحث معه ، حتى قبل أن يشرع في كتابة المقال ، فينصحــه الاخير ويوجهه نحــو الافكار

والاتجاهات التي تهم المجلة والقراء • ويستمر دور المحرر بالطبع ، بعد انجاز المقال فيطلب من الكاتب شرح أو اختصار أو حذف أو اضافة بعض النقاط •

يتناول دودز في فصل طويل مجلات التقانة والعمل في العالم ، وبخاصة في الولايات المتحدة ، حيث توجد اعداد هائلة من الشركات الصناعية والتجارية التي تصدر مجلات علمية خاصة بها • وأولى مجلات من هذا النوع صدرت هناك في الثلاثينات ، وهي مجلات السكك الحديدية التي تزامن ظهورها مع توسع السكك الحديدية •

ويقدم لنا المؤلف قائمة بثلاثمائة مجلة منها ، على سبيل المثال ، مجلة بنسلفانيا ومجلة فيلادلفيا للميكانيك ومجلة أخبار الهندسة ومجلة الابحاث الصناعية •

وكثير من هذه المجلات اكتسبت خصائصها المميزة من سمات محرريها • ولكن المجلة الناجحة في رأي المؤلف هي تلك التي تكتسب سماتها بصورة رئيسة من الظروف الخارجية ، وأهمها الحاجة المعلوماتية الى حقل تخصص المجلة ، والممارسات العملية في النشر • ويؤكد دودز أهمية استقلال المجلة عن جميع التأثيرات كتأثير المعلنين ، وذلك دون أن يقلل من أهمية الاعلانات في تمويل احتياجات المجلة • وهو يعتقد أن أهم صفة يجب أن تتحلى بها مجلة التقانة والعمل ، أن تكون مستقلة وسيدة نفسها وغير خاضعة لأي توجيه في آرائها وسياساتها ، فالمهم دائما الحقيقة الموضوعية والمصلحة العلمية •

(ونحن نتفق مع المؤلف بخصوص استقلالية المجلة التي هي مصدر نزاهتها وموضوعيتها • ولكن مثل هذه الاستقلالية يمكن أن تتوافر في المجلات الاجنبية أكثر من توافرها في صحافتنا العربية ، فالمجلة العربية ، مهما سمت مقاصدها وخلصت أهدافها ، مضطرة بسبب عوامل عديدة منها الرقابة الاعلامية وعدم القدرة على التمويل الذاتي ، الى المسايرة والمداراة الى حد ما • وهذا يمكن أن يكون مبررا ومحتملا اذا ظل ضمن حدود معينة ، ولكن الامر يختلف اذا وصل الحال الى حد ممالأة الباطل والسكوت المطبق عن الحق) •

ويستعمل المؤلف عبارة **بيع المقال** للاشارة الى قبوله واجازته للنشر من جانب المجلة (ونحن لا نرحب بهذه العبارة لأنها تسبغ على العلاقة بين الكاتب والمجلة صفة تجارية • ونفضل بدلا من ذلك استخدام عبارة ــ اجازة المقال للنشر ــ) •

ويشبه المؤلف العلاقة بين المحرر والكاتب بالعلاقة بين الاسد والحمل مع الاقرار بامكانية تعايشهما برفق (ونرى في هذا التشبيه تشويها لدور المحرر واضعافا لا مبرر له من شأن الكاتب . فالعلاقة بين المحرر والكاتب هي علاقة تعاون ومصلحة ثقافية متبادلة يقدم فيها كل طرف ما يحتاجه الطرف الآخر . ولكن عندما يكون عرض المقالات من جانب الكتّاب أكبر من حاجة المجلة يصبح المحرر في وضع أقوى ، ويغدو أكثر قدرة على فرض شروطه على الكاتب . أما موقف الكاتب ، فيتدعم حينما يقل عرض المقالات) .

ويقترح دودز أن يتم الاتفاق سلفا على المقال بين المحرر والكاتب . يلي ذلك قبول مشروط للمقال ، أي تعهد بنشره اذا تضمن جميع المعلومات المتفق عليها . (وهذا الوضع ممكن حينما يكون الكاتب على اتصال مباشر مع المحرر . أما عندما يكون هذا في قطر وذاك في قطر آخر ، فان الاتفاق سلفا على بعض المقالات يغدو أكثر صعوبة) .

وطريقة الاتفاق المسبق أكثر شيوعا في المجلات المتخصصة لأن المطلوب فيها كقاعدة أساسية للنشر ، فائدة المعلومات وصحتها وأهميتها ، أكثر من مستوى الكتابة الجيدة (أما في المجلات المنوعة غير المتخصصة ، فيبدو أن جودة الكتابة وأهمية المعلومات شرطان متساويا الاهمية تقريبا للنشر) .

وتطلب بعض المجلات من الكاتب أن يرسل لها خلاصة أو مخططا لمقاله .. وفي هذه الحالة قد توافق المجلة على نشر الموضوع بعد كتابته كما هو ، أو قد تطلب اجراء بعض التعديلات أو التحسينات على مخطط المقال ومضمونه .

أما بالنسبة لمقاييس النشر في مجلات التقانة والعمل ، فان المؤلف يبين أن مجلات النفط ، مثلا ، تطلب حتى يحظى مقال ما بالنشر ، أن يكون الجواب بالايجاب على واحد ، على الاقل ، من الاسئلة التالية :

١ ــ هل سيسهم المقال في مساعدة شركات النفط أو الغاز على تحسين بعض عملياتها في مجال ما ؟

٢ ــ هل سيسهم المقال في مساعدة الشركات أو العاملين فيها على الوصول الى قرارات أو تكوين سياسات ما ؟

٣ ــ هل سيساعد المقال المشتركين في المجلة على تحسين أوضاعهم ، بشكل ما ؟

٤ ــ هل سيثير المقال اهتماما كافيا لدى عدد من المشتركين في المجلة ــ النصف على أقل تقدير ــ ويدفعهم الى قراءة المقال لمجرد اهتمامهم به ؟ • فاذا لم يحظ أي من هذه الاسئلة بجواب ايجابي ، فان المجلة لا تنظر في امكانية نشر المقال •

(وبالطبع فان هذا المقياس للنشر محدود وضيق جدا • وهو قد يناسب مجلات معينة كمجلات النفط ، ولكنه لا يصلح مقياسا لمجلات أخرى) •

إن المرحلة الاخيرة التي تلي التخطيط والرجوع الى المراجع والكتابة والشرح والتلخيص والاتفاق مع المحرر ••• ثم الانتظار •• هي النشر !

ويشبه المؤلف عملية النشر بالولادة •• كما يشبه الصعوبات التيتسبقها بالوحام •

(وهذا تشبيه طريف ويصور الواقع الى حد بعيد) •

أما المرحلة التي تلي النشر ، فهي مرحلة تقويم المقال ونقده من قبل الكتاب والقراء • ومعظم النقد يأتي ضمن ما يسمى (برسائل الى المحرر) • وعدد هــذه الرسائل يشكل أحيانا مؤشرا على أهمية المقال ، وان كانت بعض المقالات تثير الجدل أكثر من غيرها • (أما في الصحافة العربية ، فان نقد المقالات ينشر عادة ضمن زوايا خاصة كزاوية مناقشات وتعليقات في مجلة الفيصل وزاوية منتدى العربي في مجلــة العربي وزاوية مناظرات ومتابعات في المجلة الثقافية ــ الاردنية ــ) •

ويلاحظ المؤلف أن بعض الرسائل الى المحرر تبالغ في اظهار نقائص المقــال المنتقد ــ بفتح القاف ــ وكأن أصحاب هذه الرسائل يهدفون في الاصل الى عرض آرائهم هم بحيث تصبح الرسالة مقالا صغيرا يرسله كاتب أو قارىء ما بحجة نقد مقال آخر !

ويجمع المحرر أحيانا عدة رسائل ، أي عدة تعقيبات على مقال واحد ، وينشرها في عدد واحد • ولكن الرسائل تستعمل في معظم الاحيان لسد الفراغات في المجلة حيثما وجد فراغ •

ويبين المؤلف أن من الخطوات المتبعة في الصحافة العالمية أن تعاد أحيانا طباعة المقال نفسه في عدد تال من المجلة • وهذا يحدث عندما يكون المقال على درجة كبيرة من الاهمية ، أو عندما يطلب القراء إعادة نشره •

(وهذا النهج نادر جدا في الصحافة العربية • وان كانت بعض المجلات كالعربي تعيد نشر بعض المقالات الهامة التي تندرج ضمن موضوع واحد ، في كتب خاصة) •

وهكذا فقد عرضنا أهم الافكار في كتاب أجنبي هام يتعلق موضوعه بأسس التعامل بين الكتاب والمجلات • وعلى الرغم من أن أصول الكتابة والنشر الواردة فيه تتعلق بالكتابة الى المجلات العلمية التي تصدرها الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية ، الا أن معظم هذه الاصول تنطبق على فن الكتابة الصحفية ، بصورة عامة •

ومما يجدر ذكره أنه يوجد في الوطن العربي مجلات تقانة وعمل شبيهة بتلك التي تصدر في الاقطار المتقدمة • ونذكر مثالين على ذلك مجلتي القافلة[1] والخفجي[2] • وهما متماثلتان من حيث الهدف وتجمعهما بعض الخصائص المشتركة ، فكلتاهما :

١ ـ تصدران عن شركتي نفط علميتين احداهما في الخفجي ، والثانية في الظهران •

٢ ـ تعنيان أساسا بقضايا النفط وصناعة الزيت •

٣ ـ تجمعان بين التخصص العلمي والنفطي من جهة ، والتنوع الثقافي والادبي ، من جهة أخرى •

٤ ـ توزعان مجانا ، خدمة لقضية الثقافة وللمختصين المهتمين بالمعرفة العلمية والتقانية والنفطية •

٥ ـ تتعاملان مع الكتاب في مختلف الاقطار العربية ، على أسس موضوعية وثابتة ، وبأمانة صحفية •

ونذكر كتاب (كيف تكتب الاخبار للاذاعة والتلفاز والصحافة[3]) فالخبر وما يتفرع عنه من كتابات ، يشكل المادة الخام الاساسية التي تعتمد عليها الاذاعة والتلفاز والصحافة • وتعد كتابة الخبر الصحيح والدقيق فنا رفيعا ليس من اليسير اتقانه ، كما يخيل لبعضهم • ويتناول الكتاب ، وقد صدر منذ أعوام في الولايات المتحدة باللغة الانكليزية ، فن الخبر المقروء والمسموع والمرئي ، وهو يعد مفيدا بالنسبة للمبتدئين المهتمين بتعلم مهنة كتابة الاخبار ، لأنه يدلهم على الطريق الصحيح ويشرح

---

(١) المدير العام للقافلة : فيصل البسام ـ المدير المسؤول : اسماعيل نواب ـ رئيس التحرير : عبد الله خالد الخالد •

(٢) المدير العام للخفجي : محمد سليمان البلوي ـ رئيس التحرير : حسن الطرودي •

(3) how to Write news for broad cast , television , and journalism .

لهم القواعد الاساسية المتصلة بالمهنة المذكورة • يبدأ المؤلف (دافيد داري) بالقاء بعض الاضواء التاريخية على نشأة الخبر ووسائل الاعلام • وهذا يعد نهجا علميـا سليما لأن الكتاب الراقي عندمـا يتناول مشـكلة ما ، يبدأ عـادة بسبر أغوارها التاريخية وكشف النقاب عـن تطورها عبر المراحـل الزمنية المختلفـة • فالتنقيب التاريخي المنظم يعد من أهم أسس الكتابة العلمية الناجحة •

يرجع الكتاب تاريخ التقرير الاخباري الى عام ٤٥٤ قبل الميلاد ، أي الى أيام حكم يوليوس قيصر ، حينما كانت هذه التقارير تكتب بواسطة اليد • وفي عـام ٧٧٠ م عُرف في الصين فن الطباعة بالخشب • وكان الصينيون آنذاك يحفـرون الكلمات والصور على الصفائح الخشبية ، باليد •

أما بالنسبة للصحافة ، فان المؤلف يشير الى بعض الصحف الاولى في العالم •• ففي الصين ظهرت أول صحيفة ، وهي صحيفة (تسنج باو) ، في عام ٥٠٠ بعـد الميلاد • وفي أوروبا صدرت أول صحيفة في نورمبرغ في المانيا عام ١٤٥٤ في أعقاب نجاح جوهان جوتنبرغ في اختراع الحرف المتحرك في عام ١٤٤٠ •

وفي عام ١٦٢٢ ظهرت صحيفة لندن الاولى باسم (الاخبار الاسبوعية) •

أما في أميركا فكانت صحيفة (الوقائع العامة) التي ظهرت في عام ١٦٩٠ هي أول صحيفة أميركية •

وبالنسبة للمجلات فان أول انموذج لها هو المجلات الاخبارية التي ظهـرت في بداية العشرينات كالتايم والنيوزويك •

وينتقل المؤلف بنا بعد ذلك من الصحافة الى الاذاعة ، فيرجع بدء اسـتخدام جهاز الراديو لاول مرة الى العشرينات • وكانت الاذاعات في ذلك الوقت تحصل على الاخبار بشرائها من الصحف وبالاعتماد على مراسليها • أما التلفزيون فقـد أنشيء للمرة الاولى في عام ١٩٣٩ ، ولكنه لم يزدهر بدرجة كافية الا بعد الحـرب العالمية الثانية •

وبعد هذا الاستعراض التاريخي السـريع الذي أوجزنا خطوطـه الرئيسة ، يطالعنا فصل (ما هي الاخبار) ، وفيه يرجع المؤلف كلمة (خبر) الى أصل لاتيني معناه (الشيء الجديد) ويعرّفه بأنـه (أي تقرير مكتوب أو مسموع أو مرئي ،

يركن اليه ، عن حـادث يتضمن معلومات غـير معروفة تؤثـر في حياة القراء أو المستمعين أو المشاهدين ، وسعادتهم ومستقبلهم) • وبالطبع فان هذا ليس أفضـل التعريفات • ولا بد أن توجد تعريفات أكثر منه دقة • وأول تطبيق عملي لنشـر الخبر يتجلى في الصحافة • وهناك تعريفات عديدة للصحافة ، الا أن المؤلف يختار منها تعريفا خاصة وهو (أن الصحافة هي جمع الاخبار وكتابتها ونشرها) • ويبدو لنا أن هذا التعريف ناقص ، لأنـه يربط الصحافة بالخبر وحده ، مع أنها تتضمن أشياء أخرى كثيرة كالمقالة والدراسة والشعر وغير ذلك ، وان كان الخبر يشـكل عمودها الفقري الاساسي • واذا كان نقل الخبر هو من أهم أدوار الصحافة ، الا أنه ليس الدور الوحيد ، فالصحافة تقدم للقارىء المادة الخام التي يكوّن منها آراءه وأفكاره ويبني وجهات نظره ويصوغ مواقـفه تجاه الاحداث والتطورات المختلفة •

أما التطبيق العملي الثاني لايصال الخبر فيتمثل بالاذاعة •• وهي تعد مـن أفضل الوسائل في هذا المجال ، نظرا لأنها تقوم بمهمتها بسرعة كبيرة ، ومن المعلوم أن الخبر تقل أهميته مع مرور الزمن ، بل انه في بعض الاحيان يفقد قيمته بصـورة كاملة خلال ساعتين ، مثلا • لذلك فان السرعة في نقـل الخبر تنطوي على أهميـة حاسمة ، واذا كانت الاذاعة هي أسرع وسيلة في هذا المجال ، فان التلفاز يأتي في المرتبة الثانية ، تليه الصحافة •

ويتحدث المؤلف عن حرية الصحافـة ، مؤكدا أنها الشرط الاساسي الذي يجعل الصحافة قادرة على تقديم الاخبار الصحيحة النزيهة الخالية من الخطـأ أو الانحراف أو التحامل • ولنا هنا وقفة •• لأن الموضوع هام لدرجة تجعل مـن غير المناسب المرور به دون تعليق ••• وفي أي حديث عن الصحافة يجمع كافة المفكرين ، دون استثناء ، على أن حرية الصحافة هي الشـرط الاول الذي بدونه لا يمكن أن تقوم للصحافة قائمة ، فتغدو أشبه ما تكون بالجثة الهامدة التي لا حراك فيها •

وفي الدول الديموقراطية لا خوف على حرية الصحافة ••• ولكن المشـكلة تصبح حادة عندما يتعلق الامر بنا نحن العرب ••• فحرية الصحافة عندنا محدودة ولسوء الحظ أن بعض أصحاب السلطة في الاقطار العربية يتصورون أن إلغاء حرية الصحافة هو صمام أمان كبير بالنسبة لهم • ونحن نختلف مع هؤلاء في هذه النظرة ، لأن ما يعتقدون أنه في صالحهم انما هو كذلك على المدى القصير فقط ، ولكنه ضد مصلحتهم على المدى البعيد • فمنع الصحافة وأجهزة الاعلام من كشف الاخطـاء

والانحرافات يؤدي الى تراكم هذه الاخطاء والى ازدياد التدهور والانحطاط في الاوضاع العامة • وهذا ينعكس في نهاية المطاف على مصلحة السلطة ويقود الى ارباكها • واذا كنالا نستطيع أن نتوقع من السلطة أن تجود بحرية الصحافة كاملة من تلقاء ذاتها ، فان بالوسع المطالبة بقسط نسبي من هذه الحرية كتخفيف القيود على بعض الافكار والآراء البناءة التي لا تنطوي على إثارة مباشرة ضد السلطة •

وفي فصل (ما هي الاخبار) يتحدث المؤلف عن سيكولوجية الخبر وعن أسباب اهتمام القارىء بهذا الخبر أو ذاك •• فالقارىء يهتم عادة بالخبر الذي يمتعه أو يثير فضوله أو يرتبط بمصالحه أو الذي يوفر له مكافأة نفسية لا شعورية ، آنية أو بعيدة المدى • ولا شك أن جودة الخبر تؤثر في مدة استجابة القارىء له • ويذكر المؤلف من بين الشروط التي يجب توافرها كي يكون الخبر جيدا :

١ ـ حداثة الخبر •

٢ ـ كون المراسل (أي كاتب الخبر) قريبا من موقع الخبر ، لأن ذلك يزيد من مصداقية الخبر وموثوقيته •

٣ ـ ارتباط الخبر بشخصيات أو أماكن أو أشياء بارزة ، فالخبر الذي يروي تحركات رئيس دولة ما ، أهم بكثير من الخبر الذي يتعرض لشخص عادي أو أكثر من العادي بقليل •

٤ ـ كون الخبر ذات تأثير في أوضاع الناس ومستقبلهم •

وعلى الرغم من كثرة الصفا تالتي يتسم بها الخبر الجيد ، فإننا نرى أن أهم هذه الصفات يجب أن تكون (صحة الخبر) • فنحن اليوم نعيش في عصر تكثر فيه الدعايات المغرضة والترويجات المضللة ، فوكالات الانباء والمراسلون وأجهزة الاعلام ، كثيرا ما تلجأ الى تشويه الاخبار وتحريفها خدمة لمصالحها وأيديولوجياتها الخاصة • وهكذا فان الخبر مهما كان هاما أو مثيرا ، ليست له قيمة على الاطلاق اذا لم يكن صحيحا ومطابقا للواقع • ومن هنا فاننا نضع صحة الخبر وصدقه في رأس شروط الخبر الجيد • وكنا نود لو تعرض المؤلف لهذه الناحية •

ويتضمن الكتاب فصلا بعنوان (جمع الاخبار) يتعرض فيها للصفات التي يجب أن يتحلى بها المراسل الناجح الذي يقوم بجمع الاخبار وبتنظيمها وصياغتها

الصياغة السليمة لنشرها أو اذاعتها • ومن بين هـذه الصفات الامانة والاخلاص والمسؤولية والموضوعية •

ويشير المؤلف الى ضرورة كون المراسل كاتبا يتقن فن الكتابة ومفكرا قادرا على التحليل والاستنتاج وحائزا على درجة كافية من التعليم • وحول سؤال ما اذا كان المراسل يحتاج الى الدراسة الصحفية أم الى الموهبـة كيما يكون قادرا على القيام بمهمته على خير وجه ، يقدم الكتاب أجوبة وآراء مختلفـة ، فبعض النقاد يرون أن الاساس في الموهبة ، وبعضهم الآخر يمنحون الاولوية للدراسة الصحفية • إلا أننا نتفق مع وجهة نظر المؤلف التي ترى أن موهبة القدرة على الابداع والكتابة هي الشرط الاول الاساسـي • أما الدراسـة الصحفية فانها تغني هـذه الموهبة وتشذبها وتصقلها وتضيف اليها أبعادا مفيدة •

ويبين المؤلف طرق الحصول على الاخبـار ومن بينها : الاتصال المباشر ـ المؤتمر الصحفي ـ المقابلة ـ الاستعانة بالهاتف ـ السبق الصحفي الشخصي •

ومن واجب المراسل ، مهما كانت طريقة حصوله على الخبر ، أن يتحقق مـن صحته وألا يأخذه على علاته ، لأنه كثيرا ما تحدث محاولات مغرضة لاعطاء أخبار غير صحيحة •

وهناك فصل بعنوان (فلسفة كتابة الاخبار) ، ويتحدث فيه المؤلف عن صعوبة كتابة الخبر • فهذه تعد فنا معقدا وحرفة صعبة ، عـلى عكس ما يعتقده بعضهم ، فكاتب الاخبار ، مثلا ، خلافا لكاتب القصة أو المسرحية لا يملك الخيار في ترتيب الحوادث والنهايات مما يفرض عليه قيودا صعبة ، كما أن عليه أن يتقيد بشـكل حاسم بعامل السرعة ، لأن التأخر في كتابة الخبر أو ايصاله الى الجمهور ، يفقـده كثيرا من جوهره ورونقه •

ومن الفصول الاخرى فصل (لغة الاخبار) ويوضح فيه المؤلف بعض النواحي المتعلقة باللغة التي يجب أن يستعملها كاتب الاخبار • وأهم شرط في هذا المجـال أن تكون اللغة مفهومة والجمـل قصيرة • ويستحسن أن يتضمـن كل خبر فكرة واحدة لا فكرتين • ويقدر المؤلف أن اللغة الانكليزية ، مثلا ، تضم زهاء (٦٠٠) ألف كلمة • ومن بين هذه الكلمات هناك فقط (١٠٠) ألف كلمة مفهومة • وعلى كاتب الاخبار أن يستعمل الكلمات المفهومة دون غيرها اذا أراد أن تكون كتابتـه واضحة وفي متناول فهم جميع القراء •

ويقدم الكتاب أمثلة علـى بعض القصص الاخبارية المنشـورة في الصحافة الاميركية وينتقدها ويبين كيف أن بالامكان استخدام كلمات أخرى بدلا من الكلمات المستعملة حتى تصبح الاخبار أكثر وضوحا وأقرب الى فهم جميع القراء علـى مختلف مشاربهم .

وهناك فصل خاص (بمقدمة الخبر Lead) ، أي خلاصته . ويعلـق المؤلف أهمية كبيرة على هذه الخلاصة لأنها هي التي تجعل القارىء يستمر في قراءة الخبر ويوغل في تفصيلاته أو يدبر عنه . ويبدو أن اهتمام المؤلف بالمقدمة له ما يبرره ، فكلنا نعرف مدى اهتمام الناس بسماع موجز الانباء الذي يزودنا بالنقاط الرئيسة البارزة في النشرة . وكثيرا ما يقرر هذا الموجز ما اذا كنا سنمضي قدما في سـماع بقية النشرة أو أننا سنتوقف عن ذلك . ولكن على الرغم من أن موجز الخبر يجب أن يعطي فكرة واضحة عن مضمونه العام ، الا أنه ينبغي ألا يوضح جميع الحقائق الاساسية لئلا يكتفي به المستمع أو القارىء .

وبعد ذلك يأتي فصل (متن الخبر body) أي الجزء الرئيسي منه ، بتفاصيله الكاملة . وهنا يستحسن تقديم الحقائق حسب أهميتها ... فالاولوية للاكثر أهمية ثم للمهم ثم للاقل أهمية ، وهكذا . وهذه العملية ليست سهلة وهي تستلزم من كاتب الخبر الكثير من الحصافة والدقة والقدرة على الموازنة .

ومن الفصول الهامة في الكتاب فصل يتعلق بأوجه الشبه والاختلاف بين أخبار الصحافة والاذاعة والتلفاز . وتشترك هذه الاخبار في سمات واحدة ، كالحاجة الى تماسك الجمل في الخبر ، ووضع الكلمات في الجملة بطريقة مناسبة ومؤثرة ، وقصر الفقرات ، وضرورة حذف الكلمات والعبارات والاجزاء الزائدة التي يمكن الاستغناء عنها دون أن يتأثر المعنى . ولا ننسى طبعا الوضوح والبساطة والاختصار . فهذه الصفات جميعها يجب أن تتوافر للخبر أياً كان نوعه . ولكن طالما أن الخبر الصحفي يكتب كي يقرأ والخبر الاذاعي والتلفازي كي يسمع ويشاهد ، فلا بد أن تكـون هناك اختلافات في كتابة هذه الاخبار . وتتسع فجوة الاختلاف عندما يتعلق الامر بالخبر التلفازي ، فالقصص الاخبارية المرئية يجب أن تكون قصيرة والكلمات قليلة الى حد كبير ، لأن الصورة هنا تعوض عن الكلمة ... فمن المهم جدا اختصار القصة وتقديمها في أقل وقت ممكن ، مما يستلزم قدرة فنية كبيرة . ولا مجال في الخبـر

التلفازي للكتابة الادبية لأن الجمل ينبغي أن تكون قصيرة وتقريرية • ويقدم المؤلف الى كاتب الخبر التلفازي نصيحتين :

١ — ضرورة عدم حشو الفلم التلفازي بالتفاصيل الكلامية ، لأن المشاهد لن يستطيع في هذه الحالة متابعة ما يعرض من صور ، وما يقوله المذيع في آن واحد • وفي التلفاز ليست هناك حاجة كبيرة للايضاح ، كما يقتضي الحال في الصحافة والاذاعة ، لأن الصورة هي التي تقوم بدور التوضيح •

٢ — ينبغي ربط الكلمات بالصور ربطا مناسبا بمعنى أن رواية المذيع يجب أن تسير جنبا الى جنب مع الصورة • ويلفت المؤلف النظر الى أنه في الاوقات التي يعمل فيها التلفاز دون أن تكون هناك صورة بحيث لا يظهر الا المذيع ، تصبح الكتابة الى التلفاز كالكتابة الى الاذاعة ولا فرق بينهما •

ويقارن المؤلف أيضا بين ما يكتب للصحافة وما يكتب للاذاعة أو التلفاز • ففي الصحيفة ، مثلا ، يمكن للكاتب عند الاشارة الى الاشخاص أو الاماكن أو الاشياء أن يقول (الاول والثاني والثالث والاخير) ولكن هذا غير جائز في الاذاعة والتلفاز لأن المستمع أو المشاهد لا يستطيع على الاغلب العودة الى الجمل السابقة • وفي الصحيفة يمكن بدء موجز خبر ما باسم شخص غير معروف ، الا أن هذا غير وارد في الاذاعة الا اذا كان اسم الشخص مشهورا جدا •

وفي الصحيفة يجوز ايراد أسماء ثلاثية في حين أن الاسم المتوسط يحذف في الاذاعة والتلفاز •

وفي الاذاعة والتلفاز نجد أن الاستشهاد أكثر منه في الصحافة • فغالبا ما نسمع فيهما عبارات مثل (صرح فلان • أضاف قائلا • أوضح • أشار ، ثم استدرك قائلا ••• الخ) • وكثيرا ما تعاد صياغة أقوال المستشهد بهم •

ويتحدث المؤلف في فصل خاص عن (القصة الاخبارية الترفيهية) • وهذا النوع من القصص يتمتع بالقدرة على التسلية والامتاع دون أن يكون له تأثير في حياة القراء والمستمعين والمشاهدين ، أو سعادتهم أو مستقبلهم •

ويبين الكتاب العناصر المشتركة بينه وبين القصة الاخبارية الجادة : فكلاهما يضمان مقدمة ومتنا • ولكن الخبر الترفيهي يمتاز بأن له نهاية •

والفصل التالي في الكتاب هو بعنوان (تحرير القصة الاخبارية) . والتحرير كما هو معروف ، يعني اعداد المادة الكتابية المناسبة للنشر في الصحافة ، أو البث بالاذاعة ، أو العرض بالتلفاز ، والمحرر في الصحيفة أو المجلة الاخبارية الراقية يكتب عادة الخبر ثم يعيد سبكه ويصحح أخطاءه . وبعد ذلك يسلمه لمحرر آخر يتأكد من صحته ويدققه من حيث التهجئة والتنقيط والنحو ، ثم يقوم بتكثيف الجمل وتوضيحها ويجعلها ملائمة لنهج الصحيفة ، مسايرة لخطها . كما أنه يصحح ما يرى أنه يستوجب التصحيح . وبعد ذلك يرسل الخبر الى المطبعة وتجري مطابقة البروفات مع الاصل من أجل تصحيح كل خطأ مطبعي . وهذه كلها كما نعلم معلومات مهنية يعرفها كل من مارس الصحافة والتأليف . أما بالنسبة لتحرير الخبر الاذاعي ، فإن المذيع ، في معظم الاحوال ، هو الذي يحرر الخبر . لذلك فان عليه أن يكون حذرا وحريصا الى أبعد الحدود ، وأن يراجع كل ما يكتبه مراجعة كاملة لتصحيح وتعديل ما يجب تعديله في النحو والاسلوب والتهجئة وغير ذلك .

وبصورة عامة فان التحرير الاذاعي أبسط من التحرير الصحفي ، حتى أنه من الممكن الحذف والاضافة في أثناء البث الاذاعي ، بصورة مباشرة ودون تحضير مسبق ، اعتمادا على خبرة المذيع . وهذا غير ممكن بالنسبة للصحافة ، اذ أن أي تعديل هناك ينبغي أن يتم قبل نشر الخبر بوقت طويل . ويحتوي الكتاب على فصل هام بعنوان (القانون وكاتب الاخبار) ويبين المؤلف فيه ضرورة تقيد كاتب الاخبار بالمقتضيات القانونية . وعلى الرغم من أن الدول الديموقراطية توفر حرية الخبر في مختلف أجهزة الأعلام ، فان هذا لا يتم بدون حدود ، لأن هناك حقوقا واعتبارات وامتيازات تحمي الجمهور ، وعلى الكاتب أن يحترمها ويلتزم بها . وفي أميركا وأوروبا بشكل خاص ، هناك مشكلة الحياة الخاصة للناس وحقوقهم في حمايتها . وكثيرا ما ينتهك الصحفيون هذه الحرية ، لذلك نجد المحاكم تغص بالدعاوي المتعلقة بهذه الامور ، وقد تفاقمت هذه المشكلات وازدادت حدة عندما تمادت الصور التلفزيونية في كشف أسرار الناس . ويبين المؤلف أن القانون في الدول الراقية يعين الحالات التي يحق فيها للصحفي أو كاتب الاخبار أن يتحدث بحرية ، ففي أثناء المحاكمات الرسمية في القضاء يسمح القانون للكاتب أن يكتب ما يحدث فعلا حتى لو كان فيما يكتبه اساءات تمس بسمعة بعض الناس ، ولكن شريطة أن تكون روايات الكاتب صحيحة وغير مزورة أو مغرضة ، وان تكون كاملة وغير محابية ، وأن تخلو كذلك من التعليق .

واذا أورد كاتب أخبارا تشوه سمعة شخص ما أو توقعه في مشكلات (سواء من داخل المحاكم أو من خارجها) ثم ثبت أن الاخبار غير صحيحة ، فإن من حق المساء اليه اقامة الدعوى وطلب معاقبة الكاتب قانونيا .

وهناك فصل يتضمن مجموعة المبادىء التي تبنتهـا جمعية مديري الاخبـار الاذاعية والتلفازية الاميركية .. وهذه المبادىء هامة ، لأنها تتسـم بصفة شمولية ويمكن لجميع المسؤولين عن تصميم سياسات الاخبـار الافادة منها . وقد وردت مجموعة المبادىء هذه على شكل مواد ، فالمادة الاولى منها ، مثلا ، تبين الهـدف الرئيسي من الخبر ، وهـو اعلام الجمهـور بالحوادث الهامـة . أما المادة الثانية فتوصي بضرورة عدم الاكتفاء بتقديم المعلومات الدقيقة ، اذ لا بد من تقديمها في ضوء ظروف مناسبة تكسبها معنى ومغزى . وتشير المادة الثالثة الى أن اختيـار الاخبار ينبغي ألا يتم جزافا بل على أساس تقييم الكاتب لها تبعا لأهميتها ومغزاها . وتطلب المادة الرابعة مـن كاتب الاخبار أن يلتـزم بالاحترام الانسـاني وبكرامة الاشخاص الذين تتعلق بهم الاخبار وحقوقهم في السرية . وتوصي المادة السادسة بتقديم الاخبار التي تخدم المصلحة العامة . وهنا يحـق لنا أن نتساءل عما اذا كـان مضمون هذه المادة يعني انتقائية الخبر وبالتالي التناقض مـع الموضوعية وعـدم التحيز . ولكن ربما يكون المقصود منها : عدم ايراد الاخبار التي قد تضر بمصالح الامة وسلامة المواطنين . وعلى كل ، فإن هذه المادة قابلة للجدل .

ومن الفصول الممتعة في الكتاب فصل بعنـوان (مقاييس الصحيفة الجيدة) ومن بين المقاييس التي يرى المؤلف أن على الصحيفة الناجحة أن تلتزم بها : تقديم الاخبار والمعلومات الهامة والمفيدة للقراء دون لغو أو حشو لا لزوم له ــ العنايـة بالافتتاحية التي تواكب وتساير أحدث التطورات ــ تقديم المادة المثيرة للاهتمام ــ النزاهة والالتزام بمعايير الامانة والابتعاد عن المحاباة والعاطفية ــ مراعاة الدقـة والموضوعيةوالتقيد بالحقيقة ومكافحة الاهمال والتحريف والحذف ــ اختيار الاخبار ذات المغزى والفائدة ومراعاة حق السرية ــ الاشارة الى مصادر الاخبار ــ التحلي بالجرأة والوقوف في وجه الديماغوجية والمصالح الانانية وعدم الخوف من النقـد البناء لممارسات الدولة .

ويبدو لنا أن المؤلف قد اقتصر على ذكر بعض المقاييس التي يجب أن تعتمد عليها الصحيفة الجيدة في حين أهمل مقاييس أخرى كثيرة كانت جديرة بأن يذكرها .

ومن بين هذه المقاييس : ضرورة اعتماد الصحيفة على مبدأ الجودة في النشر بصرف النظر عن الاعتبارات المصلحية والمزاجية ــ أن تجمع مادتها بين عنصر الفائدة وعنصر الامتاع ــ تنوع الموضوعات المنشورة وتكاملها فيها بحيث يكون هناك توازن بين المواد الثقافية والعلمية والادبية .. الخ ــ عدم اقتصار الصحيفة على المواد القصيرة السريعة بل رفدها أيضا بالدراسات المطولة ، حتى يكسبها ذلك عمقا ورصانة ويبعدها عن كونها مجرد وسيلة لنقل الاخبار السريعة .

وهناك طبعا الكثير من المقاييس الاخرى التي يمكن ايرادها في هذا المجال .

وبعد ، فان الكتاب الذي عرضناه هو كتاب هام دون ريب لأنه يتصل بموضوع الاعلام الذي يزداد تأثيره في حياتنا المعاصرة باضطراد . وهو يتمتع بعدة مميزات نذكر منها :

١ ــ إن الكتب التي تتناول كتابة الاخبار تقتصر عادة إما على كتابة الاخبار للاذاعة والتلفاز أو على كتابتها للصحافة . ولكن هذا الكتاب الشامل يعد من الكتب النادرة جدا التي تعالج موضوع الاخبار المقروءة والمسموعة والمرئية جميعها دون استثناء .

٢ ــ يتسم الكتاب بالعالمية فهو ليس كتابا محليا يختص بالصحافة الاميركية وحدها بل ان المعلومات الواردة فيه عامة ويمكن الافادة منها في أي مكان .

٣ ــ انه يعتمد في عرضه لتطور وسائل الاعلام على المنهج العلمي التاريخي .

٤ ــ ان مبادىء وقواعد كتابة الاخبار التي يتضمنها ثابتة لا تتأثر بالزمن ويمكن الركون اليها في أي وقت لأنها ترتبط بأساسيات فن كتابة الخبر .

٥ ــ الكتاب مفيد للمبتدىء والكاتب المتمرس على حد سواء وهو وان كان لا يعلم الكتابة لمن لا يستطيعون الكتابة أصلا ، الا أنه يساعد الذين يمارسون الكتابة على الارتقاء بمقدراتهم وعلى اتقان أصول فن كتابة الخبر .

٦ ــ انه يتضمن كثيرا من الامثلة العملية والصور التوضيحية . وهذه الطريقة أفضل من الطرق النظرية التي يجف فيها ماء الحياة وتفتقر الى الجانب التطبيقي .

وأخيرا يجدر بنا التنويه بأن المكتبة العربية تفتقر اليوم بصورة واضحة الى

كتب الاعلام والصحافة • لذلك لا بد لنا مـن الاستعانة بالكتب الاجنبية في هذا المجال • ونحن نأمل أن يؤدي تقدم علوم الاتصال الى تشجيع المؤلفين العرب على طرق باب الإعلام وفتح الطريق أمام نهضة اعلامية عربية •

ويعاني الاعلام العربي اليوم من مشكلات كثيرة كغياب حرية الكلمة ، والاتجاه نحو الدعائية ، وعدم وجود قوانين وتشريعات اعلامية تحدد العلاقات بين الكتاب وأجهزة الاعلام ، والحاجة الى تقنيات صحفية واذاعيـة حديثة ، سواء على الصعيد الآلي أو على الصعيد الادبي المتعلق بكتابة الاخبـار والنصوص والتحقيقات ، أو على الصعيد الاداري وغير ذلك • ونضرب مثلا على احدى المشكلات السـابقة ، ولتكن مشكلة الافتقار الى التشريعات الاعلامية : فهل يحق للكاتب الاذاعي مثـلا أن يذيع حديثا ما في أكثر من محطة اذاعية ؟ أو هل يحق له أن يذيع الحديث ثـم ينشره في الصحافة ؟ أو أن ينشره في الصحافة ثم يقدمه اذاعيا ؟ مثل هذه الاسـئلة وغيرها ليست لها أجوبة واضحة في التشـريعات الاعلامية العربية • ولا شـك أن صعوبة المشكلات التي تواجه الاعلام العربي يجعل مـن واجب المؤلفين العرب أن يولوا موضوع الصحافة والاعلام اهتمامـا أكبر • ومما يوجب ذلك أيضا حاجة المعاهد الاعلامية وكليات الصحافة العربية التي تخرج الكوادر المختصة في الصحافة والاعلام الى كتب علمية حديثة في هذا المجال ، ترصد أحدث التطورات في حقـل الاتصال • ومن الضروري أن يعتمد المؤلفون على المراجع الاجنبية اعتمادا واسعا نظرا لتقدم علوم الاتصال في الدول المتطورة • ولكـن من غير الممكن الافادة من المؤلفات الاجنبية في جميع المشكلات التي يعاني منها الاعلام العربي ، فمثلا بالنسبة لحرية الكلمة وإلغاء الدعائية ، ليس بالامكان الاستفادة في ذلك مـن الخبـرات الاجنبية لأن هذه المشكلات لا تخضع للمقاييس العلمية وحدها بل انها ترتبط قبل أي شيء آخر بالسياسة وحلها رهين بسيادة الديموقراطية السياسية أكثر من معرفة الاسس العلمية المتصلة بالحريات •

أما في مجالات الادارة والتشريع الاعلامي ، والتقنيات الطباعية والاذاعيـة والتلفازية ، مثلا ، فاننا نستطيع الاعتماد على المؤلفات الاجنبية •

ونود أن نشير هنا ، الى أننا ، عندمـا عرضنا وحللنـا الكتب الاجنبية الثلاثة السابقة ، انما اعتمدنا على أصولها الاجنبية باللغة الانكليزية • وهي ليست مترجمة الى العربية • وهـذا يعني أنها ليست في متنـاول القارىء العادي • وهنا تكمن أهمية شرح مضامينها •

ونتنقل الآن الى عرض بعض الكتب العربية • ونذكر في هذا المجال كتـاب **(البحوث الإعلامية في الوطن العربي)** الذي أعده الزبير سيف الاسلام ، أمين عـام مركز العربي للدراسات الاعلامية • ويتضمن الكتاب مجموعة من الدراسات الهامة المتخصصة التي كانت قد أُعدّت لندوة البحوث والدراسات الاعلامية التي انعقدت في دمشق في منتصف الثمانينـات • وهي بأقلام كتـاب خبراء مختصين في المجال الاعلامي • وقد قدمها الاستاذ سيف الاسلام بعد تلخيصها ومناقشتها والتعقيب عليها من قبله • ومن بين هذه الدراسات دراسة تحمل عنوان الكتاب نفسه أي (البحوث الاعلامية في الوطن العربي) وهي بقلم الدكتور محمـد أحمـد زمزم مدير قسم البحوث والدراسات في المعهد العربي للثقافة في بغـداد • وقد عرف البحـوث الاعلامية بأنها (دراسات علميـة تجريها الاجهزة ذات العلاقـة بسياسات الافراد والمنظمات والدول بهدف التأثير في الآخرين لكسبهم تجاه فكرة معينة ، أو لتغيير مواقـفهم منها ، أو بغرض الحصـول على معلومـات كافية ودقيقـة حول جماعة أو موقف معين ، أو بغية وصف ظاهرة معينة ودراسة ارتباطها وتأثيرها في ظواهـر أخرى) • ويعرب الباحث عن أسفه لافتقارنا الى البحوث الاعلامية التي تعتمـد في أسسها على فلسفة اعلامية واضحة المعالم وعـلى منهج البحث العلمي الصحيح مبديا قناعته بضرورة استخدام هذا المنهج • وللبحوث الاعلامية مستلزمات يذكر منها الدكتور زمزم : ١ ـ توافر كادر كاف من الباحثين والمتخصصين • ٢ ـ سهولة الوصول الى مراكز معلومات فعالة ومتخصصة • ٣ ـ وجود مكتبات متخصصـة تحتفظ ببليوغرافيات تضمن محتويات المكتبة من مجلدات ووثائق وموضوعات •

أما الدكتور زكي الجابر ، مدير دائرة الاعلام في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سابقا ، فقد تناول في دراسته (الاعلام والتنمية) نظريات الاعلام والاتصال ودورها في التنمية ، شارحا العلاقة بين تطور الاعلام وتطور عملية التنمية ، ومبينـا أهمية الاعلام في الدفاع عن الثروات الوطنية ضـد النصب والاختلاس والتبذير والاهمال ودوره في ايجاد الحلول لمشكلات التنمية • ويتناول الدكتور عبد المجيد بدوي رئيس قسم اللغات في معهد الصحافة وعلوم الاخبار في تونس موضـوع (تدريس الترجمة في معهد الاعلام) موضحا المكانة الجليلة التي أخذت تتبوؤها الترجمة ، وحاجة الصحفي المترجم الذي هو بمثابة واسطة بين حضارتنا والحضارات

المتقدمة الى الاغتراف من معينها ، ومنوها بضرورة الاستعانة بالترجمة لاصدار كتب مدرسية في مختلف فروع الاعلام ، نظرا لندرة الكتب العربية في هذا المجال •

وقدم الاستاذ سيف الاسلام نفسه دراسة بعنوان (نظرة على الحركة الفكرية الاعلامية العالمية ومساهمة العرب فيها) بيّن فيها أن الاعلام والاتصال ، بعد تطور دام عشرين عاما أصبحا بفضل الثورة التكنولوجية في النصف الثاني من القرن العشرين ، علما مستقلا • ومما يدل على أهمية الاعلام في العصر الحديث تلك الكتب والدراسات والاطروحات التي تحلل ظاهرة الاعلام ، ناهيك عن الندوات العالمية الخاصة به مثل ندوة وزراء الاعلام لدول امريكا اللاتينية المنعقدة في عام ١٩٧٦ وندوة وزراء اعلام آسيا في عام ١٩٧٩ وندوة وزراء اعلام القارة السوداء في عام ١٩٨٠ • ولا ينسى الكاتب أيضا مؤتمرات الاعلام مثل مؤتمر الحوار الاعلامي العربي الاوربي ومؤتمر الحوار الاعلامي العربي الافريقي ، ومؤتمر صحفيي دول عدم الانحياز ، وذلك بالاضافة الى مؤتمرات اليونسكو وندواتها الكثيرة •

وكانت دراسة محمد حسين طلال بعنوان (التدريس الاعلامي في المغرب العربي) • وقد تصدى فيها لشرح المصاعب التي يلاقيها مدرسو مادة الاعلام في تدريسهم وكذلك الطلاب في دراستهم • ومن هذه المصاعب النقص في المدرسين والمتخصصين وندرة كتب الاعلام القيمة • وذكر الكاتب بعض معاهد التدريس الاعلامي في المغرب مثل المعهد العالي للصحافة ومدرسة علوم الاعلام •

أما محمدالادريسي العلميفقد تناولفي دراسته المعنونة(التعاون العربيالافريقي في مجال التدريس الاعلامي) المدارس الاعلامية في أفريقيا ولا سيما في داكارو ياوندي مشيرا الى وجود طلاب عرب يدرسون فيها مقابل وجود طلاب أفارقة يدرسون في المعاهد العربية • وهذا يثير مشكلة هامة تتعلق باللغة التي يجب استعمالها في تدريب هؤلاء الطلاب ، فالتدريس بلغاتهم يعد خدمة للغات الاجنبية ، مما يجعل من الضروري أن يتم التدريس باللغة العربية • فمن الطبيعي أن تكون المنح المعطاة للطلاب الافارقة في معاهدنا مكرسة لصالح لغة الضاد والحضارة العربية •

وتحدث الدكتور جورج جبور عن الانماط التعبيرية في وسائل الاعلام مؤكدا ضرورة استعمال مصطلحات وانماط تعبيرية موحدة للقضايا العربية في وسائل الاعلام • ومما يؤخذ على هذه الدراسة أنها كانت سياسية أكثر منها اعلامية • وفي

دراسة (دور الخبر في ابراز القضايا الانمائية) تحدث قاسم ياغي ، نائب المدير العام لوكالة الانباء السورية الرسمية[1] سابقا ، عن أهمية مصداقية الخبر وابتعاده عن الاثارة المفتعلة ، وعن أولوية الخبر الانمائي وتبوئه الصدارة بين جميع الاخبار ، كما تناول دور الاعلام في تطوير المفاهيم والقيم الاخلاقية وأنماط السلوك الاجتماعي الجديدة التي تتناسب مع عملية تحسين وسائل الانتاج ، وكذلك دوره في ترشيد الاستهلاك وفي تحرير الناس من التقاليد البالية كالاتكالية والتكاسل •

ويخلص الكتاب أخيرا الى بعض التوصيات التي يحسن الاخذ بها على نطاق عربي شامل وأهمها :

١ ـ تطوير البحث العلمي الاعلامي وفقا لحاجات العصر •

٢ ـ الافادة من التراث الصحفي العربي في اجراء بحوث جديدة متجددة •

٣ ـ تشجيع تأليف وترجمة الكتب المدرسية الاعلامية •

٤ ـ الاهتمام بمادة الترجمة في معاهد التدريس الاعلامي اهتماما مميزا •

٥ ـ تدعيم الصلات بين المؤسسات الاعلامية ومعاهد التدريس الاعلامي •

٦ ـ اجراء حصر شامل لاساتذة الاعلام المتخصصين في الوطن العربي ودعوتهم للتدريس في معاهد الاعلام •

وبعد ، فان الكتاب الذي عرضنا أبرز أفكاره الرئيسة ، يعد رفدا جديدا للمكتبة الاعلامية ، في وقت أصبح فيه التقدم العلمي يعتمد اعتمادا أساسيا ، في كل جانب من جوانبه ، على البحث المنهجي الاصولي • ومن ميزات الكتاب أنه يساير أحدث الاتجاهات الاعلامية المعاصرة المتمثلة بربط الاعلام بالتنمية ، وبالتأكيد على الدور التنموي والانتاجي للخبر الاعلامي •

وهذا يذكرنا بقول ليرنر « ان توفير امكانات اعلامية قادرة وواسعة المدى شرط هام لتعجيل التنمية » •

ومن الكتب العربية القديمة كتاب **(صاحبة الجلالة الصحافة)** . ولا شك

---

(١) المدير العام الحالي للوكالة العربية السورية للانباء : د. فائز الصائغ . وقد خلف الدكتور صابر فلحوط الذي تفرغ منذ منتصف تشرين الثاني لعام ١٩٩١ لتسلم مهام منصبه نقيبا للصحفيين السوريين . نائب المدير العام : حسين منصور .

أن ندرة كتب الصحافة في المكتبة العربية تثير حافزا كافيا للبحث عن أي كتاب يتصدى لهذا الحقل الهام، سواء كان قديما أم حديثا، عربيا أم أجنبيا، ثم تقديم تحليل وتقويم لأفكاره الاساسية حتى يطلع على ذلك القارىء العربي • ومن هذا المنطلق اخترنا الكتاب المذكور الذي أصدرته دار الحياة للنشر في دمشق خلال السبعينات • وهذا الكتاب يعكس خبرة مؤلفه عدنان ملوحي الذي عمل مندوبا ومخبرا صحفيا ومحررا ورئيس تحرير في عدة صحف ومجلات سورية •

ولم يعرض المؤلف أفكاره بطريقة منهجية جافة، وانما قدمها عبر أحاديث وحوادث وحكايات شيقة، وبأسلوب بسيط واضح تأثر فيه بأسلوب القرآن الكريم • وقد قدم للكتاب المحامي نزار سعيد الذي أثنى على المؤلف وذكر بعض مزاياه ونشاطاته في العمل الصحفي •

يبدأ الكاتب باستعراض أهمية الصحافة التي يعد دورها في الحياة معادلا لدور الماء والكهرباء • وقد تناولها بوصفها فنا من فنون الادب والفكر وصناعة قائمة بذاتها • وهي تعتمد على الخبرة والمهارة والمعرفة والقدرة، كما تعتمد على الذكاء والافق الواسع والخيال الخصب •

وتقوم مهنة الصحافة اساسا على الصحفي الذي يجب ان يتمتع بالذكاء والثقافة، وأن يكون ديناميكيا يتنقل ويقابل المسؤولين، ويطوف على مصادر وأماكن الاخبار، ويتعرف أكبر عدد من الناس، كرجال الفكر والقضاء وأهل الرأي وكبار الموظفين وأرباب العمل والاطباء والمهندسين والمدرسين وغيرهم • واذا لم يكن الصحفي أهلا لتحمل المسؤولية، فإن الصحافة ستكشفه وتقذف به الى خارج المهنة • ويتناول المؤلف بعد ذلك بعض أشكال الكتابة الصحفية، ومنها الخبر وكيفية التفتيش عنه وكتابته، وكذلك الحديث أو التصريح الصحفي وطريقة الحصول عليه • وهنا فان بعض المسؤولين يتهربون من الادلاء بالتصريحات تجنبا للمسؤولية • وفي هذه الحالة تظهر مهارة الصحفي الذي ينبغي عليه أن يستخدم أساليب نفسية ناجحة لاقناع المسؤول وحمله على التصريح بما لا يرغب في التصريح به • ويذكر المؤلف أيضا فن التحقيق أو الريبورتاج الصحفي الذي يدور حول مدينة أو مصنع أو مؤسسة ما، مثلا • وهذا عمل صحفي ذو خصوصية تميزه عن كتابة المقال العادي • وبعد ذلك ينتقل بنا الكتاب الى الاعمال المختلفة التي يمكن أن يقوم بها الصحفي فهناك المخبر والمندوب والمراسل الصحفي والمحرر ورئيس القسم وسكرتير التحرير

ورئيس التحرير . ويؤكد المؤلف أهمية وجود مراسلين صحفيين للصحيفة أو الدورية . وهذا العمل لم تبدأ الصحافة بالاهتمام به الا في أواخر الستينات . وقبل ذلك كانت الصحف تتلقى أخبارها من طلاب أو متطوعين أو زائرين أو موفدين . أما اليوم ، فان للصحف والدوريات العربية الراقية مراسلين في بلدان أخرى يتصلون بالمسؤولين والمثقفين ويتعرفون الناس من مختلف الشرائح الاجتماعية ، ويتابعون النشاطات في شتى المجالات ثم يبعثون بتقاريرهم الى المؤسسات الصحفية التي يعملون لحسابها . وهذا بالطبع عمل مكلف من الناحية المادية ، ولكنه ضروري ، حتى لا تبقى مصادر تزويد الصحيفة بالمعلومات محصورة ضمن الحدود المحلية . ومن الطبيعي أن المراسل الصحفي يجب ألا يقتصر على ارسال الاخبار كما هي ، بل عليه أن يحللها ويعقب عليها ويحولها الى موضوعات كاملة ، صغيرة أو كبيرة .

ومن الامور الاخرى التي تناولها المؤلف لغة الصحافة ، فهذه اللغة يتعين أن تكون في رأيه أبسط من لغة الادب ، وأن تتسم بالوضوح والتركيز والاختصار ، وتنأى عن السجع والالفاظ المعقدة والمحسنات البديعية .

وانتقد الكاتب بعض الطرق المتبعة في الكتابة الصحفية ، مثل طريقة قلب مواضع الجمل ، كايراد نص الخبر أو التصريح ، قبل التمهيد لذلك بذكر الجهة أو المسؤول الذي أدلى به . وهذه الطريقة مازالت حتى اليوم متبعة في بعض أجهزة الاعلام العربية .

كما انتقد ، أيضا ، ما يسمى بالشعر الحر أو الادب الطليق وعدّه وسيلة للهروب من الالتزام بالتقاليد الشعرية الاصيلة . ولكن نقده الاساسي انصب على استخدام اللغة العربية العامية في الصحافة ، معيدا الى الاذهان أن الشاعر اللبناني سعيد عقل كان أول من نادى بإحلال العامية محل الفصحى ، ومذكرا ببعض الصحف القديمة التي استخدمت العامية مثل(**البعكوكة**) في مصر و (**حـط بالخرج**) في سورية وغيرهما .

ويدعو المؤلف الى نبذ هذا النهج والاقتصار على استخدام العربية الفصحى ، في الادب والصحافة ، وفي كل شيء . وفي فصل آخر يطلعنا الكتاب على بعض الشؤون المتصلة باصدار الصحيفة وادارتها ، كالموارد والاشتراكات والمبيعات والاعلانات والسياسة الصحفية والنهج التحريري ، وغير ذلك .

وفي فصل لاحق يعالج المؤلف مسألة تأثير التلفاز في الصحافة ، ذاهبا الى أن هذا لم ولن يكون له أدنى تأثير سلبي في رواج الصحف والكتب . وهذا رأي قابل للجدل .

وبعد ، فاننا لا نستطيع أن نعد الكتاب الذي عرضنا مجمل أفكاره الاساسية كتابا منهجيا عميق المستوى . غير أن طريقته الشيقة المبسطة ومحتواه العملي القائم على الخبرة والممارسة اليومية في مجال العمل الصحفي يجعلانه مفيدا بشكل خاص لكل مهتم بمهنة الصحافة وساع الى ممارستها وركوب مركبها .

وتبقى لنا ملاحظات قليلة على بعض أفكار الكتاب :

آ ــ بالنسبة للغة المستخدمة في الصحافة ، فاننا لا نرى ضرورة لاضفاء الخصوصية والسمات الفريدة عليها ، فلغة الصحافة ، شأنها في ذلك كشأن لغة الادب ولغة العلم واللغة الفصحى بشكل عام ، يجب أن تكون سليمة وجزلة وخالية من الحشو والخطأ والركاكة . واذا كان لنا أن نسبغ صفة خاصة عليها ، فلتكن صفة الوضوح وعدم التعقيد ، لأن الصحيفة أو الدورية كثيرا ما يطلع عليها قراء عاديون لا يستطيعون الغوص في أعماق التراكيب والتعابير الغامضة .

ب ــ ذهب المؤلف الى أن الصحافة وكذلك الكتاب لم يتأثرا البتة بإدخال التلفاز . ويبدو لنا أن التلفاز وان لم يكن قد أثر في قيمة الكلمة المكتوبة وأهميتها ومكانتها المقدسة ، الا أن مشاهدته ساعات طويلة كل يوم تؤدي الى امتصاص الكثير من الوقت الذي كان يمكن للمرء لولا ذلك أن يقضيه في قراءة الصحف والمجلات والكتب .

جـ ــ إن مضمون الكتاب يوحي وكأن أي شخص يمكنه أن يصبح صحفيا اذا تعلم مهنة الصحافة وتحلى بالذكاء وتسلح بالثقافة . والأحرى أن تؤكد عنصرا آخر أكثر أهمية من التعلم ، وهو عنصر الموهبة . فالعمل في المجال الصحفي يستلزم قبل أي شيء آخر القدرة على الكتابة . وهذه القدرة هي موهبة في المقام الاول ... أما تعلم فن العمل الصحفي وأنواعه فيشكل عنصرا مكملا واضافيا ، وهو أقل قيمة من العنصر الاول .

ـ خاتمـة ـ

الآن ، وقد شارفت صفحات الكتاب عـلى الانتهاء ، نود هنا أن نقف وقفـة سريعة لتوضيح بعض الامور المتعلقة بنهجنا في هذا الكتاب :

١ ــ على الرغم من أن الصحافة تشمل عادة الصحف والمجلات ، فاننا هنا اقتصرنـا على تناول المجلات • وقـد سبق أن عرّفنا في كتبنـا السابقة بالعديد من الصحف العربيـة • الا أننـا نقر بتقصيرنا تجـاه الصحف بصـورة عامة • وفي كتابنا القادم الذي نعد منذ الآن لاصداره في أقرب وقت ، سوف نتناول باذن الله ، المجلات والصحف العربيـة في آن واحد • وكمـا كان تركيزنا في كتبنا الخمسة على المجلات ذات الانتشـار الواسع ، فاننـا سوف نركز في الكتاب السادس على تحليل اتجاهات وأبـواب الصحف واسعة الانتشـار مثل صوت الكويت الدولي[1] والشرق الاوسـط والبيان والرأي العـام والاهرام وتشرين •

٢ ــ ان موضوع الصحافة الذي تناولناه واسع وشـائك ومتداخل • لذلك لـم يسعنا أن نوفي كل عنوان في الكتاب حقه من الشرح • ففي فصل أبـواب صحفية بارزة ، مثلا ، فاتنا أن نعالج (الخاطرة) •

ولم نتمكن من تدارك ذلك فيما بعد ، لاسباب طباعية • والخاطرة شـكل معروف وجذاب من أشكال الكتابة الصحفية • ونذكر منها كأمثلة الخواطر الجميلة التي ينشرها كل مـن **نجاة قصاب حسن** في مجلـة الشرطة **وفاضل السباعي** فـي مجلـة الخفجـي **ومحمود نجيب الفلاح** فـي مجلـة الثقافـة السـورية **وقمر كيلاني وكوليت خوري وخالد ابو خالد** في الاسبوع الادبي •

---

(١) وتصدرها الشركة الكويتية للابحاث والاعلان منذ اول نوفمبر ١٩٩٠ . مقرهـا الرئيس في لندن . وهي تطبع في عدة أماكن من العالم ولا سيما في الكويت وتنتشر على نطاق عربي وعالمي . لها مراسلون في العديد من العواصم . مؤسسها ورئيس تحريرها الدكتور محمد الرميحي .

ــ ما قيل في كتبنا السابقة ــ

نقدم فيما يلي مقتطفات من بعض ما نشره كتاب زملاء حول كتبنا السابقة :

● كتب الدكتور الاديب عيسى الناعوري ــ رحمه الله وجعل مأواه الجنة ــ في صحيفة الدستور الصادرة في ١٦ــ١٠ــ١٩٨١ :

الكاتب والصحفي البارع الاخ ياسر الفهد كاتب تخصص بالتوثيق للصحف والمجلات ، فهو يتابعها ، ويؤرخ لها ، ويهتم بدراستها ونقدها ، محاولا أن يجعل مؤلفاته عنها مراجع للباحثين • وهي في الواقع جديرة بأن تكون كذلك ، لأنها تتضمن معلومات ، وان لم تكن وافية جدا وشاملة لكل دقيقة من الدقائق ، فانها كافية لتكون مدخلا الى بحث الباحث ، وضوءا على الطريق • وآخر كتاب في هذا المجال (عالم الصحافة العربية والاجنبية) • وهو كتاب واسع يشتمل على أكثر من (٤٦٠) جريدة ومجلة •

● وكتب الاديب عيسى فتوح ، أمين تحرير مجلة بناة الاجيال ، في العدد التاسع من مجلة **الناشر العربي** الذي صدر خلال عام ١٩٨٧ :

بعد كتابيه « مواقف مع الصحافة العربية » و (الصحافة العربية المعاصرة وآفاقها الثقافية) صدر مؤخرا للمؤلف كتاب (عالم الصحافة العربية والاجنبية) الذي تناول فيه توثيق وتقويم ونقد الاتجاهات الصحفية العربية والعالمية القائمة ، ملتزما جانب الحياد والنزاهة والجدة • لقد اتسمت كتبه الثلاثة بالاستقلالية والموضوعية ، فهو لا يروج لأي اتجاه ولا يحاول كسب ود أية جهة من الجهات ، على حساب الحقيقة والامانة العلمية • وهو بعمله هذا ارتاد ميدانا جديدا لم يسبقه اليه أحد من قبل ، وطرح نهجا لا مثيل له في الكتب التقليدية التي تصدت للصحافة •

● وكتب الاديب الموسوعي حسان الكاتب ، رئيس المكتب الصحفي في وزارة التربية السورية ، في عدد أيار لعام ١٩٧٧ من مجلة **العرفان** :

أصدر الاستاذ ياسر الفهد في عام ١٩٧٥ كتابه الاول (مواقف مع الصحافة العربية) الى جميع العاملين في حقول الصحافة والادب والتأليف والترجمة • وهو يضم مجموعة من الدراسات والتعليقات حول قضايا الصحافة والنشر • ولا بد من

القول بأن هذا الكتاب أضاف الى المكتبة العربية لغة جديدة في ميدان الدراسة الجادة في حقل الصحافة • وتتصف أفكاره بالجدة ، لأن موضوعاته ليست من النوع التقليدي ، ومضمونها مستخلص من الخبرة الشخصية العملية للكاتب •

● وكتب الكاتب الصحفي عيد معمر (المحرر الثقافي في صحيفة تشرين السورية) في عدد تشرين الاول من مجلة القافلة السعودية :

قليلة هي الكتب العربية التي تبحث في أمور الصحافة • وأقل من هذه الكتب الكتّاب الذين حملوا على كواهلهم مهمة متابعة ودراسة الظاهرة الصحفية في وطننا العربي • ومن هذه القلة الاستاذ ياسر الفهد الذي مازال يتحفنا ، آناً بعد آن ، بكتبه التي تدور حول هذه الظاهرة • وآخر كتاب له (الموجب والسالب في الصحافة العربية) • وهو يقع في مائتين وثلاثين صفحة ، ويشتمل على تقديم للدكتور حسام الخطيب ، ومقدمة للمؤلف يشرح فيها منهجه في الكتابة حول الصحافة العربية • وهو المنهج الذي ينطلق من أساس حيادي وموضوعي ، بعيدا عن الارتباط بأية وجهة نظر مسبقة • إن الكتاب رحلة شائقة وممتعة ومثيرة • وهو شمعة على طريق السائرين الى مهنة الصحافة •

● وكتب الكاتب الصحفي محمد أحمد القضاة ، مدير تحرير المجلة الثقافية ، في صحيفة الرأي الاردنية والصادرة في السادس من حزيران لعام ١٩٧٦ :

انني من خلال كتاب (الموجب والسالب في الصحافة العربية) القيّم والمبادرات والكتابات التي اطلعت عليها للكاتب ياسر الفهد ، وجدت أنه يستحق كل تقدير ، على هذا الجهد الذي يسجل له ، حيث نجده طموحا ودؤوبا بمنهجه وعرضه ، جريئا في طرح رأيه • ان الكتاب المذكور سجل حافل لما حوته الصحافة العربية • وهو ثروة كبيرة لا غنى عنها » •

● وكتب الكاتب الباحث محمود عصام ميداني ، في عدد آب ١٩٨٨ من مجلة الفيصل :

المتمعن في كتاب (الموجب والسالب في الصحافة العربية) يشعر بانخراط الكاتب في خضم الصحافة لفترة طويلة من الزمن • ويظهر ذلك في تحليلاته للمارسات الصحفية وفي التقويم النقدي لبعضها • والجديد في الكتاب انه لم يتوقف

عند تاريخ الصحافة ، دون الخوض في اتجاهاتها ومشكلاتها • ان من يود أن يعيش جو الكتابة وسحرها الأخاذ ، يجد في الكتاب فوائد وآراء خصبة من كاتب عاش هذا الجو ومخر عباب الصحافة حتى الاعماق •

● وكتبت الناقدة الاديبة نهلة الحمصي ، المحررة في الموسوعة العربية الكبرى ، في العدد الرابع من المجلد السابع لمجلة **عالم الكتب** :

في جهد دائب مع قضايا الصحافة وظواهرها ومحاولة الكشف عن مشكلاتها لايجاد حلول لها ، يقدم الكاتب ياسر الفهد كتابه الرابع (الموجب والسالب في الصحافة العربية) • وفيه يستعرض الخصائص الايجابية والسلبية للصحافة العربية المعاصرة ، مبينا واقعها الحالي ، من خلال حديثه على الاسس الثلاثة التي يرتكز عليها عالم الصحافة وهي الكاتب والناشر والصحيفة • ومن مزايا الكتاب :

آ ـ جرأة الكاتب وصراحته وإخلاصه •

ب ـ توجهه القومي الذي يدعو فيه الى اقامة الجسور بين أقطار الوطن العربي •

د ـ معالجة القضايا الصحفية اليومية ، من خلال الموضوعات ومن خلال عرض وتحليل الكتب الاجنبية والعربية •

وعلى الرغم من أن الكتاب لا يخلو من بعض السلبيات ، فإنه يضيف الى عالم الصحافة مؤلفا لا بد لكل طالب في معهد الصحافة من اقتنائه ، ولا بد لكل كاتب يود أن يخوض بحر النشر المتلاطم من الاطلاع عليه ، وعلى ما سبقه من كتب • لقد آمن الكاتب بما قال ، وقال ما آمن به •

(ومما يذكر أن الاديبة نهلة الحمصي كانت قد كتبت عن كتابنا (عالم الصحافة العربية والاجنبية) في مجلة شؤون عربية ، وعن كتابنا (الصحافة العربية المعاصرة) في مجلة المرأة العربية) •



دليل الاعلام والمؤسسات والمجلات والصحف وسلاسل الكتب

ملاحظة هامة : نرجو المعذرة لان الفهرس ، لاسباب طباعية ، لم يستوعب كل ما ورد في الكتاب من اسماء ومن ارقام .

استدراك

لقد فاتنا ان نذكر اسماء المسؤولين الصحفيين في مجلة الفكر العربي ، لعدم اطلاعنا على العدد الاخير منها . وعندما تسنى لنا ذلك ، لم يسعنا تدارك ما فاتنا إلا في الصفحة الأخيرة من الكتاب . والأسماء كما يلي :

رئيس الهيئة الاستشارية : د. معن زيادة .

الأعضاء : د. مصطفى التير ـ د. ابراهيم بيضون ـ د. فهمية شرف الدين ـ د. عفيف دمشقية .

هيئة التحرير : خليل شري (سكرتير التحرير) ـ محمد كساب ـ وطفي حمادة

فهرس الموضوعات

تنويه وتصويب

ورد في هامش الصفحة ١٠٥ خطأ مطبعي يتعلق بمجلة المعلم العربي ، فنرجو المعذرة .

والصواب كما يلي :

(٣) تصدرها وزارة التربية السورية برعاية السيد وزير التربية الاستاذ **محمد غسان الحلبي** .

رئيس لجنة الاشراف : عيد عبده (معاون الوزير) — الأعضاء : د.سليمان الخطيب (معاون الوزير) — د. كمال بلان — تدوى النوري — رياض مشوح — ابراهيم حميدان — عادل ناصيف .

وكذلك ورد في هامش الصفحة ١١٥ خطأ مطبعي يتعلق بمجلة الشرطة ، فنرجو المعذرة .

والصواب

المدير المسؤول : **اللواء صلاح خضور**(مدير التوجيه المعنوي) الذي خلف العميد عادل عبد العال .

كما سقطت في الصفحة (١٦٠) عبارة (الفصل الخامس) .

والصواب :

الفصل الخامس

مكتبة الصحافة والاعلام ١١٨

ومن الاخطاء المطبعية الاخرى :

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤٤	١٢	او	أن
٦٥	٧	الأغنية	السينما
٦٦	٢٣	تتناولها	حتى تتناولها
٨٦	٨	والأصلية	والأصيلة
١١٦	٢	العقيد	العميد
١٢٣	٢٥	إلا	إلا أن
١٤٢	٤	المتخصة	المتخصصة
١٥٢	السطر الاخير	الضيان	الصبيان

هذا الكتاب

يتصدى هذا الكتاب لكثير من القضايا المتعلقة بظاهـرة الصحافة وفن الكتابة الصحفية ومشكلات النشر وأسس التعامل بين الكاتب والناشر والدورية • كما أنـه يعرف بالعديد مـن مجلات الماضي والمجلات العربية الحديثـة ، مقوما خصائصهـا وسماتها ، ومحللا أبوابها وزواياها • ويعرض الكتاب وينقد أيضا ، عددا من الكتب الأجنبية والعربية التي تعالج مسائـل صحفية واعلامية بارزة •

وقد سبق للمؤلف (وهو عضو لجنة البحوث والدراسـات في اتحـاد الكتاب العرب) أن نشـر اربعة كتب في موضـوع الصحـافـة ، بدءا من عـام ١٩٧٥ ، بالاضافـة الى ثلاثـة كتـب مترجمـة •

الموزع : دار البشـائر

دمشـق ـ شـارع ٢٩ أيـار

مطبعة الا